الشروق العربي

مجلة كل الأسرة الجزائرية

ديسمبر 2025 العدد: 1141 الثمن: 150 دج / فرنسا: 3 €

زواج الفيفتي-فيفتي..
أو عندما تدفع العروس مهرا لعريسها!

ترص في مكتبات البيوت رصا..
كتب قيمة تستعمل لديكور البيت وليس لزينة العقول!

كيف تؤثر جروح الطفولة في استقرار العلاقات الزوجية؟!

اللحظات الأخيرة في حياة..
"بيونة"

الذكاء الاصطناعي... هل يصنع جيلا كسولا واتكاليا؟!

ماتت بين ذراعي ابنتها..فاقت من الغيبوبة ونطقت بالشهادتين

الشروق العربي
مجلة شهرية

اللحظات الأخيرة في حياة "بيونة"..

ماتت بين ذراعي ابنتها ..فاقت من الغيبوبة ونطقت بالشهادتين

18

زواج الفيفتي-فيفتي. .
أو عندما تدفع العروس مهرا لعريسها!

25

كيف تؤثر جروح الطفولة في استقرار العلاقات الزوجية؟!

29

الذكاء الاصطناعي...
هل يصنع جيلا كسولا واتكاليا؟!

38

ترص في مكتبات البيوت رصا..
كتب قيمة تستعمل لديكور البيت وليس لزينة العقول!

45

الممثلة التونسية وحيدة الدريدي لمجلة الشروق العربي:

مسلسل ولاد مفيدة يجسد حياة الأمّ التونسية التي تكافح من أجل أولادها

52

موضة

6 إطلالات تجمع كل معايير الخريف

46

الدفع الإلكتروني في الجزائر
يصارع ثقة المواطن والتزامه

44

مجلة الشروق العربي
تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر

•الرئيس الشرفي
علي فضيل

•الرئيس المدير العام
رشيد فضيل

•المدير العام المساعد
ياسين فضيل

•مسؤولة الإدارة والتسيير
فايزة حسيني

•القسم التجاري
بن طيبة أحلام-باعوش إيمان

•مكلفة بالإدارة
راضية قيري

•تركيب وإخراج
إبراهيم عمران

•هيئة التحرير
عزوز صالح-فاروق كداش
نسيبة علال-طارق معوش
م وليد -رابح علاوة -ليلى حفيظ

•كاريكاتير: **فاتح بارة**

•المسؤولة على الموقع الإكتروني
بثينة فضيل

•تصوير
سبع زهور

•شهداء الشروق
مليكة صابور
أغتيلت في 21 ماي 1995
خديجة دحماني
أغتيلت في 05 ديسمبر 1995
حموي مقران
أغتيل في 15 أكتوبر 1996

• التوزيع: **مؤسسة الشروق** •موزع الشرق: **اوسعادة رشيد** •هاتف: **0560239781**
•الطباعة: **ANEP Rouiba 2025** •العنوان البريدي: **166 شارع محمد سعيدون القبة الجزائر**
• الهاتف: **023713990/ 023713982**
•الموقع الإلكتروني: **magazine.echoroukonline.com** •البريد الإلكتروني: **echoroukkelarabi@gmail.com**

•ياسين فضيل

ديسمبر 2025

هو آخر الشهر من سنة 2025.. سوف يختتم العام بماضيه وحاضره.. وبحلوه ومره..

العالم كله عرف تقلبات، خلال هذه السنة، بدءا بالأراضي الفلسطينية المحتلة، وتحديدا بغزة..
هي شبر، أو أقل، من مساحة الأمة الإسلامية.. أهلها دافعوا عن المقدسات الإسلامية، بما يملكون من سلاح، من الرصاص الحي إلى قلم الرصاص.. آخر ما تبقى من ورقة تغطي شرف هذه الأمة.. إنها غزة يا قوم..
لقد استغول الصهاينة.. ولأنهم لا عهد لهم، يريدون تغيير خارطة الشرق الأوسط. وازدادت شهية النتن ياهو للاستيلاء على أراض سورية، مستغلا هشاشة الحكم فيها، متكئا على عكاز ترامب، عاشقه الأبدي..
غير بعيد من سوريا.. يعمل ملك المغرب على استفزاز الجزائر، بموضوع موافقة ترامب على الحكم الذاتي، في قضية الصحراء الغربية..
أما لبنان، فلم تعد آمنة ولا مطمئنة، بعد أن قتلت الموساد أغلب رؤساء حزب اللّه، الذي كان الخط الأول والوحيد، في مجابهة الصهاينة..
بقي اليمن، برغم الحصار، الصوت الوحيد المساند للمقاومة في غزة..
إذا.. نحن في آخر شهر من سنة 2025.. نودعها، وكلنا أمل في أن تكون السنة المقبلة أكثر ازدهارا للبلاد والعباد، وأن يديم اللّه علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار.

إشراقة

•صالح عزوز

من مساعد إلى "خدام" عند الصحفي chatgpt...

لا يختلف اثنان، في أن الذكاء الاصطناعي، قدم خدمات عديدة للإعلام والصحافة، من حيث الدقة والسرعة، وكذا القدرة على التحليل، وغيرها من الخدمات.. لكن، في الوقت نفسه، قدم لنا جيلا جديدا من الصحفيين والإعلاميين، من الكسالى النائمين، حيث لم يبق الذكاء الاصطناعي، مجرد مساعد لهم، بل صار خادما عندهم، إن صح التعبير، يقدمون له المعطيات، وهو يحيكها على حسب معارف سابقة، بطريقة جميلة، أقصت لمسة الصحفي في المادة الإعلامية. والمؤسف، أنهم لا يعيدون مراجعة ما قدم لهم من معلومات، فوقعوا في كوارث في تحليل الأخبار أو تحريرها، وكذا والأرقام وأسماء الأشخاص، وغيرها، وانكشفت عورة أناملهم.

لا يمكن للذكاء الاصطناعي، أن يكون بديلا للصحفي والإعلامي التقليدي، إلا إذا أردنا أن يكون بديلا لنا بإرادتنا، فبدل طلب المساعدة منه، لأجل السرعة والدقة، جعلناه هو الكل، ولو في أمور بسيطة، حتى أصبح الصحفي اليوم، يشغل الذكاء الاصطناعي من أجل أن يقدم له عنوانا لمقال، أو ليحرر له مقدمة من بضع كلمات، وهذا طعن في مهنة الصحافة والإعلام.

لقد تجرد الصحفي من مهنة الصحافة والإعلام، بسبب الاستعمال المفرط للذكاء الاصطناعي. لذا، ناب عنه في الكثير من المجالات، وأصبحت الصحافة قائمة على المعارف السابقة المخزنة، وليست على الإبداع والاجتهاد الشخصي، وهذا تهديد صريح للتكنولوجيا الحديثة لهذه المهنة وبمشاركة من أهلها للأسف، ممن اختاروا الكسل والاعتماد على الذكاء الذي كشف عورة عجزهم.

•صالح عزوز

لقي استحسانا كبيرا عند الشباب:

هاشتاغ "ارجع تصلي" يغزو شبكات التواصل

تحولت شبكات التواصل الاجتماعي، إلى منابر لدعوات مختلفة، فكما هي منابر للدعوة إلى أشياء قد تعارض التقاليد والعرف وغيرها، فهي كذلك منابر، للدعوة إلى فضائل الأخلاق والحرص على التربية الحسنة، سواء داخل الأسر أم في المجتمع عامة. ولعل من بين الدعوات التي انتشرت مؤخرا، واستحسنها الكثير، هي انتشار هاشتاغ "ارجع تصلي"، وهي دعوة صريحة إلى الاهتمام بأحد أركان الإسلام، الذي أصبح محل اهتمام ونشر بشكل واسع في العديد من المجموعات.

ويعكس هذا الفعل الجميل، أننا يمكن أن نجعل من الوسائط الاجتماعية، منبرا للخير وليس للشر، بل أن نجعلها وسيلة للمنفعة وليس لمفاسد الأخلاق، يكفي فقط أن توضع في يد من يستحقها، ويعرف كيف يوجهها نحو أفعال الخير والدعوات له. فليس بالضرورة أننا، في كل مرة نلعن هذه الشبكات، ونتهمها بأنها كانت سببا مباشرا في ما نحن عليه من انحراف ومفاسد، نراها ونقف عليها كل يوم، في المجتمع وداخل الأسر.

يسأل سائل، ما السبب الذي قد يدفع ببعض الشباب، إلى نشر هذه الرسالة في المجتمع، والإجابة واضحة، هي أن الكثير من الشباب ينصب اهتمامهم اليوم في نشر الكثير من محسان الأخلاق، وهو دليل على أنه، كما يقال، لا يزال الخير في شبابنا وفي مجتمعنا، وليس كما يعلق البعض، بكون شباب اليوم، غارقا في كل ملذات الحياة، حتى ولو كانت حراما، بل العديد منهم يتهم هذا الجيل بالانحراف، لكن الظاهر يبين أن تعميم هذه التهمة على الشباب فيه نوع من الغلو. والدليل، انتشار مثل هذه الرسائل، التي تتضمن العودة إلى اللّه من خلال ركن الصلاة.

كما أنه، لا يمكن بكل حال من الأحوال، أن يزول الخير في مجتمعنا، حتى ولو كثر الخبث والحرام فيه، وتبقى دعوات الخير ومكارم الأخلاق، قائمة جنبا إلى جنب، مع أخرى تدعو إلى الضلال، بل سيأتي اليوم الذي تتفوق عليها، مهما كان الثمن. وأنه يخرج من صلب المجتمع مثل هؤلاء الشباب، الذين يحملون في قلوبهم غيرة، على الدين والأخلاق والمجتمع والحرمة والحياء.

لقد انتشر هذا الـ"هاشتاغ" بشكل كبير، ولقي استحسانا كبيرا كذلك، في كل الأوساط، وكان أثره واضحا على العديد من الشباب، واعتبره العديد منهم بمثابة تذكير لهم، على القيام بفرض يكون ذخرا لهم. ولعل أهم ما يستفاد من هذا الدرس، أنه يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تكون مصدر خير للمجتمع، حينما تصوب إلى الاتجاه الصحيح، كما يقال. فأينما وليتها تعطك النتائج المرجوة.

أزواج يرفضون الأكل المنزلي

يدمنون على وجبات المطاعم وينكرون جهد الزوجات في المطبخ

تعجز السيدات، اليوم، عن الوصول إلى قلب الرجل، عبر أكثر الطرق الشعبية شهرة، وهي بطنه. فبقدر ما أصبح متاحا للمرأة من خيارات مواد الطبخ، ذات الجودة العالية، والأواني والآلات المطبخية، وحتى مصادر الوصفات المتنوعة من قنوات متخصصة، على التلفزيون والإنترنت والكتب، بقدر ما زادت من حيرتها ومسؤوليتها في تقديم طاولة جذابة، شهية وصحية، تأسر قلب شريكها، وتجعله يتوق إلى دخول المنزل، من أجل تناول الطعام.

استقلت من المطبخ بعد الاحباط

يرى العالم بأسره الطبخ فنا وموهبة ربانية، يتم تطويرها والإبداع فيها، وتظل المرأة تراه واجبا يوميا، يرهقها فكريا، قبل أي مجهود جسدي، تبذله معه، رغم أنها تستمتع بالطبخ، وتعبر به، وقد يكون لدى الكثيرات عبارة عن مساحة شخصية للإنجاز البسيط، الذي يملؤهن سعادة ورضا، ويرفع شعورها بالأنوثة، حتى وإن كان شريكها يتقن الطبخ أيضا، لكنه، ينتظره منها كل يوم.

تقول نور الهدى: "كرهت الطبخ، رغم تعلقي به، ومع أني أتقنه، غير أن تفضيل زوجي أكل الشوارع، وإدمانه على السندويتشات والأكل الخفيف، جعلني أستقيل من المطبخ. فهو يعود دائما شبعا، حتى وإن أخبرته بأني أعددت له الطعام.. لم يمتدحني يوما على طبق أو عزومة. فهي، في نظره، عادية، مهما تفننت فيها، وامتدحها الآخرون. وهذا، أمر محبط جدا بالنسبة إلي".

طعام الشوارع يسرق من ميزانية الأسرة

إن ما يزعج ربات البيوت، غالبا، ليس تناول الرجل طعامه في طاولات أخرى، غير مطبخها. فبعضهن يريحهن ذلك، وينظرن إليه إيجابيا، على أنه تخفيف من واجباتهن. لكن الأمر المقلق، هو عدم التزام الكثير من الأزواج بجلب حاجيات أساسية إلى المنزل، على غرار الخضروات والفواكه والمواد الغذائية المتنوعة، وتعمدهم حرمان أسرهم من عدة كماليات، بحجة أنهم لا يتناولونها، ولا ينتبهون إليها، أو لا يقدرون على ثمنها، بينما ينفقون أضعافها على أكل الشوارع يوميا، دون مراعاة حاجيات أسرهم.

يقول الأستاذ لزهر زين الدين: "هذا السلوك شائع جدا، في المجتمع الجزائري، إذ نجد بعض الأزواج يكتفون باقتناء الضروريات إلى منازلهم، ولا يأكلون مما يتناوله أطفالهم وزوجاتهم، بل مما يشتهونه في المطاعم، أو إنهم يتكاسلون عن الذهاب إلى السوق. لكن أحدهم إذا جاع، تناول الطعام في الخارج، من دون أي شعور بالمسؤولية، بينما يتدبر أهله أمرهم في المنزل. هذه التصرفات، قد تبدو بسيطة وتافهة، لكنها تغرس الأنانية واللامسؤولية وعدم الوفاء في البقية".

هل يشتري الرجال أكلا من المطاعم؟

يتزايد عدد الأزواج الذين باتوا يفضلون أكل المطاعم، على طاولة المنزل، فالمغريات كثيرة طبعا، بين تشكيلة لا حصر لها من الأكل الخفيف، ذي التكلفة المنخفضة، المطاعم الشعبية، التي توفر أطباقا يومية، تنافس طبخ الزوجات، وتلعب على جيب الرجل، باعتبار أسعارها في المتناول، إلى درجة تثير حساباته ومقارنته إذا ما اشتهى طبقا معينا، توجه إليها مباشرة، قبل أن يطرق مطبخ زوجته بالكثير من المشتريات، بينما لا يكون راضيا عن النتيجة في الأغلب، بعد انتظار طويل أيضا. أما المطاعم الفاخرة، التي يكون الرجل مستعدا للإنفاق على خدماتها، فلابد من أن تبيعه الجو أيضا، بحيث يمكنه أن يطلب وفق شروطه، ويتدلل، ويأكل بهدوء وراحة، في الجو الذي يختاره، في الهواء الطلق، أو تحت أنغام موسيقاه المفضلة، ويمكنه حتى تدخين سيجارته، والتحدث عبر الهاتف، وهو يجلس إلى الطاولة، دون أن يحاسبه أحد.. يقول السيد هشام: "لا يحتاج الرجل إلى الطعام لسد الجوع فقط، فالطبق الذي يحتوي الأكل فيه رسائل كثيرة أخرى، عن الاهتمام والوقت الذي بذل في إعداده، والرجل يقدر ذلك ويستمتع به، حتى الأجواء التي يقدم فيها الطعام، نظافة المكان، هدوؤه، توفر الجميع المستلزمات على الطاولة، دون حاجة إلى النهوض، والطلب في كل لحظة، هي ما يرجوه الرجل، وهو عائد تعبا جائعا إلى المنزل. لذلك، يشتري البعض كل هذا من المطعم، ولا يجد حرجا ولا ضيقا في دفع ماله، مقابل كل هذا، دون تردد".

•صالح عزوز•كاريكاتير: فاتح بارة

فتيات يفضلن العزوبية على الارتباط بالشخص الخطأ

تجاوزت الكثير من الفتيات اليوم، فكرة التسرع للزواج، وأنها تقبل بأول رجل يطرق الباب، من أجل تعليق لقب متزوجة كما يقال، لذا، أصبح الزواج عند الكثيرات منهن، مشروعا يستحق العمل عليه، والاشتغال على الوقوف على كل جوانبه الخفية، بدءا من الزوج إلى الأسرة إلى المحيط، وحتى على نفسيتها وتقبل الارتباط بشخص يمكن أنها رأته أو التقت به لأول مرة.

لذا، نجد الكثير من الفتيات اليوم، أصبحن يفضلن العزوبية، على الاختيار الذي يمكن له أن يكون خطأ في المستقبل، وتكون نتائجه وخيمة على حياتها الأسرية والشخصية.

ما الدافع، الذي قد يدفع بالفتاة إلى أن تتريث في الزواج، وهي تدرك أن الدعوة للزواج من شخص، قد لا تتكرر مرة ثانية، والأمثلة كثيرة في حياتها ربما ممن رفضن الزواج، ولم ترجع إليهن تلك الفرصة مرة ثانية، غير أن الدوافع قد تكون عديدة وفي نفس الوقت مقنعة، على غرار أن العديد من صديقاتهن، تسرعن في هذا الموضوع، ووقعن في الاختيار الخطأ، وانتهى زواجهن إلى الطلاق، أو الندم، حتى ولو كان في الخفاء، دون الإفصاح عنه، وأصبحت الرابطة بينهما، رابطة الأطفال لا غير كما نراه اليوم، ممن يصرحن بأنها مع زوجها فقط من أجل الأولاد، وهذا مرده في الغالب إلى الوقوع في الشخص الخطأ.

ربما يسأل سائل، كيف يمكن للفتاة أن تعرف الاختيار الخطأ، لكن الخطأ يمكن أن يكون عبارة عن تسرع، أو عدم الاقتناع، أو الإحساس بعدم الراحة، وربما يزول هذا الإحساس مع الوقت، لكنه للأسف يتضاعف، كما يمكن أن يكون عند طريق إرغام الفتاة على شخص ترفضه، لكن العادات والتقاليد تملي عليها غير ذلك، أي ضرورة القبول به، أو تكون نتيجة الرفض وخيمة داخل أسرتها.

غير أنه كذلك، توجد هناك أمور أخرى، تدفع بالفتاة للتريث في الزواج، وعدم التسرع، لأن لديها بدائل أخرى، على غرار العمل والدراسة والدراسات العليا، لذا، تدعي أنها لا تريد الوقوع في الشخص الخطأ، وتبقى متمسكة بهذا العذر حتى ولو تقدم بها العمر.

غير أنه، فيه الكثير من الناس يرون الموضوع من جانب آخر، أنه ليس خطأ بل قدر ومكتوب، فاللّه أراد ذلك، وليس لأننا أخطأنا الاختيار، لذا، يبقى هذا الموضوع مفتوحا على العديد من التأويلات، بين قدرنا واختيارنا كما يقول البعض.

سنة جديدة، ملامح جديدة ومعنويات عالية

مراكز التجميل تؤجل حجوزاتها

بالنسبة إلى المرأة، يعد مظهرها، الذي يشمل وزنها ورشاقتها وحال بشرتها وشعرها وباقي تفاصيل جسمها، من أهم المواضيع التي تستحق منها التقييم في آخر السنة، شأنها شأن باقي إنجازاتها على باقي الأصعدة. وكثير من النساء يجدن أن أجسامهن في حاجة إلى الاهتمام، وبعض التغيير، فيقودهن الحماس إلى مراكز العناية وعيادات التجميل، والصالونات كأضعف إجراء.

أظهرت أبحاث عديدة، في علم النفس، خلال السنوات الأخيرة، أن تأثير الفلتر والصور المعدلة، المستخدمة على نطاق واسع عبر مختلف تطبيقات الهاتف المنتشرة، تحولت إلى دافع مهم للنساء وحتى الرجال، يعزز رغبتهم في الخضوع للتجميل، حتى يتطابق مظهرهم مع تلك النسخة المثالية المعدلة. وفي الفترة التي ترتفع فيها حمى التقييم ومشاركة الصور والإنجـــازات، يزيد شعور النساء بالنقص ورغبتهن في التغيير.

التجميل مشروع نسائي لرفع المعنويات

يحتاج الجميع إلى بداية متجددة، مع مطلع كل عام، يتم خلالها تحسين جوانب من الحياة، كي يعتدل المزاج وتستقر النفسية. وهنا، تختلف اهتمامات البشر، في الوقت الذي يحاول فيه البعض تحسين عملهم وعلاقاتهم... تعمل فئة من النساء على أولوية تحسين مظهرها، الذي يؤثر كثيرا على شخصيتها وثقتها في نفسها، لاستقبال عام جديد. وتعتبر ذلك من أهم المشاريع التي تستثمر فيها. ربما، هذا، ما يفسر الاكتظاظ الذي تشهده مراكز التجميل، في الجزائر، مع نهاية السنة، ولجوءها إلى غلق الحجوزات إلى غاية الشهر الثاني والثالث من السنة الجديدة. سمية، 43 سنة، تقول: "وضعت هدفا منذ بداية السنة، وقد جمعت المال في حصالة مغلقة، كي أتمكن من التخلص من مشكل الشامات البارزة، التي تشوه وجهي، قررت بعد بحث طويل في الموضوع، وجمع المبلغ المناسب أن أتخلص من العقدة التي لازمتني طوال حياتي، لأبدأ عاما جديد بوجه جديد ومزاج معتدل، لكني كدت أن أضيع فرصتي، بسبب نفاد المواعيد بالعيادة المتخصصة في ذلك، مع أني لاحظت تزايد الإقبال عليها، هذه الفترة، لأنني أمر بها كل صباح في طريقي للعمل".

هكذا تصطاد مراكز التجميل زبوناتها في نهاية السنة

من الناحية المالية، تؤكد السيدة مروة عياش، صاحبة مركز "آيلا بيوتي" للتجميل من دون جراحة، أن خبرتها التي تجاوزت سبع سنوات في المجال، أظهرت أن نهاية السنة هي الفترة التي تتحصل فيها الكثير من العاملات على دخل إضافي من مكافآت العمل، أو المدخرات أو الهدايا.. يسمح لهن بتمويل إجراءات تجميلية، كانت تبدو مكلفة جدا في وقت سابق".. هذا، وتضيف السيدة مروة: "لقد تحول التجميل، في السنوات الأخيرة، إلى وسيلة لتحقيق السعادة، وتحسين المزاج، ورفع تقدير الذات، بسبب الترويج الضمني والمباشر للكثير من التدخلات، كالتجميلية، سواء بالجراحة أم غيرها، من قبل مشاهير ومؤثرات، بحيث أصبحت المرأة تقارن نفسها وتفاصيل جسمها بما تراه على المواقع، ما يجعلها غير راضية عن بعض الجوانب. وهذا، ما تستغله العديد من المراكز والعيادات، باغتنام المناسبات، منها نهاية السنة، لإطلاق عروض مغرية، وتخفيضات تناسب المستوى المادي لمختلف فئات المجتمع". ياسمين، موظفة وصاحبة مشروع خاص أيضا، تقول: "بعد تعب سنة كاملة، أردت أن أكافئ نفسي وأمنحها بعض الاهتمام، فقد اجتهدت كثيرا وحققت نجاحات، كان عاما مرهقا ذهنيا وجسديا، ما جعلني أكسب الكثير من الوزن، مع تضرر بشرتي وعدة مشاكل أخرى. لهذا، قررت أخذ باقة كاملة من عمليات نحت الجسم وترميم الأسنان وشد البشرة، وعلاج مشاكلها مع التخلص من الشعر الزائد بالليزر.. أردتها معا، في فترة زمنية مكثفة، حتى أستفيد من عروض العيادة ثم أتفرغ للعمل مع بداية العام، وأكون بجسم جميل ومعنويات عالية".

الروح والعقل والجسد

خطة إصلاح سنوية يعجز الكثير عن الالتزام بها

التسجيل في ناد لممارسة الرياضة، التحسين من أداء العبادات وإصلاح العلاقة مع اللّه، والتكوين وتعلم مهارات جديدة.. أشهر العادات التي يحاول الجزائريون الالتزام بها، مع قدوم كل عام جديد، لما لها من ارتباط برعاية ثلاث حاجات إنسانية أساسية، الروح والجسد والعقل.

في نهاية السنة، يقف الأفراد أمام مسيرتهم فيها، وينظرون كيف مرت، وأيا كانت إنجازاتهم ونجاحاتهم على جميع الأصعدة، فإن من ميزة البشر سعيهم للأفضل دائما، ولا أحد يتمنى أو يخطط للتراجع، لذلك، فإن خطط السنة الجديدة عادة ما تسعى إلى التطوير وتعتمد على الحماس للاستمرار.

الدوافع مختلفة والهدف هو التغيير والتطور

قد يمر البعض بسنة عصيبة على المستوى العاطفي، وآخر ترهقه نكسته المالية أو الصحية، بينما يعاني بعض آخر من ضغط العمل أو البحث، فاهتمامات البشر متباينة، لذلك، فإن حاجاتهم مختلفة، ما يجعل أفرادا يجدون في إنعاش الجانب الروحي طريقة لاستعادة التوازن النفسي، فيحاولون التقرب من اللّه أكثر، ويسعون لتحسين العبادات، بينما تعد ممارسة الرياضة والاهتمام ببناء جسم صحي من خلال الالتزام بحمية غذائية والتخلص من الدهون بداية جديدة لآخرين، حينما يتمكنون من تغيير نمط حياتهم إلى الأفضل، وتبقى فئة أخرى تجلس إلى نفسها في نهاية العام، فلا تراها قد تطورت كفاية، لذلك يحتل التكوين وتعلم المهارات الجديدة بمختلف السبل العصرية والتقليدية أولوية مخططات السنة الجديدة.

التدرج يقود بعيدا

تشير إيمان بلقاضي، مدربة تطوير ذاتي، إلى أن العادات التي يسعى إلى تبنيها الناس في بداية السنة الجديدة، وخاصة الاستمرار عليها، تحتاج إلى سر واحد فقط، وهو التدرج، تقول: "الخطأ الذي يجعل حماس الأفراد يفتر في الأسابيع الأولى من الالتزام الفعلي، هو اتخاذ القرارات الكبيرة دفعة واحدة، كفقدان وزن غير معقول في وقت ضيق، أو الالتزام بجميع الصلوات في المسجد مع أداء عبادات أخرى كثيرة وسط ضغوطات ومسؤوليات الحياة المتزاحمة، تعلم أكثر من حرفة في وقت العمل أو الدراسة أو محاولة الجمع بين كل ذلك، لا يولد سوى الضغط ثم الانهيار بعد أن تخيب النتائج الأمل المتوقع".

هكذا تحفز عقلك للمزيد من الإنجاز

لا يزال الخبراء في مجال التنمية الذاتية والتطوير والمختصون في التكوين يؤمنون بشدة بقوة التدوين في إصلاح مسار الخطط الشخصية، وتحفيز الدماغ من خلال جعله يتبع الإنجازات المكتوبة، مهما كانت بسيطة. تقول بتول، مصممة أزياء ديكور داخلي، 36 سنة: "هذه العادة –وتقصد التدوين- هي ما ظل يحفزني لأصل إلى إدارة مشروعين ناجحين، والتطور الدائم في تخصصين لمواكبة كل جديد، علمتني كتابة إنجازاتي وأهدافي المتدرجة أن أربط عاداتي الصحية بروتين يومي وأسعى إلى ثباته دون أن أنشد الكمال، فتحول دفتري إلى وسيلة محاسبة، أجد فيها مع نهاية كل عام أنني أنجزت أكثر مما خططت، فقد كنت أتوق لتسجيل كل الخطوات الصغيرة".

هل بيئتك تحبط تقدمك؟

ينتهي الأمر بكل أولائك الذين فشلوا في تتبع خططهم السنوية، وفقدوا شغفهم بالأهداف، يلعنون الظروف والبيئة، فالذي لم يتمكن من إصلاح الجانب الروحي، يتحجج بالرفاق وبعد المساجد، والتي لم تصل إلى القوام والوزن المنشود، تجد أنها في بيئة غير داعمة لا توفر غذاء صحيا، ولا تسمح بممارسة الرياضة.. أما بالنسبة لرامي، 27 سنة، طالب ماستر، صاحب مشروع فردي للتوصيل، ومتدرب في مجال البرمجيات والإعلام الآلي، حافظ لكتاب اللّه ويتحدث خمس لغات: "لم أفشل في خطة سنوية قط، رغم أني أعيش في منطقة ريفية بعيدة عن مركز ولاية البليدة، على العكس كان هذا مصدر إلهام لخطة السنة الماضية، بدأت من خلاله مشروع توصيل عبر الدراجة النارية، ولا أحد في محيطي يتقن أكثر من العربية والفرنسية.. لكن أهدافي الكبيرة لم أصلها سوى بخطوات صغيرة، لم ألتفت للبيئة ثم وضعت خططا صغيرة، بأهداف بسيطة، ثم كسرت قيود كل واحدة منها، ولا أزال أجدد برنامجي كل شهر تقريبا، لأصل في نهاية السنة إلى إنجازات متنوعة مبهرة من دون إحباط أو تراجع".

خدمة مساعدة السيارات l'assistance automobile

دعم ميداني سريع للسائق في تنقلاته

يسهل التأمين بباقاته المتنوعة، طرق السائق، ويجعله مرتاحا، خاصة خلال قطع مسافات طويلة. فخدمة التأمين لمساعدة السيارات جاهزة لحل جميع المشاكل المتعلقة بالمركبة المحتملة في أثناء التنقل، سواء تعلق الأمر بعطل ميكانيكي، حادث- أيا كان نوعه- أم طارئ مجهول يحول دون مواصلة السير.

تختلف قائمة خدمات التأمين الخاصة بمساعدة السيارات l'assistance automobile بحسب العقد الذي يبرمه صاحب المركبة مع شركة التأمين، إذ يمكن أن تشمل ما يلي:

• **القطر والسحب** Depannage: قد يواجه السائق عطلا طارئا في الطريق، حينها يمكن لشركة التأمين أن تقوم تحت الطلب بإرسال شاحنة قطر، لنقل السيارة إلى ورشة إصلاح، الوكالة، المنزل أو المكان المبرم في العقد.

• **الإصلاحات الموضعية:** على غرار تبديل العجلات المتضررة، شحن البطارية، فتح الأبواب في حال ضياع المفاتيح، أي أعطال كهربائية أو أخرى خفيفة، تمنع تشغيل السيارة، بحسب ما هو متفق عليه.التكفل في حال حادث: بعض العقود تتكفل حتى بتقديم المساعدات القانونية، وتعويض الخسائر التي لحقت بالسيارة، ومساعدة السائقين على تغطية نفقات جانبية، يتم تحديدها مع شركة التأمين مسبقا..لا تتوفر خدمة مساعدة السيارات لدى جميع شركات التأمين، إذ تصنف ضمن الخدمات التي تظهر الاحترافية العالية لهذه الأخيرة، ويمكن أن تشمل عدة عروض غير متوقعة تجعل من السياقة في رحلات طويلة وصعبة آمنة أكثر، ومريحة للسائق. لهذا، من الضروري، أن يتم الاطلاع بدقة على كل المساعدات التي توفرها الشركة، مع محاولة الاستفادة من العروض والتخفيضات.تتميز خدمة مساعدة السيارات بالسرعة والآنية، لدى الشركات المحترفة في المجال. وهذا، بفضل الشركاء الميدانيين الذين تضمن تواجدهم السريع في الطرقات، ويبقى على المستفيد منها الاتصال الهاتفي فقط، فور مواجهة مشكلات أو طوارئ في أثناء رحلاته.

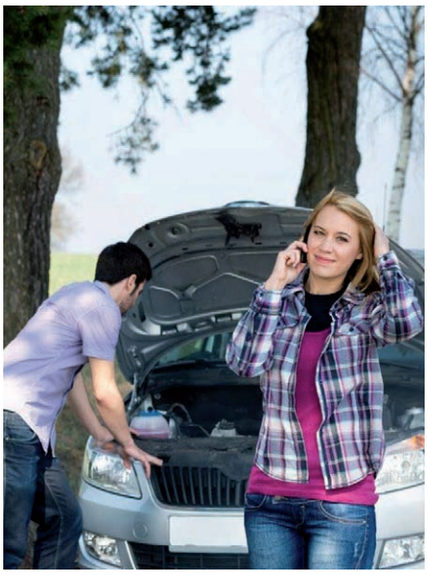

• ليلى حفيظ

النقل التشاركي

حل ذكي للحفاظ على نقاوة الهواء

تعتبر السيارات من أكثر ملوثات الهواء، بالنظر إلى ما ينبعث منها من غازات سامة، كأول أكسيد الكربون، النيتروجين، ثاني أكسيد الكربون، والجسيمات الدقيقية. وبالتالي، كلما زاد عدد السيارات المتحركة في الطرقات، زاد حرق البنزين والمازوت وتفاقم تلوث الجو. وبما أنه لا يمكن التوقف عن استعمال السيارات، فإن النقل التشاركي يعد من الحلول الذكية للحد من انخفاض نقاوة الهواء.

فالكوفواتوغاج COVOITURAGE الذي يعني تقاسم الركوب أو تشارك السيارة مع أشخاص آخرين، يعتبر ثقافة سائدة وراسخة في الكثير من بلدان العالم.

أما في مجتمعنا، فلقد شرع، في الأعوام الأخيرة، بالانتشار على استحياء بين الجزائريين، الذين أصبحوا يلجؤون إلى تشارك ركوب سيارة واحدة للذهاب إلى العمل، أو أي وجهة يقصدونها. والهدف، هو تقاسم تكاليف الوقود أو الاقتصاد في مصاريف النقل، أو توفير الجهد والأمن، رغم أن غايات النقل التشاركي في بلدان أكثر تحضرا هي أسمى من ذلك بكثير. فما الذي يعيق انتشاره بمجتمعنا؟

تقاسم الرحلات البرية

مشاركة المركبات والسيارات، covoiturage، هو نظام تقاسم الرحلات البرية. بمعنى، أن يسافر أو يتنقل أكثر من شخص في سيارة واحدة، تكون ملكا لأحدهم، على ألا تكون سيارة أجرة أو فرود.

بمعنى، أن تكون لأحدهم سيارة ويكون مسافرا إلى وجهة معينة، فيُنسق مع أشخاص آخرين يملكون أو لا يملكون سيارات، قاصدين نفس وجهته، أو لوجهات تكون ضمن خط سيره، ليتنقلوا معه في سيارته. وطبعا، هذا مقابل عائد مادي يتم الاتفاق عليه مسبقا.

وصلني معاك

ولقد ظهر الكوفواتوغاج في الولايات المتحدة الأمريكية، في أثناء الحرب العالمية الثانية، ليعود للانتشار بقوة في سبعينيات القرن الماضي، بعد أزمة الوقود التي انجرت عن حرب 1973، ليصبح من أكثر سبل النقل رواجا فيها بحوالي 43.5 بالمئة من مجموع الرحلات في عام 2009، على غرار الكثير من دول العالم، التي راج استخدام النقل التشاركي بها، الذي صار يشكل سوقا يُتوقع أن تنمو قيمتها إلى 218 مليار دولار بحلول عام 2025.

وكنماذج ليست بالبعيدة، يشكل الكوفواتوغاج طريقة نقل شائعة جدا في دول مغاربية مجاورة، خاصة في ظل استخدام الرقمنة للتنسيق بين أصحاب السيارات والزبائن، وظهور تطبيقات خاصة بذلك. وهذا، راجع إلى عدة عوامل، كتقليل الازدحام المروري والتلوث البيئي، تقليص عدد المركبات السائرة في شبكات النقل، خفض تكاليف التنقل والوقود، توفير الجهد والوقت، إضافة إلى التعارف بين الأشخاص.

عدم تحمس الجزائريين...مخاوف وأزمة ثقة!

والواقع، أن لعدم تحمس الجزائريين لتشارك سياراتهم أسبابا قد تكون مقنعة ومشروعة أحيانا. فمخاطره قد تكون أكثر من منافعه، مثلما يؤكد السيد مراد: "فإذا كان أصحاب سيارات الأجرة الذين يعملون بطريقة قانونية أو حتى ضمن تطبيقات نقل رقمية معروفة يتعرضون للقتل وسرقة مركباتهم، فكيف يمكن للمواطن العادي أن يتواصل عبر مجموعات فايسبوكية أو منصات تكنولوجية مع أشخاص لا يعرفهم ليشاركوه رحلته؟"

ونفس الأمر يراه السيد عبد الغني، الذي يروي كيف أنه أقلّ ذات مرة شابا على قارعة طريق سريع: "وعند أول حاجز أمني اتضح أنه كان يحوز كمية لا بأس بها من المخدرات. والمصيبة، أنه اتهمني فورا بأنني شريكه فيها. ولولا ستر اللّه لذهبت في مهب الريح. فكيف يمكن مع "شعب كهذا" أن نتنقل أو ننقل غيرنا عبر نمط الكوفواتوغاج؟"

• ليلى حفيظ

متلازمة الحياة المؤجلة

لمَ نعتقد أن المتعة ستبدأ بعد زواجنا؟

يقول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك. صحتك قبل سقمك. وغناك قبل فقرك. وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل مماتك." وكأن الحديث ينبهنا من تأجيل حياتنا ويحثنا على استغلال اللحظة الآنية. ويحذرنا من الوقوع في ما يشبه متلازمة الحياة المؤجلة، التي ينتظر صاحبها تحقق ظروف معينة لبدء العيش بسعادة. ليستيقظ ذات يوم وقد سرق منه عمره.

هي عبارة عن نمط تفكير سلبي يؤدي بصاحبه لتأجيل الراحة والاستمتاع بالعيش في الحاضر، إلى حين تحقيق أهداف المستقبل، التي يمكن أن تكون بعيدة الأجل أو صعبة التحقيق. فتمر كل حياته دون أن يشعر بها. وبمعنى آخر، المصاب بهذه المتلازمة يشعر بأن حياته الحقيقية لم تبدأ بعد. فيظل في انتظار تحقق أو حدوث حدث محوري، كي يبدأ حياته المنشودة وسعادته المنتظرة، سواء كان ينتظر زواجا، تقاعدا، الحصول على وظيفة. تصيب هذه المتلازمة كل الفئات العمرية، ولكن بدرجة أكثر الأشخاص من عمر 20 إلى 40 سنة. فهذه المرحلة العمرية هي المرحلة التي تتسم بكثرة الإنجازات وتحقيق الأحلام والطموحات.

انتظار ما هو أفضل

من أعراض هذه المتلازمة التي تؤشر لإصابة الشخص بها، انتظار تحقق مشروع معين أو الحصول على وظيفة معينة والابتعاد عن الفرص المتاحة. تأجيل العلاقات والهوايات والإجازات إلى أجل غير مسمى، عدم الرضا عن الأشياء المتوفرة في الوقت الحالي والبحث دائما عما هو أفضل، دون العمل على ذلك أحيانا، الإرهاق الدائم وعدم الرغبة في التعلم، تجنب المسؤوليات، تأجيل القرارات.

ولهذه المتلازمة عدة تأثيرات سلبية على حياة المصاب بها، فستفقده الرضا النفسي عن حياته، ما يجعله دائما القلق والحيرة والإرهاق والإحباط، بسبب التراكم المستمر للقرارات المؤجلة. فلا يكون سعيدا.

كما أنها تؤثر مهنيا على أدائه، لأن تراجع اتخاذ القرار وتفادي المسؤوليات الجديدة يؤخر تقدمه المهني.

ظرف محدد

ستبدأ حياتي الحقيقية والفعلية والسعيدة بعد زواجي أو تخرجي من الجامعة أو حصولي على وظيفة معينة أو إنجابي لأطفال أو تقاعدي. هكذا يفكر المصاب بمتلازمة بدء الحياة.

فهو دائم التأجيل للاستمتاع بحياته إلى حين تحقق هدف أو ظرف محدد قد يكون بعيدا أو صعب المنال. وفي مجتمعاتنا العربية، غالبا ما يربط الناس بدء عيش حياتهم بالزواج.

فنجد الشاب (أو الفتاة) من مراهقته وهو يعمل على إعداد نفسه للزواج الذي يرى فيه المخلص وطوق النجاة من انتكاساته الحياتية ويأمل ويتوقع أن الزواج هو الحل السحري الذي سيجعله سعيدا. فيؤجل بدء العيش وعيش اللحظة السعيدة إلى حين زواجه.

فإن لم يتزوج فسيعيش طول حياته تعيسا، لأنه بحسب فهمه لم تأذن له الأقدار في بدء عيش حياته الحقيقية، مع أنه تركها في الحقيقة تتسرب وتضيع من بين يديه، لما كان يؤجل عيشها إلى حين.

كيف تتجاوز تأجيل حياتك؟

•أول خطوة في طريق التعافي من متلازمة الحياة المؤجلة تكون عبر الوعي بالحالة والاعتراف لذاتك بالدرجة الأولى، بأنك تؤجل حياتك في انتظار تحقق ظروف معينة.. ثم التركيز على الحاضر وإعادة تعريف مفهوم النجاح بطريقة أكثر واقعية لتحقيق التوازن بين الطموح للمستقبل والرضا عن الحاضر.

•تجنب تأجيل القرارات وتحديد أهداف واقعية صغيرة يمكن تحقيقها بسهولة، لأن ذلك سيمنحك الرضا الذي سيحفزك على الاستمرار.

•تغيير نمط تفكيرك السلبي واستبداله بنمط تفاؤلي وواقعي لتعيش اللحظة دون انتظار حدوث أو تحقق هدف معين.

•تحديد أولوياتك بدقة ليسهل عليك العمل عليها والتعامل مع تلك المهام بفعالية.

•التوقف عن انتظار أوقات أفضل للبدء في عيش حياتك دون الانصياع لما يمليه عليك هذا النمط من التفكير.

•الاستشارة وطلب الدعم، سواء من أخصائي نفسي أم مدرب تنمية بشرية أم حتى من دائرة الأهل والأصدقاء..

اللحظات الأخيرة في حياة بيونة كما رواها لنا مُقربين منها..

ماتت بين ذراعي ابنتها..عادت من الغيبوبة ونطقت بالشهادتين!

"برحيل بيونة، تيّتمت الكوميديا الجزائرية!!".. جُملة رددها الكثيرون بعد وفاة واحدة من أهم أيقونات وأهرامات الفكاهة في الجزائر.. كيف لا، وهي صاحبة المسيرة الفنية التي تزيد عن خمسة عقود. واليوم، هاهي "بيونة" التي أضحكت الجزائريين كل هذه السنوات، تفارقنا إلى مثواها الأخير، في جنازة شعبية مهيبة، حضرها أهلها وجيرانها وزملاؤها ومُحبوها، من مختلف الأطياف. ستبقين، يا بيونة، في ذاكرتنا: الفنانة الضاحكة، البشوشة صانعة بهجة وابتسامة.

ورحلت الأيقونة..

ودّعت الساحة الفنية الجزائرية، في الخامس والعشرين من شهر نوفمبر، الفنانة القديرة، باية بوزار، المعروفة باسم بيونة، بعد تدهور مُفاجئ في وضعها الصحي. ورحلت الفنانة، التي رسمت البسمة والضحكة على مُحيا الجزائريين، عن عمر ناهز الـ 73 عاماً، بعد صراع طويل مع سرطان الرئة، الذي بدأت في محاربته عام 2016. وكانت مصادر قريبة من الفقيدة قد أوضحت أن حالتها الصحية شهدت تراجعاً حاداً، خلال أيامها الأخيرة. وذلك، نتيجة نقص تزويد الدماغ بالأوكسجين، ما أدى إلى تدهور وضعها الصحي، ودخولها في غيبوبة، انتهت بوفاتها داخل مستشفى "بني مسوس"، بالجزائر العاصمة.

شاء القدر أن تتوفى بيونة بين ذراعي ابنتها الكبرى..

لفظت المرحومة بيونة أنفاسها الأخيرة، داخل قسم الأمراض الصدرية بالمركز الاستشفائي الجامعي لبني مسوس. وبحسب مقربين من محيطها، فإن الفنانة كانت غائبة عن الوعي قبل أيام من وفاتها، بعدما دخلت في غيبوبة متقطعة، لكن شاء القدر، أن تعود المرحومة إلى وعيها صبيحة الخامس والعشرين من نوفمبر، وتنطق بالشهادتين، وهي بين ذراعي ابنتها الكبرى، لويزة، ورفيقتها زولا، في مشهد يقشعّر له البدن، وتفارق الحياة في حدود الساعة العاشرة صباحا، من ذات التاريخ، بعد مرض عُضال، أنهك جسدها النحيف، رغم مقاومتها له منذ أكثر من 9 سنوات. لكنه، في الأخير، انتصر عليها، رحمها اللّه.

نوفمبر 2025 بدأ المرض يشتدّ على بيونة..

رحلة بيونة مع المرض بدأت مُبكرا.. لكن المرض عاد ليشتد عليها أكثر، بعدما نُقلت، مطلع شهر نوفمبر المنقضي، إلى مصلحة الأمراض الصدرية بمستشفى بني مسوس. وذلك، بعد أن بدأ الأطباء في متابعتها، أولاً بمستشفى "باينام" بالعاصمة، إثر تدهور مفاجئ في حالتها الصحية.

وتدخلت مصالح وزارة الثقافة والفنون، على الفور، بعد تلقيها معلومات حول تعقّد وضعها الصحي، فأمرت وزيرة الثقافة، مليكة بن دودة، بمتابعة الحالة الطبية للفنانة بشكل عاجل، ليؤكد الطاقم الطبي المتابع لحالة بيونة، أن حالة الأخيرة متدهورة، بل وتتطلب متابعة دقيقة داخل المستشفى، مع وجود صعوبة كبيرة، وربما استحالة، لنقلها للعلاج خارج البلاد، بسبب هشاشة وضعها الصحي الحالي، وذلك على خلفية نداءات من بعض الفنانين والمحبين للمطالبة بنقلها إلى الخارج، إلا أن الواقع الصحي، وفق ما أكدته العائلة والتقارير الطبية، رجح بقاءها تحت الرعاية المشددة، في مستشفى بني مسوس، مراعاةً لخطورة حالتها، وحساسية وضعها الصحي الحالي، لترحل الفنانة بعدها.

هذه وصية بيونة الأخيرة..

وُلدت المرحومة بيونة، في 13 سبتمبر 1952، بحي بلكور الشعبي، (حي بلوزداد بالجزائر العاصمة)، وقبل أيام من رحيلها، كشفت الفقيدة عن وصية إنسانية مؤثرة جدا، طلبت فيها أن تُدفن إلى جانب والدتها، التي ترقد في مقبرة "العالية" بالعاصمة، وهي الوصية التي تعكس الارتباط العميق الذي جمعها بوالدتها، طوال حياتها، وحنينها الدائم إليها، خاصة خلال الفترة الصعبة، التي عاشتها بسبب المرض وضعف الجسد، وكان لوصية بيونة السمع والطاعة، فتم دفنها، كما طلبت، تنفيذا لوصيتها.

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون: "ودّعنا واحدة من اللّواتي أسهمن بمواهبهن في العديد من الأعمال الفنية"

ولأن الكوميديانة، بيونة، قامة من قامات الفن والفكاهة في الجزائر، فقد نعاها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، عبر الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية، على "فايسبوك"، قائلا: "تلقيت بتأثر وأسى نبأ انتقال الفنانة المرحومة بيونة، إلى جوار ربّ العزة، تولاها المولى عزّ وجلّ بالرحمة والمغفرة. وأمام هذا المُصاب الأليم، ونحن نودّع واحدةً من مشاهير الساحة الفنية، اللّواتي أسهمن بمواهبهن وإبداعاتهن في العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية، على مدى سنوات طويلة، فقد تركت الفقيدة بصدقها وبتلقائيتها في مجال التمثيل والأعمال السينمائية الناجحة، تقديرًا واسعًا".

سيرة ومسيرة دامت لأكثر من 50 عاما..

امتد عطاء بيونة الفني لأكثر من خمسين عاماً، جمعت فيه بين التمثيل والغناء والرقص والمسرح والتلفزيون. وبدأت مسيرتها الفنية مُغنية للألحان الشعبية والعاصمية في الأعراس والحفلات، قبل انتقالها إلى التلفزيون من خلال مسلسل "الدار الكبيرة"، عام **1973**م، من إخراج مصطفى بديع، ثم ظهورها في فيلم "ليلى والأخريات"، عام **1977**، وخلال التسعينيات، غادرت بيونة الجزائر نحو فرنسا، قبل أن تعود سنة **1999**، عبر فيلم "حرم عصمان". وفي عام **2000**، ظهرت في فيلم "وان وومن شاو"، تلاه فيلم "Viva l'Algérie". وفي بداية الألفية، توسّع حضورها نحو السينما، لتصبح واحدة من الوجوه العربية البارزة في الأعمال الفرنسية، حيث شاركت في أكثر من عشرين فيلمًا ومسلسلًا، بينما كان آخر ظهور لها في السينما عام **2018**، في الفيلم الفرنسي "شرطي بلفيل"، كما برزت في فيلم "La Source des femmes" مع ليلى بختي، وشاركت في سلسلة "Aïcha" للمخرجة يامينا بن غيفي، إلى جانب صوفيا السعيدي وسابرينا وزّاني.

"دار الفشوش" كان آخر عمل لها..

توالت بعدها أدوار بيونة، فقدمت أعمالا خالدة في المسرح والتلفزيون، وكانت سلسلة "ناس ملاح سيتي"، للمخرج جعفر قاسم، بين عامي **2002** و**2005**، نقطة تحول في مسيرتها، حيث حققت نجاحا باهرا في الجزائر والمغرب العربي. كما شاركت في أعمال تونسية على غرار: "نسيبتي العزيزة" و"المليونير"، وأبدعت في أعمال جزائرية حديثة، مثل "أخو البنات" و"معيشة في الفود". كما واصلت بيونة عشقها للغناء، فأصدرت ألبوما موسيقيا عام **2001**، بعنوان "راد زون"، تضمن عشر أغان، ثم قدمت "شقراء في القصبة"، سنة **2006**، وهو الألبوم الذي استعادت فيه بيونة بعض أمجاد الكبار من فضيلة الدزيرية والهاشمي قروابي.. وكان آخر أعمالها السلسلة الكوميدية "دار الفشوش"، للمخرج جعفر قاسم، في رمضان **2023**، حيث أثبتت فيه أنها ظلت حتى آخر لحظة قادرة على إسعاد الجمهور.

كانت مدرسة في الكوميديا الهادفة..

عبر مسيرة فنية، استمرت لأكثر من خمسة عقود، واجهت الفنانة بيونة المرض بشجاعة نادرة، حيث عانت من مضاعفات مرض السرطان، الذي لازمها لعدة سنوات. وبعد صراع طويل مع المرض، رحلت تاركة وراءها إرثا فنيا ضخما، وذكرى ضحكة لن تُمحى من وجدان كل من عشق فنها.

بيونة، لم تكن مجرد فنانة، بل كانت مدرسة في الكوميديا الهادفة، ومثالا للفنانة الشاملة، التي أتقنت الغناء والتمثيل المسرحي والتلفزيوني والسينمائي. رحلت باية بوزار، لكن "بيونة" ستبقى حيّة في قلوبنا، تذكرنا بأن الفن الأصيل لا يموت ولا يزول بموت صاحبه، بل يظل شعلة تضيء درب الأجيال القادمة.

في أجواء مُختلطة بين الحزن والحسرة والتأثر..

جنازة شعبية مهيبة ترافق "بيونة" إلى مثواها الأخير!

في جنازة مهيبة، حضرها فنانون ومثقفون ورسميون، وحتى من الجمهور البسيط، ودّع الجزائريون الفنانة القديرة، بيونة.

فقد احتضن المسرح الوطني الجزائري، "محي الدين بشطارزي"، مراسم إلقاء النظرة الأخيرة على روح الفنانة الراحلة، في أجواء مختلطة بين الحزن والحسرة والتأثر.

وشهدت مراسم المسرح الوطني حضور وزيرة الثقافة والفنون، مليكة بن دودة، ومستشار رئيس الجمهورية المكلّف بالمديرية العامة للاتصال، كمال سيدي السعيد، والمدير العام للتلفزيون العمومي، إلى جانب نخبة من الشخصيات الثقافية والفنية، وجمهور غفير من مُحبّي الراحلة، الذين جاؤوا لتوديعها للمرة الأخيرة، على رأسهم ابنتها الكبرى، لويزة وولداها، لتُوارى الفقيدة الثرى بمقبرة "العالية"، وتُدفن بجوار والدتها كما كانت وصيتها.

بعنوان "نساب بلا حساب"، والفقيدة لم تأخذ مُستحقاتها عنه..

حورية بهلول تُفجّر مُفاجأة عن آخر عمل لم ير النور لبيونة!!

فجّرت المُمثلة، حورية بهلول، مفاجأة، بكشفها عن آخر عمل صوّرته الراحلة، بيونة، من دون أن تأخذ أجرها عليه. وطالبت الفنانة، في تصريحات لها، خلال حضورها مراسم إلقاء النظرة الأخيرة على بيونة، بالمسرح الوطني، "محي الدين بشطارزي"، بتدخل وزارة الثقافة والفنون والسلطات الوصية، حتى يتحصل أبناء الفقيدة (باعتبارهم الورثة الشرعيين للمرحومة) عن مستحقات والدتهم عن هذا العمل، الذي ألفه صديق بحري، واشترك فيه كل من بيونة، فضيلة حشماوي، الهادي طير، باراكودا، وغيرهم. هذا، وتحمل السلسلة عنوان "نساب بلا حساب"، وكان يفترض بثها في رمضان 2023.

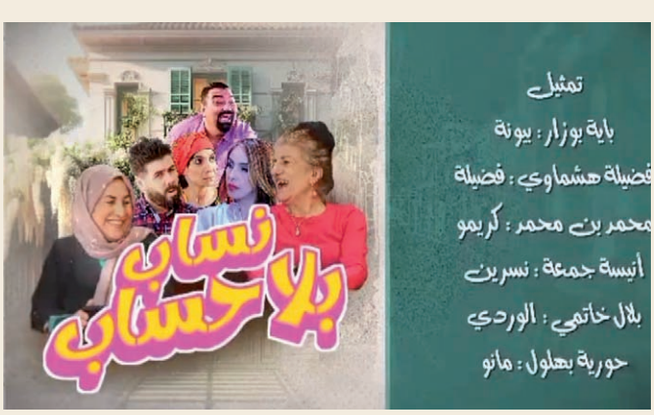

• جمعها: رابح / ع

عتيقة، شلوش، كشود، بن زيراري ونوال زعتر..

فنانون يُجمعون: "بيونة فنانة لن تتكرر وقد وهبت حياتها للفن"!!

أجمع العديد من الفنانين، سواء من خلال تصريحاتهم الإعلامية أم عبر منشوراتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، على المكانة الكبيرة والمتميزة، التي احتلها الفنانة الراحلة بيونة، وحضورها المتميز في الكثير من الأعمال السينمائية والتلفزيونية، خاصة الفكاهية منها.

عتيقة: "برحيلها فقدتُ ذراعي الأيمن الذي كان سندي"

وبتأثر وحزن كبيرين، قالت الممثلة عتيقة طوبال إن بيونة "نجمة كبيرة" في سماء الفن الجزائري، وأن رحيلها "خسارة كبيرة"، مضيفة: "برحيل بيونة فقدت ذراعي الأيمن الذي كان سند لي بعد رحيل والدتي".

عايدة كشود: "بيونة كانت محبوبة من جميع الجزائريين"..

أما الممثلة عايدة كشود, التي شاركت الراحلة في عدة أعمال سينمائية وتلفزيونية، بينها مسلسل "الحريق" (1973م) لمصطفى بديع وفيلم "الجارة" (2002) لفوتي بن ددوش, فقد أكدت أنها كانت "فنانة طيبة ووفيّة جدا لعملها الفني ومحبوبة من جميع الجزائريين". وأخيرا، الفنان المسرحي عبد الحميد رابية، فهو شدد على أن الراحلة كانت "ممثلة من الطراز العالي, سواء في التلفزيون أو السينما أو المسرح".

شلوش: "تركت بصمة كبيرة في الفن"..

فالمُمثلة نوال زعتر, التي شاركت بيونة في العديد من الأعمال التلفزيونية الكوميدية على غرار "ناس ملاح سيتي", اعتبرت الفقيدة "أيقونة كبيرة" في الفن الجزائري، لافتة بأنها كانت قريبة جدا منها وأنهما اشتركتا في أعمال تلفزيونية شهيرة تركت بصمة لا تمحى لدى الجمهور الجزائري. أما المُمثل حسان بن زيراري, والذي شاركها بدوره في "ناس ملاح سيتي"، فقال إن "بيونة كانت فنانة موهوبة وراقية، وقد أعطت كل حياتها للفن", مضيفا أنها تميزت بقوة إبداع كبيرة ها جعلها شخصية فنية راسخة في الذاكرة الوطنية. وبدوره, اعتبر الممثل عبد النور شلوش أن بيونة من أحسن الممثلات في الجزائر, إذ تركت "بصمة كبيرة" على مر سنوات طويلة من الإبداع وخصوصا في التلفزيون.

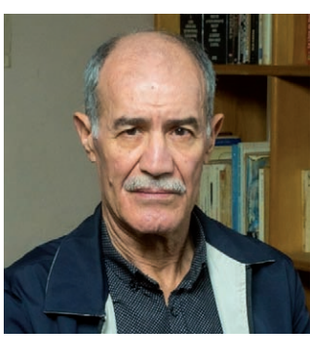

وزيرة الثقافة تسترجع آخر لقاء جمعها بالفقيدة في المُستشفى..

مليكة بن دودة للفقيدة بيونة: "لم تكوني مجرد فنانة، كنتِ أمًا للفن وخسارتك خسارة للفنى الثقافي"

وصفت وزيرة الثقافة والفنون، السيدة مليكة بن دودة، عبر صفحتها الخاصة على "فايسبوك"، الفقيدة بيونة، بالأيقونة المتفردة. وجاء في منشور المسؤولة الأولى عن قطاع الثقافة في الجزائر: "ببالغ الحزن والأسى، استقبلنا نبأ رحيلك، يا من كنتِ أيقونة متفرّدة من أيقونات الفن الجزائري. لقد تفتّح اسمك في وجداننا كزهرةٍ في بستان الثقافة، بين المسرح والغناء والدراما، وأنتِ التي أبهرْتِنا بجرأتك، وبساطتك، وقوة حضورك الذي لا يُشبه إلا نفسه".وأضافت بن دودة: "أسترجع كلماتنا، حين زرتُكِ في المستشفى، تلك اللحظة التي رأيتُ فيها في عينيكِ نفس الشغف بالحياة، ونفس الفنى الإبداعي الذي منحته لنا منذ عقود. لم تكوني مجرد فنانة، كنتِ أمًا للفن، ورسختِ رمزية المرأة الجزائرية، وعبّرتِ عن نبض الشارع وروح الإبداع، حتى أصبحتِ مرآة تُجلي ملامح تاريخنا، وأحلامنا، وآلامنا، وفرحنا. إن خسارتك خسارة للفنى الثقافي الجزائري. فكلّ دور جسّدتِه، وكل كلمة غنيتِها، وكل ضحكة أطلقتِها فوق خشبة المسرح، ستظل ترنّ في أذن الزمن، وتُلهم الأجيال القادمة. فمن عاش في قلب الشعب، لا يرحل". واختتمت الوزيرة نعيها قائلة: "نسأل الله- عز وجل- أن يُلهم عائلتك الصبر والسلوان، وأن يُخفف عن محبّيك حرقة الفراق. فاسم بيونة (باية بوزار) سيظل خالدًا في ذاكرة الجزائر، كما يبقى التراب تحت أقدامنا، ثابتًا لا يلين.. رحمكِ الله يا بيونة، وأسكنك فسيح جنانه، وبارك في كل من أحبّك، وفي كل من حمل شغفك ودفء روحك في قلبه، وفي كل من سعى لأن يبقى الفن في الجزائر حيًّا، جميلًا، وافيًا لكِ ولوصيتك الإبداعية".

•ليلى حفيظ•كاريكاتير: فاتح بارة

مناداة الزوجة

كيف تؤثر حرب الأسماء على التقارب الوجداني بين الزوجين

رجل لا ينادي زوجته باسمها، ويستعيض عنه بألفاظ تلغي كينونتها، وتهين كيانها كإنسان بالدرجة الأولى، قبل أن تؤذي أنوثتها وتضربها في الصميم. يُخيل إلى سامع هذا الكلام، أننا نتحدث عن رجل من جيل جدك وجدي أو والدك ووالدي، لكن الواقع أخطر من ذلك بكثير، فعدم مناداة الرجل زوجته باسمها، أو العكس، صار منتشرا حتى بين جيل الشباب. وأصبح يأخذ صورة أكثر حداثة، بالتزامن مع التطورات والابتكارات التكنولوجية والرقمية الحديثة، عبر تسجيل الزوجة بأسماء غريبة ومهينة على قائمة جهات الاتصال بالهاتف أو الحسابات الرقمية. وهو ما يؤشر لاضطرابات عميقة في العلاقة، أبعد ما تكون عن كونه عرفا اجتماعيا و"حرمة".

خلل في التواصل الوجداني

الامتناع عن مناداة الزوجة باسمها، ليس مجرد عادة اجتماعية، أو موروث ثقافي أبوي مازال حاضرا، بل ظاهرة نفسية اجتماعية تعكس خللا في التواصل الوجداني. تقول الأخصائية النفسانية يسرا طالبي، التي توضح أنه: "من الناحية النفسية، هذا السلوك يعبر عن مسافة عاطفية ورغبة لاواعية في الحفاظ على السيطرة أو تجنب الحميمية. وكأن النداء بالاسم يهدد صورة الرجولة أو يكشف ضعف التواصل. أما اجتماعيا، فهو امتداد لفكر يربط ذكر اسم المرأة بالعيب أو المساس بالستر، رغم أن في ذلك إنكارا لهويتها". اللافت أيضا، أن بعض الأزواج يبدؤون حياتهم الزوجية بمناداة الزوجة بالاسم بكل مودة، ثم مع مرور الوقت، وظهور الخلافات، يختفي الاسم تدريجيا ويستبدل بألقاب عامة أو صمت متبادل. وهذا التحول في النداء يعكس غالبا برودا عاطفيا وتراجعا في التواصل العاطفي. توضح يسرا طالبي، التي تذكر في هذا السياق حالة لسيدة في منتصف الثلاثينيات من العمر، متزوجة منذ عشر سنوات، قصدت عيادتها لتشكو من برود زوجها وفتور العلاقة بينهما، ليتبين من حديثها أن زوجها لا يناديها باسمها، منذ أربع سنوات تقريبا. ويستعمل بدل ذلك كلمات مثل: اسمعي، أو شوفي.. وهو السلوك الذي رأت فيه دليلا على التجاهل ونقص الاهتمام. واتضح أنه بدأ إثر خلافات متكررة بينهما، ثم تحول إلى عادة عكست المسافة العاطفية بينهما.

وسيلة خفية للهيمنة

في العلاقات التي تطغى عليها النرجسية، يصبح الامتناع عن مناداة الشريك باسمه وسيلة خفية للهيمنة. فالنرجسي لا يرى في الطرف الآخر شخصا مستقلا له هوية، بل يرى فيه امتدادا لذاته، ووجوده مرهون بما يقدمه من إعجاب وخدمة.

لذلك، يتعمد تجريده من اسمه ويستبدله بألقاب عامة أو مهينة أو يتجاهله تماما. وكأن نطقه للاسم يمنحه اعترافا لا يريد أن يمنحه إياه.. إنها طريقة صامتة للإلغاء النفسي، حين يصبح غياب الاسم دليلا على غياب الاحترام، قبل أن يغيب الحب نفسه. وبهذا، يتحول التواصل من جسر للتقارب إلى أداة للسيطرة، ويصبح الاسم الذي يفترض أن يرمز للمودة والاحترام ضحية لصراع خفي على النفوذ داخل العلاقة.

وفي هذا السياق، تذكر الدكتورة طالبي حالة لرجل في الأربعينيات من العمر، جاءها يشكو زوجته التي تميل إلى السلوك النرجسي، فلا تناديه باسمه إطلاقا، وتكتفي بالإشارة إليه، بكلمات مثل هذاك أو هو، حتى أمام الناس لكونها تعتبر مناداته باسمه ضعفا منها.

ومع مرور الوقت، أصبح يشعر بعدم الاحترام وتقلص مكانته داخل العائلة، ما سبب له قلقا وحزنا شديدين. وخلال جلسات العلاج النفسي، تمت توعيته إلى كون هذا السلوك وسيلة للسيطرة، وليس دليلا على نقص فيه."

الأسماء تدل على الحالة العاطفية بين الزوجين

الاسم ليس مجرد كلمة، بل رمز للاعتراف والوجود، حين يغيب سيغيب جزء من العلاقة الزوجية نفسها. تقول الأستاذة طالبي: "فمناداة الزوجة باسمها أو بأحب الأسماء لقلبها، هو فعل بسيط، لكنه يحمل دلالة كبيرة. إنه اعتراف بالوجود واحترام للذات وكسر لصمت صنعته العادات، أكثر مما صنعته المشاعر. ونفس الأمر بالنسبة إلى مناداة الزوج"..

ومع تطور وسائل التواصل التكنولوجية، انتقلت حرب الأسماء بين الزوجين لقوائم جهات الاتصال بالهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي. فصرنا نشهد من يسجل زوجته فيها بأسماء غريبة كاللفعة، غلطة عمري.

وزوجات يقيدن أزواجهن فيها بأسماء من نحو هتلر وأبي لهب. وطبعا، الأمر ليس اعتباطيا، وإنما يؤشر كذلك لخلل في التواصل الوجداني، لأنه يدل على الحالة العاطفية والنفسية بين الزوجين. ويُعمق من حجم الشرخ الحاصل. يعني الاسم الذي تنادي به شريك حياتك، يمكن أن يزيد أو يقلل من مقدار الحب بينكما.

من حسن العشرة مناداة الزوجة بأحب الأسماء

الشريعة الإسلامية أمرت بحسن العشرة، يقول الشيخ شمس الدين الجزائري: "ومنها، أن ينادي الرجل زوجته بأحب الأسماء إلى قلبها، ولو يخترعه من عنده.

فمن النساء من تحب أن يناديها زوجها باسمها، ومنهن من تحب أن يخترع لها اسما جميلا من عنده، يدلعها به ويشعرها بحبه. فالنبي - صلى اللّه عليه وسلم - كان ينادي السيدة عائشة وأمهات المؤمنين بأسمائهن. ولكن الرجل الجزائري الشهم الذي لا ينادي زوجته باسمها، لا يفعل ذلك تحقيرا لها، وإنما صونا لهذا الاسم العزيز عليه. كي لا يشتهر ويتداول بين الناس. فهو يحب أن يبقيه لنفسه فقط. أما من يسميها باسم حقير، لمرا حاشاكم.. فهذا من الجهل والأذى الذي جاء الإسلام لتصحيحه."

الأسرة الجزائرية تعاني أزمة كبت مشاعر

أولياء وأبناء يتخبطون في الجفاء العاطفي

يواجه المجتمع الجزائري، اليوم، أزمة عاطفية متجذرة، تبدأ من الأسرة الصغيرة، وتنعكس تبعاتها على مختلف العلاقات، في مشهد يوضح مدى ضعف مهارات التواصل، منذ زمن بعيد، أحدث خللا في مفاهيم عدة، حين أصبح التعبير عن المشاعر عيبا وضربا من الدلال، والتعاطف ضعفا.

يعزو الخبراء والمختصون ظاهرة ضعف التواصل العاطفي، بين الأبناء وأوليائهم، إلى ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية، أثرت بالملموس على البنية الأسرية والاجتماعية. فأغلب الأشخاص من جيل الآباء والأجداد، هم أبناء حقبة زمنية ترسخت فيها نماذج عاطفية سلبية، إذ اتسمت التربية حينها بالقسوة والانضباط الشديد والبرود، وتم ربط الحب خلالها بالطاعة والطواعية. وانتشرت العلاقات المشروطة، حتى في أقرب الروابط الإنسانية. هذا الحرمان العاطفي، الذي عانت منه غالبية الأجيال السابقة، هو السبب المباشر، بحسب الخبراء، في عجز الكثيرين عن التعبير عن مشاعرهم، بحيث كبروا وأنجبوا وربوا أبناءهم، وهم يعتقدون أن العاطفة ليست ضرورة، والتواصل بحب، مع الاستماع إلى الأبناء، هو رفاهية ودلال، لا يصنع منهم أقوياء نفسيا..

ما علاقة الحياة العصرية بجفاء الأولياء؟

الخوف من ا لتعلق والمعاناة المتكررة من الرفض، عوامل نفسية نشأت في جيل يصارع أولياؤه الزمن، ليوفر له الحياة العصرية المريحة، التي يتوق إليها. في المقابل، يحمل هؤلاء ضغوطات عديدة، بين الانشغال بالعمل والانسياق خلف التجديد والتغيير، وما تسوق له التكنولوجيا، بوسائلها، مايجعلهم أقل حضورا من الناحية العاطفية. فالأم التي تطمح وتسعى إلى توفير الثراء لأطفالها، وسد جميع حاجياتهم، هي ذاتها الأم التي ترسل أبناءها كل صباح إلى المربيات، والحضانة والمدارس، ليقضوا يومهم، دون أن يكون أمامها متسع للجلوس إليهم، ومحاورتهم، أو تقديم الحب في عناق طويل، أو خطاب عاطفي على مهل. تقول الأستاذة دبوب عقيلة، أخصائية نفسية خبيرة علاقات: "يتلاشى ا لتو ا صل العاطفي بين الطفل وأبويه، في كل مرة يقابل فيها برفض الاستماع إلى أزماته الصغيرة. وفي كل مرة يكون في حاجة إلى تبادل الحب وعبارات الدعم. ولكن الطرف الذي يكون في حاجة إليه مشغول، إما بالعمل أو مجابهة الزمن، لإتمام مهام حياتية أخرى..". تضيف الأخصائية، مؤكدة أن هذه الحاجة ليست مؤقتة، وإنما متنامية، محدثة خواء داخليا أكبر. وهي ما يشكل لنا المزيد من الأفراد الذين يعانون من الجفاء العاطفي".

معتقدات متوارثة تربط العاطفة بالضعف

يتحدث الأستاذ لزهر زين الدين، خبير اجتماعي، عن بعض الموروثات الفكرية، التي شكلت معتقدات بالية لدى الجزائريين: "كأن يقتنع الطفل بأنه من العيب تكرار التعبير عن الحب بالكلمات، ومن غير الجيد استخدام العناق أو سرد مواقفه اليومية، التي يشعر فيها بالضعف، وربط كل ذلك بمستوى رجولته. في الوقت الذي رسخت فيه الأسرة لدى الأجيال السابقة مفاهيم خاطئة عن الاحترام، جعلت البنات يخجلن ويخفن من التفوه بكلمات جميلة لأوليائهن، لعلها تمس بهيبتهم ووقارهم الشديد. ويبتلع الآباء كلمات الإطراء والغزل على الأبناء، بمعتقد أنها تفتح عليهم باب التجاوزات.. فراحت هذه الأفكار الهجينة على الفطرة وعلى الدين، تشكل مع مرور الزمن ما نشهده اليوم، من جفاء عاطفي، وعقد واضطرابات في علاقة الأبناء بأوليائهم.

قد يبدو للبعض أن أي خلل في العلاقة بين الأولياء والأبناء داخل الأسرة هي مشاكل شخصية، بينما للخبراء رأي آخر، عندما انتفضوا جملة للتصدي لهذا التهديد الخفي، نظرا إلى تفشي آفات عديدة من منطلقه. فالطفل الذي لا يحظى اليوم بالاحتواء العاطفي داخل الأسرة، لا يجد له سوى الشارع يحتويه، وقد ينتهي به الأمر في أحضان مروجي المخدرات، أو المغتصبين وشرار النفوس.. لذلك، فإن إصلاح الأسرة يبدأ من ترميم العلاقة بين الأب والأم والأبناء، وبات مسؤولية اجتماعية أكثر منها شخصية.

سيدات يرفضن الإناث في عمل أزواجهن

لا يشغل امرأة ولا يختلي بها

يبدو أن رفض فكرة أن يعمل الشريك مع موظفين من جنس آخر لم تعد مشكلة الرجل لوحده. فالعديد من النساء، اليوم، يتصادمن من أزواجهن لهذا السبب. ذلك، أن الغيرة الفطرية التي تسكن المرأة تولد بداخلها شكوكا ووساوس، تجعلها ترفض أن يوظف زوجها امرأة أخرى، حتى تقاسمه مكتبه أو محله.. وتفضل أن يختار بدلها ذكرا، حتى وإن كان أقل مهارة وأكبر أجرا.

غيرتها تدير أعماله

غريزة المرأة الطبيعية تجعل من الغيرة صفة فطرية فيها، ما يجعلها تشعر بأن تواجد امرأة أخرى لفترات طويلة مع شريكها، أو تحدثه إليها عبر الهاتف، وتعاملاته المختلفة معها يهدد عرشها، حتى مع علمها أن العلاقة بينهما مهنية لا، غير إلا أن أي اهتمام، مهما كان نوعه، بامرأة أخرى، أو امتداح لنشاطها، يمكن أن يوقد نارا بداخلها، ويثير شكوكها العاطفية، بوجود علاقة خارج إطار العمل، أو إعجاب بموجب الاحتكاك والتواصل المستمر، خاصة أنها مدركة أن المرأة في هذا الموقف سوف تسعى جاهدة لإثبات ذاتها، وإثارة الاهتمام حولها. تقول الأخصائية الاجتماعية والنفسية، مريم بركان: "الهيئة التي تخرج بها بعض النساء للعمل، متبرجات متعطرات متزينات، بهدف لفت الأنظار وحتى الإغراء، لا تطمئن نفس امرأة أخرى، لتسمح لزوجها بالاحتكاك بأخرى، ولا يمكن، بأي شكل من الأشكال، أن نعطل غيرة المرأة، التي تعرف أن زوجها يقضي وقته مع أخرى، مهما كانت ثقتها به، وأيا كانت نوعية هذا الوقت، مهنيا وملتزما، احتكاما إلى التجارب الاجتماعية المنتشرة بكثرة مؤخرا، وإلى طبيعة المرأة النفسية".

يتحججن بالدين في مسألة الخلوة

لا يمنع الإسلام المرأة من العمل، ولا يمنع تعاونها مع الرجال، ما التزمت بالضوابط الشرعية، التي تمنع انزلاق العلاقة المهنية إلى ما دونها، أهمها سد باب الفتنة والفساد، بتوفير بيئة منضبطة مراقبة، تضمن عدم تجاوز الحدود، بألا يختلي رجل بامرأة، في مكتب أو محل مغلق، بعيد عن الحركة والأنظار، درءا للفتنة وحماية للنفوس. وهذا، ما يصعب توفره اليوم، في العديد من المهن، حيث تجبر العاملة على هندام وهيئة غير ملتزمة، ويكون عليها أن تنفرد بزميل لها، أو برب العمل، في مكان مغلق، تتطلبه طبيعة العمل. فيكون هذا الأخير غير متطابق مع الضوابط الشرعية، وحجة للزوجة ضد زوجها، كي لا يوظِّف أو يوظّف مع غير الرجال.

يخسر ماله ولا تخسره

تتطلب بعض مجالات العمل أن تشغلها المرأة، فتكون أفضل من الرجل في المعاملات وجذب المتعاملين، نشيطة أكثر، سريعة البديهة وماهرة.. وفوق كل هذا، لا تطلب أجرا عاليا، مقارنة بالرجل، ومع علم نظيرتها المرأة بذلك، إلا أنها تظل مصرة على ألا يوظف زوجها نساء في مؤسسته، ليس لموقفها المنافي لعمل المرأة، فقد تكون هي ذاتها عاملة، وإنما بدافع ضعف الثقة في الشريك، التي تبلغها بسبب ماضيه السيئ وسلوكياته وشكوكها المثبتة بمواقف سابقة، ما يجعلها حذرة حازمة معه للحفاظ على سمعته وتماسك أسرتها.مع أن المجتمع، اليوم، أصبح متفتحا أكثر، متقبلا لعمل الجنسين معا، داعما لنجاح المرأة، مهما كانت ظروفه، لا تزال القصص المتناقلة عن العلاقات غير الشرعية في بيئة العمل، وحوادث الخيانة، تسبب حساسية الزوجات من هذه الفكرة، وتمنع عنهن الراحة والأمان لعمل الزوج مع امرأة غيرها، حتى وإن كانت العلاقة مهنية بحتة، محدودة بحيز ضيق من الخصوصية والالتزام. تقول السيدة نجاة، محامية، زوجة محضر قضائي بالبليدة: "عملي في هذا المجال، جعلني ألغي الثقة نهائيا من قاموسي، ليس في زوجي الذي أعرف خصاله ومبادئه، وإنما في أنواع النساء المستعدات للعمل، دون ضوابط، في ظروف مكتبه. لهذا، فإنني أرفض أن يوظف غير الرجال، برغم شكواه من ارتفاع رواتبهم، وعدم انضباطهم".

•ليلى حفيظ•كاريكاتير: فاتح بارة

زواج الـ "ففتي- ففتي"

عندما تدفع العروس مهرا لعريسها

لقد ساهمت الظروف الاقتصادية الصعبة للشباب في عزوف الكثير منهم عن تأسيس أسرة، لعدم استطاعتهم الباءة. ولكن، في ظل تخوف الشابات من تفويت قطار الزواج، ارتضت الكثيرات منهن تقديم تنازلات في ما يتعلق بحقوقهن المادية التي أكرمهن الشرع بها. فظهر ما يسمى زواج الففتي- ففتي، أو النص بالنص، الذي تتحمل فيه المرأة مصاريف وتكاليف الزفاف وما بعده، مع عريسها الذي قد تُمعن في إكرامه وتدليله إلى حد دفع مهر له.

الصداق تدفعه العروس

الزواج شراكة، هي قناعة بات يسير ويعيش على أساسها الكثير من المتزوجين والمقبلين على الزواج في مجتمعنا، رغم أن الإسلام بريء منها. فهي نابعة من فكر رأسمالي. فاللّه- تعالى- جعل الزواج مودة ورحمة ولباسا. وأعطى القوامة فيه للرجل، بما تتضمنه من إنفاق وحماية ورعاية. وأمر المرأة بطاعة زوجها في ما يرضيه- سبحانه- ولم يكلفها بالإنفاق عليه. ولكن، لما ابتعدنا عن تعاليم ديننا الحنيف، اختلطت الأدوار. وصرنا نسمع عن أنماط زيجات غريبة، مثل تلك القائمة بين إكرام، 32 سنة، الأستاذة بالثانوي، ومحمد، الذي جمعتها به علاقة حب طالت لأكثر من عشر سنوات. وكانت كلما سألته التقدم لخطبتها، يتحجج بأعذار مادية صعبة، متعلقة بقلة ذات يده، لأنه كان بطالا ولا يقتات إلا من بعض البريكولاج الذي يقوم به بين الحين والآخر. ولكن، حينما استشعرت إكرام أن قطار الزواج يكاد يدهسها ويفوتها، اقترحت على محمد أن تعطيه مالا يدفع به مهرها لوالدها، وأن تتكفل بكل مصاريف "الشوفة" والخطبة. كما تعهدت له بأن تتحمل معه مناصفة تكاليف العرس، بشرط أن يظل كل ذلك سرا بينهما. وفعلا.. وافق العريس على عرضها المغري. كيف لا وهو سيُدفع له مهر.. وبالفعل، تزوجا، وهي إلى حد الساعة، كما تقول: "مازلت أتكبد معه نصف تكاليف معيشتنا، رغم أنه توظف وتحسنت أحواله المادية كثيرا".

زواج النصف بالنصف

والواقع، أنه في ظل شح سوق العرسان، وإضراب الكثير من الشباب عن الزواج، خوفا من ثقل التبعات المادية لذلك، انتشر ما يسمى بزواج "النص بالنص"، الذي يتفق فيه الرجل والمرأة على تقاسم مصاريف العرس وتكاليف المعيشة بعدها. وهو ذات الأمر الذي حدث مع السيدة آمال، 34 سنة، موظفة في إحدى شركات التأمينات. لما عرضت عليها صديقتها المقربة فكرة الزواج من أخيها، قبل أن يفوتها قطار الزواج والإنجاب، أخبرتها أن ظروفه المادية متعسرة. ويشترط للارتباط أن تشاركه عروسه كل تكاليف الزفاف. وتستمر على مناصفته أعباء الحياة المادية. وفعلا، كما تقول: "وافقت، خاصة لما قابلته وأعجبت به. فكنت أقدم له مبالغ مالية كافية لتغطية تكاليف أي جانب من جوانب عرسنا، دون أن يعرف أهلي بذلك. بما فيها قيمة الصداق، الذي دفعه لوالدي. والحمد للّه، أنا متزوجة الآن. وأنجبنا طفلين. يتكفل هو بمصاريف الأول كاملة، وأتكفل أنا بمصاريف الثاني. أنا أدفع أقساط السيارة. بينما يتكفل هو بدفع إيجار المنزل. وبالمختصر، نحن نتعاطى مع الأعباء المعيشية المادية من منطلق الففتي ففتي."

إذا وقع بطيب نفس جاز

من الناحية الشرعية، يرى أستاذ الشريعة الإسلامية بلقاسم. ز: "أنه يجوز للمرأة أن تعطي الرجل مالا كهبة. يقدمه لها مهرا لزواجهما. ولكن، بشرط الرضا.. ولكنه، مخالف للأصل والفطرة، بالنظر إلى أن الإسلام أوجب الإنفاق على الرجل. وجعله حقا للمرأة. وبالتالي، فمن المروءة، أن يعطي الزوج المهر لزوجته متى تيسر له حتى يشعرها بمكانتها عنده."

ونفس الرأي، يؤكده الشيخ شمس الدين الجزائري، بقوله: "إذا توفرت شروط العقد في هذا الزواج، فهو صحيح. لكن، لا ينصح به. فهو في الأصل أن تكون المرأة مطلوبة لا طالبة، مرغوبا فيها لا راغبة. ينفق عليها الزوج ولا تنفق عليه. لكن، بسبب تغلغل الأفكار الغربية والتقاليد الجاهلية، صار الناس إلى مثل هذه الحال. فالأصل، ترك التغالي في المهور. فلا تلجأ البنت إلى الففتي ففتي. والأصل أيضا، تسهيل أمور الزواج، كي لا تتعنس البنات ثم يجبرن على هذا الففتي ففتي. لكن، إذا وقع بطيب نفس جاز."

الفنانة هبة مجدي لمجلة الشروق العربي:

لست من المحظوظين في السينما والفوازير حلم بالنسبة إلي

ضيفتنا تؤمنُ بأنّ الفنّ، والإبداعَ قادران على جعل الواقع أجملَ، وتؤكّدُ دائماً، أن التألّقَ الفني، والانتشارَ الجماهيري سرُّهما الإصرارُ، والعملُ المتواصلُ من أجلِ بلوغ القمّة. كيف لا وهي من أظهرت موهبتها الفنية وبصمتها الخاصة من خلال أعمالها، التي كان آخرها شخصية «رحاب» بمسلسل «المداح»، بأجزائه الـ 5، حين لفتت الأنظار نحوها أكثر، وحققت نجاحًا مُختلفًا أضاف إلى رصيدها الفني، حيث جسدت فيه شخصية جديدة ومُختلفة عن نوعية أدوارها المعهودة عنها. هذا، وأكدت هبة مجدي، في لقاء خاص لمجلة الشروق العربي، أن مسلسل "المداح" من أكثر المُسلسلات التي ارتبطت بها على مدار خمس سنوات، مشيرة إلى أن شخصية "رحاب" تملّكتها تماماً، على الرغم من اختلافها عن شخصيتها الحقيقية.

بدأت رحلتك الفنية بالغناء، لم تراجعت عنه الآن؟

•لن أستطيع العطاء بشكل كبير في مجال الغناء، مثلما هي الحال مع المطربات المتخصصات فيه، فلا يوجد شخص يحصل على كل شيء في الحياة، ولأكون أكثر صراحة... مجال الغناء صعب للغاية، وخصوصاً مع من لديهم قناعات ومبادئ يرغبون في تطبيقها، وأمامي تجربة زوجي، المطرب محمد محسن، الذي ينحت حرفياً في الصخر، كي ينجح في مجاله، ويقدم المختلف في ظل صعوبة وجود منتجي ألبومات غنائية وحفلات متعددة، ويعتمد في المقام الأول على عائد حفلاته كي يستمر، على العكس من مجال التمثيل الذي يتميز بكثرة منتجيه وأدواره وشرائحه، بين دراما وسينما ومسرح. ورغم ذلك، فأنا أحاول تحقيق موهبتي بين الحين والآخر، فغنيت مثلاً في مسرحية «ليلة من ألف ليلة»، مع الدكتور يحيى الفخراني، لكن، حالياً، ليس لدي الوقت الملائم للغناء، وصنع ألبوم خاص بي وحفلات.

من الممكن رؤيتك مجدداً في الفوازير ونحن على أبواب الشهر الفضيل؟

•منذ طفولتي، وأنا أعشق فوازير نيللي وشريهان وسمير غانم، ولا أخفي أن الفوازير حلم كبير بالنسبة إلي، أتمنى تحقيقه في يوم ما بشكل متطور ملائم للزمن الذي نعيشه، وقد سبق أن قدمت لوحات فنية جميلة في المسرحيات، عبر الغناء، وتقديم استعراض بسيط، برفقة الفرقة.

لمَ يتركز وجودك الفني في الدراما التلفزيونية على حساب السينما؟

•لست من المحظوظين في السينما، ولا أعلم السبب، وحتى المعروض علي سينمائياً قليل، وهناك تجربتان قدمتهما أعتز بهما للغاية في فيلمي «فص ملح وداخ»، مع عمرو عبد الجليل و«يوم من الأيام»، مع محمود حميدة. ومع الأسف، لم يكن حظ الفيلمين جيدا، ولم يستطيعا حصد إيرادات كبيرة، كما أن نجوم السينما اتجهوا إلى المسلسلات مؤخراً. لذلك، أنا راضية للغاية عما قدمته سينمائياً.

اعتذرت عن أكثر من عمل بسبب المداح و"تيمة" العفاريت والعالم الآخر تستهوي الجمهور..

نتحدث قليلا عن المداح والنجاح الساحق الذي يحققه كل سنة بأجزائه الـ5، كيف استعددت لشخصية رحاب وما تحمله من غل وشر في "المداح"؟

•أتذكر جيدا بالجزء الثاني، أول ما قدم لي السيناريو، وجدت أن الشخصية تحمل بداخلها صراعا كبيرا، حيث بدأت أحداثها بغل وصراع على المال والشركة والمنصب الذي تريده، دون أن يقف معها زوجها، ورغم أنها تحمل بداخلها كتلة شر، إلا أن شخصيتها بخلاف ذلك، فهي طيبة وتحب صابر وشقيقتها، رغم أننا في بداية المسلسل، نشعر بأنها لا تحب صابر وتريد الانتقام منه، وكذلك شقيقتها لا تقف معها، وغير متعاطفة معها، وعندما لاحظ زوجها ذهابها لصابر والحديث معه، سمعت بعد ذلك للشيطان الذي ظهر على هيئة والدها الميت.

وهل لهذا الأمر استناد في الواقع؛ بمعنى هل يمكن أن نجد في الحقيقة شيطانا يتجسد على شكل إنسان؟

• طبعا، في الحقيقة يمكن أن نرى أي شيء، حيث نسمع عن "مصائب كثيرة"، ولكن ندعو اللّه أن يحفظنا دائما، وسمعت كثيرا عن أشخاص "لبسهم شيطان"، ولجؤوا إلى أشخاص لإخراجه منهم، وحمادة هلال كان يقول لي إنه يرى هذه الأمور بعينه، كما أننا نرى مثل هذه الأمور كثيرا في البرامج، ونسمع في حياتنا عن شخص عليه شيطان أو ملبوس، كما يطلق عليه بالعامية، حتى في الجزائر على حسب علمي، كما نقول بالمصرية عن الشخص الذي يرى أشياء لا يراها غيره بـ"مندوه"، والحقيقة أن الموضوع تناوله جديد علينا في الدراما، ولم يقدم بهذا العمق من قبل، كما أن أجمل شيء في العمل أن الجزء 5 والأخير ليس له علاقة بالأجزاء السابقة، حتى وإن كانت بنفس الشخصيات، ووجود شخصيات أخرى جديدة، ولكن الدراما هنا مختلفة والموضوع مثير وخطفني، من المرة الأولى التي قرأت فيها الحلقات، والحمد اللّه، مرت شهور على عرضه ولا يزال يحصد الجوائز، ونسبة المشاهدة إلى حد الساعة عالية.

معنى ذلك أنك لم تتخوفي من تقديم دور جسدته فنانة أخرى قبلك؟

•لا، إطلاقا، وكان الفيصل بالنسبة إلي هو السيناريو، وعندما بدأت في قراءته وجدت نفسي متشوقة إلى قراءة الحلقات، واحدة تلو الأخرى، حتى وصلت إلى الحلقة السادسة، ثم طلبت الحلقات التالية، وبالفعل، تعاقدت بعد أن قرأت 15 حلقة؛ حيث كان العمل وقتها يجذبني جدا، ولم أكن أتوقع أن أشارك فيه طيلة هذه السنوات، وأعتذر عن أعمال أخرى بسببه.

ألم تتخوفي من مقارنة الجمهور بينك وبين الفنانة نسرين طافش، التي قدمت الدور في الجزء الأول؟

•لا، أنا لم أشعر بذلك في الورق، إلى درجة أنني لم أكن في حاجة إلى مشاهدة الجزء الأول.

الفنانة هبة مجدي رفقة زوجها

هل ترين أن "تيمة" الدراما التي تتناول الجن والعفاريت أسهمت في إنجاح العمل أكثر وتشوق الجمهور إلى متابعته؟

•بالفعل، وهذا أمر طبيعي. فهناك كثير من الناس يحبون قراءة الفنجان، أو السؤال عن موضوعات متعلقة بالجن و"الناس الملبوسة".. فهذه أمور يتشوق إليها الجمهور، بشكل كبير، ونحن دائما نستعيذ باللّه من الشيطان والعالم الآخر، لأنهم موجودون حولنا ولا نراهم، وعندما يتحدث عنهم أحد، فطبيعي أن ننتبه إليهم، وما فاجئني، أن الجمهور استمتع بالمسلسل وسعيد به، وهذا كان أجمل شي.

أؤمن بالحسد لأنه مُخيف وأقوى من السحر لا أتعجّل البطولة المطلقة وأعشق المنافسة الشريفة بين النجوم

الآن، وبعد الانتهاء من المداح بأجزائه الـ 5، هل خرجت من شخصية «رحاب» بسهولة؟

•شخصية «رحاب» كانت مؤذية كثيرًا بالنسبة إلي، حتى في حياتي الشخصية، وحتى أخرج منها، فعلت أشياء كثيرة لأعود إلى حياتي الطبيعية، فخرجت مع أصدقائي وذهبت للجلوس بأماكن جديدة، أذهب إليها للمرة الأولى، ولجأت أيضًا للعب مع ابنتي، والتركيز مع ابني.. فالخروج هو الذي أخرجني من ثوب رحاب.

بصراحة، هل تؤمنين بالسحر والأعمال؟

• أؤمن بالحسد، لأنه مُخيف وأقوى من السحر، فأدعو اللَّه- سبحانه وتعالى- أن يحمينا من أعين الناس، لأنه أمر صعب للغاية.

العمل اعتمد على البطولة الجماعية، ألم تشغلك البطولة المطلقة؟

•لا أتعجّل البطولة المطلقة، لأنها خطوة لا بد من أن تكون محسوبة بدقة، وأرى أن البطولة الجماعية أفضل بكثير من البطولة المطلقة، لأنها تجعل العمل أكثر قوة، وأغلب الأعمال التي شاركت فيها تعتمد على البطولة الجماعية، وقد حققت نجاحات مبهرة، ولذلك لا تعنيني البطولة المطلقة، بمقدار ما يهمّني نجاح العمل.

أضف إلى هذا، أن البطولة الجماعية أثبتت نجاحها في السينما وفي التلفزيون، كما أنني أعشق المنافسة الشريفة بين النجوم، وحتى لا يملّ المشاهد من بطل واحد أو اثنين في العمل، وهذا، لا يعني أنني لست مع البطولة المطلقة، ولكن لم يحِن الوقت المناسب لها بعد.

هل تشعرين بالرضا عما قدّمته حتى الآن؟

•راضية تمام الرضا عن الأعمال التي قدّمتها، علماً أنني ما زلت في بداية الطريق.

ما مدى أهمية وجود رجل متفهم لمهنة الفنانة وتأثير ذلك على نجاحها؟

•وجود رجل داعم ومتفهم لمهنة التمثيل وصعوبة مواعيدها هام للغاية، ويؤثر بشكل كبير على نجاح أي فنانة، ففي مسلسل «المداح» كان لدي ضغط نفسي كبير، وكنت أتعصب كثيرًا، وعلى أتفه الأمور، نظرًا إلى الضغوطات التي كنت أضع نفسي فيها، خاصة أنني كنت أريد تجسيد الدور بإتقان شديد، لذلك، فالرجل الذي يتفهم كل هذه الأمور، هو رجل عظيم، وزوجي عظيم جدًا، لأنه تحمّلني.

الجمهور يتدخل في حياتنا رغمًا عنا ويبررون ذلك بأنهم يحبوننا

كيف توازنين بين الفن ومسؤولياتك كأم؟

•الموازنة بين الفن ومسؤولياتي كأم أمر صعب ومرهق للغاية، فعندما يكون لدي تصوير «بتشقلب» وأقوم بعمل أشياء لم أقم بها عندما كنت غير متزوجة، فالمسؤولية أصبحت أكبر بكثير، فمن الممكن ألا أنام كي أجلس معهما وأعوضهما عن وقت غيابي وانشغالي بالتصوير. وطيلة فترة التصوير، والدتي ووالدة زوجي يجلسان معهما، ولكن، رغم صعوبة الأمر، فإنه يؤثر في كثيرا، ويجعل لدي طاقة وإرادة لأقدم أدواري بشكل أقوى مما كنت أقدمه وأنا «سينجل» دون أي مسؤوليات.

في رأيك.. هل من حق الجمهور أن يتدخل في حياة الفنان؟

• الجمهور يتدخل في حياتنا رغمًا عنا، ويبررون ذلك بأنهم يحبوننا كثيرًا، ولديهم فضول لمعرفة أخبار المشاهير، والصحافة أيضًا لا تترك الفنان في حاله في مثل هذه الأمور، لكنني لا أحب إشغال جمهوري بالمسائل الأسرية، التي أمر بها مثل أي فتاة متزوجة ولديها أولاد، فأنا أرى أنه ليست كل الأمور تصلح لأن تخرج للجمهور والسوشيال ميديا، لذلك أنا متحفظة كثيرًا في هذا الأمر.

كيف تؤثر جروح الطفولة في استقرار علاقاتنا الزوجية؟

الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون. هذا المثل ينطبق تماما على الأزواج الذين تعرضوا في طفولتهم إلى أخطاء في التربية والمعاملة من طرف أوليائهم. الأمر الذي تسبب لهم في جروح وندوب نفسية وعاطفية عميقة، يصعب عليهم تجاوزها لدرجة أنهم قد يفشلون في علاقاتهم الزوجية بسببها.

جروح الطفولة، كما يوضح الدكتور هشام زكاغ، طبيب مختص في الصحة النفسية والعقلية للطفل والمراهق: "هي آلام نفسية مخبأة في جهازنا النفسي والعصبي، نصاب بها في طفولتنا وتكبر معنا لتؤثر على حياتنا، سواء في المراهقة أم البلوغ أم حتى في آخر عمرنا. بدليل أن هنالك شيوخا في السبعين والثمانين من العمر ما زالت جراح الطفولة تعذبهم. وتكون هذه الآلام ناتجة عن أحداث مؤلمة، وبالأخص أحداث التعنيف، كالضرب، التخويف، التحرش، أو أحداث الحرمان، أي أن يحرم الطفل من تلبية احتياجه للحب، الاهتمام، والرعاية، التقدير وغيرها. كما يمكن أن تكون هذه الجروح ناتجة عن توهمات الطفل الذي يولد وهو يحمل استعدادا جينيا ليرى ويشعر بأنه محروم أو معنف، لأنه في شجرة عائلته، أجداده وأجداد أجداده تعرضوا لجروح طفولة معينة، فيولد الطفل ولديه قابلية ليحس بذلك الألم. وهو لم يعشه في الحقيقة. فيتوهمه ويتوقعه لأنه مبرمج جينيا عليه."

آليات تأقلم للتخفيف من جروح الطفولة

هذه الجروح، يضيف محدثنا: "تخلق ألما نفسيا يتعامل معه الطفل بآليات لتخفيفه. هذه الآليات تصنع أنماطا تبني شخصية الفرد. فالطفل الذي لديه جرح طفولة من نوع "أنا لا قيمة لي"، يخلق آلية تأقلم من نوع المثالية المفرطة، هدفها تخفيف ألم "لا أحد يحبني أو يقدرني". فيميل إلى الإتقان الزائد والمثالية المفرطة، تخفيفا لهذا الألم. وعندما يكبر ويكون أسرة سوف يهمل زوجته وأولاده ليقدم أوقاتا إضافية من العمل في المؤسسة التي يعمل بها."

خلافات زوجية أصلها جراح في الطفولة

وكمثال عن تأثير جروح الطفولة على الحياة الزوجية للمتعرض لها، يذكر الدكتور هشام زكاغ حالة لشابة تعاني من جرح طفولة من نوع "أنا لا قيمة لي"، المشاعر المرافقة له قويه جدا. وحتى تتعايش معها طورت آلية تأقلم من نوع المثالية المفرطة، حيث كانت كثيرة الاجتهاد والإتقان لعملها ومهامها. لا تترك أي هامش للخطأ. وتسعى دائما للإنجاز والتميز، لأنها عندما تفعل ذلك تشعر بأنها ذات قيمة. ويهدأ جرح الطفولة الذي تعاني منه. وفي المقابل، عندما لا تنجز، تحتقر وتمقت وتلعن ذاتها. هذه الفتاة تزوجت من شاب وسيم، متعلم ومثقف، لديه من المال ما يسمح لهما بعيش عيشة كريمة. بعد فترة من العشرة الزوجية، أدركت أنه قد نشأ في أسرة تدلل أبناءها ما جعله ينشأ بشخصية لامبالية اعتمادية، لا يرغب في بذل الجهد ولا يتقن عمله ويؤجله. وهي كانت تلعن نفسها إذا فعلت أيا من تلك الصفات. فمن دون وعي منها، بدأت تحتقر زوجها عندما تصدر منه مثل تلك السلوكات والتصرفات. وبدوره، وبسبب الدلال الزائد الذي تحصل عليه في عائلته، وبقدر ما أظهرت له من الحب والاهتمام، فإنه كان يحس أنها غير راضية عنه. ما أدى للنفور بينهما. وبعد سنة من الزواج صارت فكرة الطلاق بينهما مطروحة. والسبب صغائر الأمور ومواضيع لا وزن لها، يعود أصلها لجروح الطفولة. الأمر الذي أدى بهما لطلب العلاج النفسي."

العلاج

أساس علاج جروح الطفولة هو الوعي، ليس بها تحديدا، وإنما الوعي بالأنماط المتكررة، أي بالطرق والأساليب التي نستخدمها لتخفيف الألم الناتج عنها. فالإنسان الذي يشعر بأنه لا قيمة له ويستخدم المثالية الزائدة نقول إن نمطه هو المثالية. فلما يعي ذلك، يبدأ المشروع العلاجي الذي يبنى على جلسات علاجية قائمة على طرق حديثة، مثل العلاج بالمخططات والعلاج بالتقبل والالتزام، التي قد تستمر لأربع سنوات ثم يستطيع المريض أن يكمل مسيرة التشافي لوحده. فتلك الجراح يمكن أن تظهر من جديد وتستحوذ عليه، حتى لا يورثها لأولاده الذين يجب أن يستخدم معهم نمطا تربويا سليما قائما على التربية الواعية."

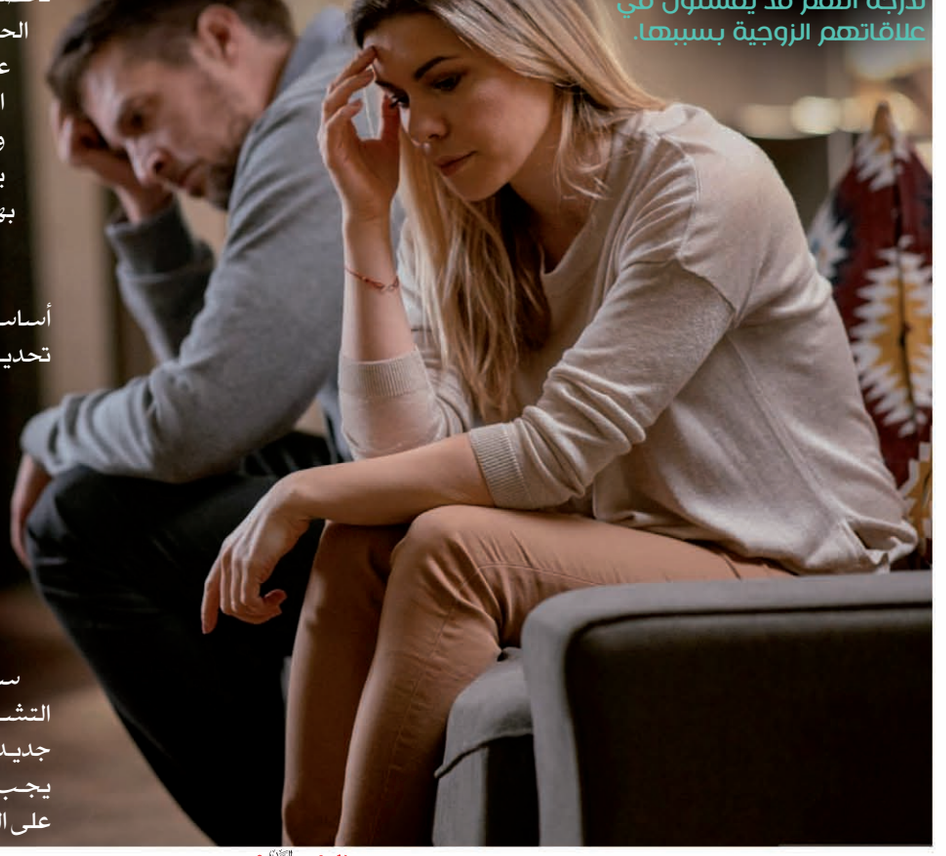

• ك. فاروق

أسلحة مرصعة وقفاطين وأسود

هدايا دايات الجزائر لملوك وملكات العالم

الهدية عرف متعامل به منذ القدم، بين عامة الناس، فما بالك بين الملوك والسلاطين، لتعزيز الصداقات والعلاقات، وأيضا هي إثبات قوة وثروة وأصالة. فالهدية بقدر المهدى إليه. سلاطين الجزائر وحكامها، منذ القدم، كانوا حين يهدون للاحتفاء بمعاهدة أو لتعزيز أواصر الجيرة والصداقة، يهدون من أجمل ما صنعته أنامل الحرفيين الجزائريين المهرة. الشروق العربي، في رحلة إلى متاحف العالم، بحثا عن أشهر هذه الهدايا؟

يعرض متحف ستوكهولم العديد من الهدايا الجزائرية، لملك السويد، قبل قرون. من بينها، أسلحة متقنة الصنع، أرسلها الداي الحاج بابا عبدي باشا، إلى ملك السويد، سنة 1731م، بمناسبة إقامة العلاقات بين البلدين، بموجب معاهدة السلم والتجارة، المبرمة بين الطرفين، التي تدفع على إثرها السويد جزية مالية سنوية، ومعدات بحرية وعسكرية، إلى الطرف الجزائري، مقابل حصول البواخر السويدية على جواز مرور البحر المتوسط، وعدم تعرض السفن الجزائرية لها.

في نفس السنة، أهدى حاكم الجزائر، بابا عبدي باشا، أسدا إلى ملك السويد، فردريك الأول، فمات الأسد، فأوعز الملك إلى أحد الخبراء أن يقوم بتحنيط الأسد، لكن الخبير لم يكن قد شاهد أسدا من قبل، فاكتفى بمشاهدة بعض الرسومات، فكان هذا شكله النهائي.

ولا يزال مجسم الأسد معروضا حتى اليوم، في قلعة جريبشولم ماريفريد، في مدينة سودرمانلاند السويد. احتفال عبدي باشا بإقامة علاقات قوية مع السويد، لم يترجم فقط بمظاهر القوة، كالأسلحة والأسود، بل بقفطان جزائري أصيل، في قمة الإتقان والإبداع، بألوان متناسقة ومترفة بلون أحمر ملكي واسع الأكمام، مصنوع من الحرير الناعم اللامع، منقوش بزهور وأوراق كبيرة، ومطرز بخيوط الذهب حول فتحة العنق وعلى جانب الأزرار أو "العقاد".

وقد تم إرسال القفطان مرفقا بتاج مصنوع من الفضة، وأيضا بلغة مصنوعة من الجلد ومطرزة بخيوط حريرية، وكذلك مروحتين الأولى مصنوعة من العاج عند المقبض والمخمل أو القطيفة، مطرزة بخيوط الحرير الذهبية ومزينة ببعض الريش.

من ضمن الهدايا التي أرسلت إلى الملكة أولريكا إليونورا، غلاف وسادة من القطيفة منسوج يدويا، وقارورة مغلفة بالقطيفة المطرزة بخيوط ذهبية.

أمبراطورة ببرنوس

أشهر إمبراطورة في النمسا، هي بلا منازع، سيسي، التي تم اقتباس حياتها الحافلة في فيلم أيقوني، أهديت لها العديد من الهدايا من صنع جزائري، كقندورة بديعة صنعت في قسنطينة عام 1880، وكانت من الحرير بلون اللافندر، أو الخزامى، وأيضا قفطان بيج، صنع في تلمسان. كما ارتدت الإمبراطورة سيسي البرنوس الجزائري، الذي أهدي لها عام 1963، وكان مصنوعا في تقرت.

أزواج يحجب بعضهم ممتلكاتهم ومدخراتهم عن بعض

ينتهج بعض الأزواج سياسية مالية غريبة، إذ ومع أنهم يعيشون علاقة شراكة في كل شيء مع الطرف الآخر، يبقون المال جانبا، لا تصريح بمداخيل، ولا إفصاح عن مدخرات، حتى الممتلكات الجديدة وإن كانت أصولا كالعقارات أو بسيطة بلا قيمة تذكر فتبهر، تظل طي الكتمان ويتم إخفاؤها عن الطرف الآخر، خوفا من طمعه، أو التبذير الذي لا يتحكم فيه أو حتى تأمين غدر الزمان.

يؤكد خبراء أن السلوك المالي هو أكثر ما يتوارثه الأفراد من أوليائهم، ليس جينيا، وإنما بتأثير القدوة، يقول نسيم: "عندما توفي والدي بعد مرض طويل، اكتشفنا أنه كان يرقد على ثروة طائلة، إذ بينما كنا نعيش حياة عادية، لا ينقصها شيء، لكنها ليست مريحة جدا، كان والدي يكتنز المال وقد اشترى أرضا شاسعة، بينما نسكن منزلا تقليديا من ثلاث غرف فقط. الغريب، أنه كان يخفي المال وكل وثائقه في المنزل، دون أن تطلع عليه والدتي، ولا واحد منا نحن أبناءه الأربعة، هذا، رسخ في عقيدتي أن المال هو أحد أسرار البشر، فلو اطلعنا على ثروته ربما كنا متطلبين أكثر، وغير صبورين، وقد بذرناها دون أن نستغلها في الوقت المناسب. وهاأنذا أكرر هذا النمط دون وعي ما يقلق زوجتي حيال المنفذ الذي تعتقد أنني أبدد أموالي عبره".

قناعات ووساوس ودوافع نفسية وهمية

يمر بعض الأفراد في مرحلة معينة من حياتهم، حتى وإن كانت في الطفولة المبكرة بتجارب مؤلمة تتعلق بخيانة مالية، أو استغلال من أفراد في العائلة أو الأصدقاء أو شريك عاطفي، ما يجعلهم حذرين متفطنين، وكإجراء احترازي ردعي لتكرار موقف كهذا، يلجؤون إلى إخفاء ممتلكاتهم، والتحفظ على ذكرها وإطلاع الآخرين عليها، حتى إنهم يبدون فقراء للآخرين، ويريحهم هذا الوضع أفضل من الشعور بأنهم مستهدفون.

من جانب آخر، تقول الأخصائية النفسية خبيرة العلاقات، عقيلة دبوب: "يعتبر بعض الأفراد أن المال من وسائل حفظ السيطرة واتخاذ القرار، سواء على المستوى الفردي بإمكانية التغيير من وضع إلى آخر مع حرية اختيار الوقت، أم على مستوى الأسرة، وحتى في جمع الأصدقاء.. هذه القناعة تولد لديهم ارتباطا نفسيا عميقا بالمال، ووساوس كثيرة حوله، كالشعور بأنه محبوب لأجل ثروته، أو إن مكانته تصنعها ممتلكاته فقط، مثلا يشعر الزوج بأن زوجته لا تزال تعيش معه رغم الصراعات فقط لأنه يمتلك بيتا، سيارة ومصدرا ماليا متجددا، فيخلق لديها تهديدات ليتأكد من تعلقها به وارتباطها به، فيخفي عنها أي ممتلكات جديدة أو مصادر دخل إضافية.."

إخفاء الممتلكات والمداخيل تأمين للشراكة العاطفية أم تهديد لها؟

يمر العديد من الأزواج بحالات توتر مستمر، خاصة في بداية العلاقة، ما يجعل فرضية الانفصال قائمة، وعندما يفقد الطرفان الأمان العاطفي، قد يشعران بالكثير من التهديدات، منها الاستغلال المالي. فبالنسبة إلى الرجل، قد يلجأ إلى إظهار جميع ممتلكاته حتى المخفية، ويتظاهر بالغنى وامتلاك أخرى وهمية، فقط ليجعل أنثاه تشعر بالضعف بعيدا عنه والحاجة إليه، لكن القوانين والتشريعات الحديثة، جعلت العديد من الرجال يتصرفون عكس ذلك، إذا بدت لهم بوادر انفصال، وذلك لتفادي استغلالهم المالي في حال الطلاق، فلا يصرحون بالقيمة الحقيقية لرواتبهم ومداخيلهم المالية، لتخفيض قيمة النفقة، منهم حتى من يسجل ممتلكاته باسم شخص آخر، أخ أو صديق، حتى لا يتم متابعته قانونيا أو يكون لأبنائه حق في الميراث. ولا يقل مكر المرأة من ذلك في هذا الجانب، تقول الأستاذة مريم بركان: "شعور المرأة بانهيار الشراكة العاطفية، يدفعها لإلغاء باقي البنود تلقائيا، فتبدأ بمحاولة الاستقلال المادي عن الشريك، تدخر المال خلسة، وتشتري مجوهرات دون علمه، أو تستمر في مشاريع حتى وإن كانت صغيرة دون إطلاعه عليها، حتى توفر لها أمانا ماليا مبدئيا في حال تخلى عنها الزوج، أو مارس عليها ضغطا أو عنفا اقتصاديا بتهربه من الالتزام بواجباته".

كيف تعتمدين ديكور "مينماليست" بميزانية محدودة؟

يشهد الديكور في العالم تطورا رهيبا، يتبع أسلوب الحياة الحديث. وبما أن الحياة سريعة، فإنه من البديهي أن يكون الديكور في البيت يبعث على الراحة والاسترخاء.. فما رأيكم في اعتماد ديكور بسيط، يجمع بين الأناقة اليابانية والرقة الإسكندنافية، ويدعى جاباندي، أو المينماليست الدافئ.

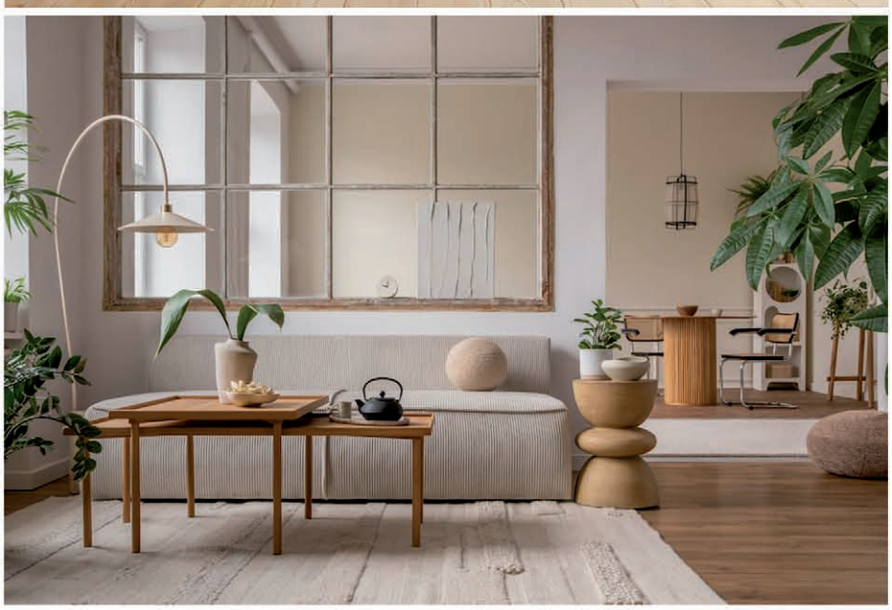

الفكرة وراء أسلوب المينيماليست، أن يكون الديكور بسيطا، بأثاث بسيط وقليل. لكن، في 2026، تم التخلي عن اللون الأبيض الناصع، والديكورات الداخلية المنسقة بدقة. وستحل محلها مساحات نظيفة ونابضة بالحياة، بحيث تروي كل مادة قصة. الفكرة؟ بمعنى أبسط، استخدام المواد الطبيعية، والألوان العميقة، لخلق جو هادئ وشامل، دون المساس بوضوح التصميم البسيط. الطبيعة في بيتك

يعتمد هذا الستايل من الديكور على مواد طبيعية، مثل الخشب الفاتح، الحجر الطبيعي الخام، أو الطين الحراري، أو الجص الجيري. أما بالنسبة إلى المنسوجات، فينصب التركيز على الكتان، أو صوف البوكليه، أو المخمل الأنيق. حدثني عن الألوان..ولكن، ماذا عن الألوان في هذا النوع من الديكور بلمسة عصرية؟ الألوان المعتمدة، هذا العام، هي الألوان الترابية الآسرة، مثل اللون الرملي، الرمادي، والبني الفاتح للأساس المحلي، بالإضافة إلى الأصفر، الطيني، والبني الشوكولاتة، فضلا عن الأخضر الزيتوني والأسود الفحمي، كلمسات مميزة، للعاجي والبيج الفاتح، لمزيد من الإضاءة.

الراحة لا تكلف

في الصالون، اختر أريكة بخطوط ناعمة من الكتان، وكرسيا بذراعين من قماش الصوف البوكليه، وطاولة قهوة من الخشب الفاتح. بدرجات البيج، أو البني.

لا تنس السجادة السميكة ووسائد بأقمشة متنوعة، مثل الكتان، والمخمل أو القطيفة. استغل الإضاءة الطبيعية، والشموع، وبعض القطع المختارة بعناية (سيراميك يدوي، مزهرية من الزجاج المنفوخ).

•ليلى حفيظ

تسرق بياناتكم وتبيعها لشركات مشبوهة

احذروا بوردات وأكاديميات وهمية تمنحكم شهادات دولية مزورة

انتشرت، في السنوات الأخيرة، ظاهرة البوردات والأكاديميات الوهمية، التي تطلق إعلانات عبر منصات التواصل الاجتماعي، تروج من خلالها لكونها جهات أمريكية كندية أو بريطانية، تمنح شهادات دولية رفيعة للراغبين في ذلك. تدعي أنها دبلومات رسمية معترف بها. في حين، هي لا تحمل أي صفة أو قيمة معترف بها أكاديميا، ما قد يوقع ضحاياها في شرك شركات مشبوهة، ومشاكل قانونية قد يلاحقون بها لاحقا، من طرف جهات قضائية.

البوردات والأكاديميات الوهمية

لقد راجت، مؤخرا، العديد من الإعلانات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لجهات تعد بمنحكم شهادات فورية دون دراسة أو اختبارات، أو بدورات تعليمية سريعة وقصيرة جدا، تزين إعلاناتها وشهاداتها بأعلام دول أو بشعارات منظمات أممية ودولية.

إنها البوردات، أو الأكاديميات الوهمية، التي يعرفها الشيف أحمد المعدراني، الرئيس العام للاتحاد الدولي ماستر شيف العرب، ومحكم دولي معتمد بأنها: "كيانات تتخفى وراء أسماء براقة، وتدعي أنها بوردات أو أكاديميات بريطانية أو أمريكية أو كندية. بينما، هي في الحقيقة جهات تجارية خاصة غير معترف بها من أي جهة حكومية أو أي هيئة رسمية. تستغل جهل البعض بالإجراءات القانونية الدولية. فتمنح شهادات مقابل المال دون أي قيمة أكاديمية أو قانونية.

أسماء وشعارات دولية رنانة

تستخدم هذه البوردات والأكاديميات الوهمية عدة أساليب، لخداع ضحاياها وإيهامهم بأنها جهات رسمية. أبرزها، كما يوضح أحمد المعدراني:

•استعمال أسماء أجنبية رنانة مثل British Academy أو American Board دون أي ترخيص أكاديمي.

ولكن الاسم لا يعني أن الجهة تابعة لحكومة تلك الدول أو خاضعة لاعتماد أكاديمي رسمي. فكثير من الشركات التجارية تستخدم هذه الكلمات للتسويق فقط.

•تزيين شعاراتهم بأعلام دول. ولكن العلم مجرد صورة ولا يمنح اعتمادا. فأي جهة يمكنها أن تطبع علم دولة على شهادة.

ولا يعني ذلك أنها مرتبطة رسميا بتلك الدولة أو معتمدة من حكومتها.

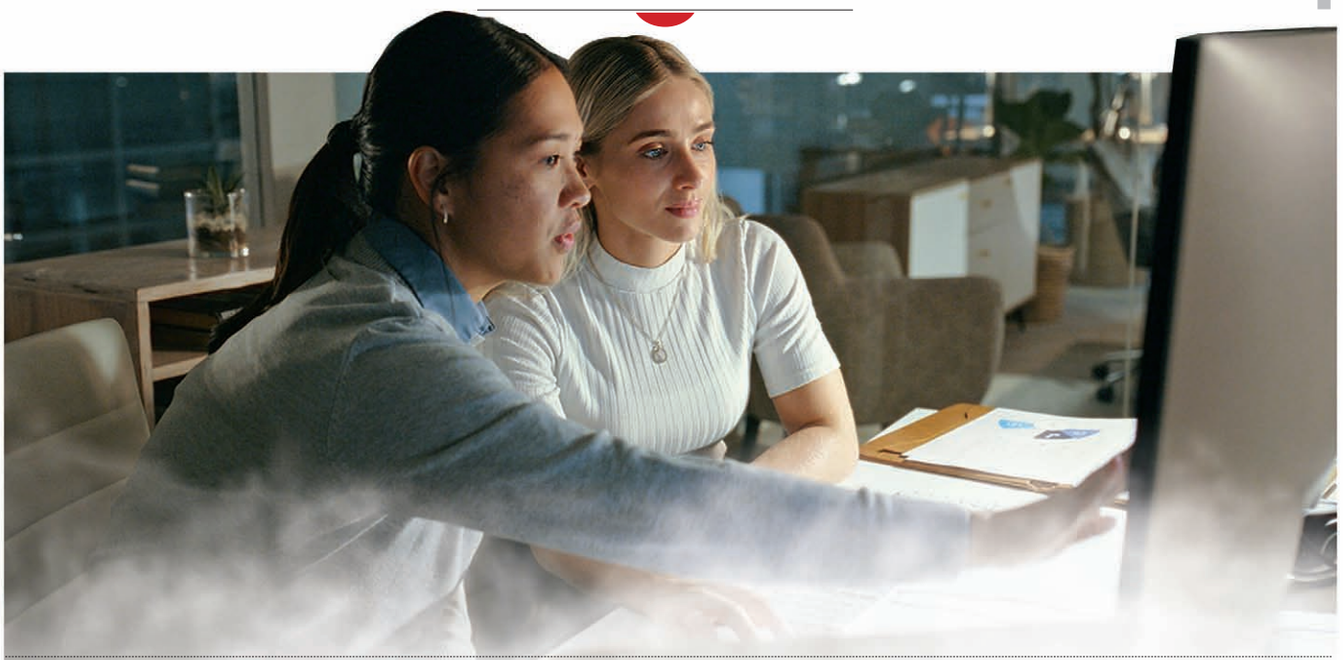

•استخدام شعارات أو رموز المنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة UN، اليونسكو، أو منظمة الصحة العالمية WHO . وهذه المنظمات لا تمنح شهادات فردية تعليمية أو مهنية، ولا تفوض أي بورد أو أكاديمية لإصدار شهادات باسمها. وأي استعمال لشعاراتها على شهادات تجارية هو تزوير.

•استعمال أسماء المنظمات العمالية، مثل منظمة العمل الدولية التي تهتم بحقوق وسياسات العمل. وهي ليست جهة تعليمية. فالنقابات العمالية قد تعطي عضويات. لكنها، لا تمنح شهادات أكاديمية دولية. وأي جهة تدعي أنها معتمدة من ILO، أو تابعة لنقابة عمالية دولية فهي تمارس خداعا صريحا.

•استغلال الشعارات الفكرية والدينية مثل المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO، التي تعنى بحماية الحقوق الفكرية، وهي ليست مؤسسة تعليمية. بعض الجهات تضع رموزا أو أسماء دينية مقدسة لإضفاء قدسية على شهاداتها أو مؤسسات إنسانية، مثل الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر. هي ليست جامعات ولا تمنح شهادات تدريبية.

•تسويق شهادات سريعة أو فورية دون دراسة أو تقييم فعلي. الاعتماد على الإعلام الرقمي والإعلانات المضللة لإقناع الضحايا بأنهم جهات دولية مرموقة.

تسرق بياناتكم الشخصية وتعرضكم للمساءلة القانونية

قد يظن البعض أن غاية هذه البوردات والأكاديميات مالية بحتة، أي بيع الوهم للأشخاص الباحثين عن الاعتراف الأكاديمي السريع. ولكن، في بعض الحالات، قد يكون الهدف أخطر من ذلك بكثير، مثلما يوضح أحمد المعدراني: "قد تكون هذه الشبكات غطاء لعمليات تبييض الأموال أو جمع البيانات الشخصية لأغراض مشبوهة، ما يجعلها تشكل خطرا يتجاوز الجانب المالي.

إذ تطلب هذه الأكاديميات المزعومة عادة نسخة من جواز السفر أو الهوية أو بيانات شخصية كاملة، ما قد يعرض حاملها لسرقة هويته، أو بيع بياناته لشركات مشبوهة، لاستخدامها في أنشطة غير قانونية، ما يعرضه لمشاكل قضائية تلاحقه مستقبلا، وللمساءلة القانونية عند استخدامها في التوظيف أو التعليم. كما أنها تسيء إلى سمعة التدريب المهني الحقيقي والمؤسسات الأكاديمية الجادة، التي تبذل جهودا لبناء معايير معترف بها دوليا."

هذا، فضلا عن الأذى العام الذي سيسببه الحاصلون على تلك الشهادات المزورة لضحاياهم. وفي هذا السياق، يذكر محدثنا حالة لسيدة حائزة شهادة من هذا الصنف. وصارت بناء على ذلك تقدم نفسها على أساس أنها اختصاصية تغذية وإكزكيوتيف شيف ومحكم دولي في فنون الطهي والذواقة. وقد دُعيت لإلقاء محاضرة موجهة لمرضى السرطان. لكن، في أثناء المحاضرة، اتضح أنها لا تفقه شيئا في المجال العلمي أو المهني.

وأخلطت بين مفاهيم أساسية مثل اللحوم المهدرجة، وطرحت معلومات خاطئة تماما، ما كاد يسبب ضررا حقيقيا للمستمعين لها. وللأسف، كان برفقتها شخص آخر يقدم نفسه بنفس الألقاب المزيفة. وهو ما يؤكد أن خطر الشهادات الوهمية لا يقتصر على الاحتيال المالي، بل يمتد إلى تهديد صحة الناس وسلامة المجتمع.

انتبهوا.. فليس كل ما يلمع ذهبا

ولتفادي الوقوع في شرك مثل هذه البوردات والأكاديميات الوهمية، ينصح أحمد المعدراني كل متدرب أو طالب علم بالتأكد من:

•أن تكون الجهة مسجلة رسميا في سجل الشركات البريطاني أو الأمريكي أو الأوروبي.

•أن تمتلك رموز اعتماد واضحة وموثقة مثل ORG CODE أو UKPRN أو Entit - Number

•أن يكون لديها نظام تحقق إلكتروني للشهادات عبر رمز QR على موقع رسمي معتمد.

•أن تكون شهاداتها قابلة للتوثيق عبر وزارات الخارجية والسفارات.

•الحذر من الجهات التي تعد بشهادات فورية دون دراسة أو اختبارات.

•الانتباه إلى حقيقة أن حيازة الجهة التي تدعي أنها أكاديمية تعليمية لسجل تجاري، لا يعني أنها معتمدة أكاديميا. فالسجل التجاري مجرد تصريح بمزاولة نشاط تجاري، مثله مثل بيع العطور أو الملابس أو غيرها. وتذكر دائما أنه حتى بائع العلكة لديه سجل تجاري.. فهل هذا يجعله جامعة أو بوردا عالميا؟ يعني بالمختصر لا تنخدعوا بالمظاهر والشعارات البراقة. فليس كل ما يلمع ذهبا.

•ليلى حفيظ

ستيغما الإيدز

وصمة العار التي تلاحق المتعايشين مع الداء

رغم ما تطالعنا به الأبحاث العلمية الحديثة من علاجات جديدة، تسهل على المرضى التحكم في أعراضه وتساعدهم على التعايش معه. ولكن، تظل وصمة العار المقترنة بهذا الداء العائق الأكبر في طريق القضاء عليه. فما المقصود بستيغما الإيدز؟ وكيف تتحول لبعبع يلاحق المريض ويتسبب في تدهور حياته وحرمانه من العلاج؟

وصمة العار أو ستيغما الإيدز Stigma، هي النظرة السلبية تجاه المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، بناء على حالتهم الصحية فقط، التي تعرضهم لمعاملة سيئة وغير عادلة. أظهرت بعض الدراسات أن أكثر من 50% من الناس يبلغون عن تبنيهم نظرة سلبية تجاه المصابين بالإيدز. ويعد الجهل بطرق العدوى والأحكام الأخلاقية الحجر الأساس لهذه الوصمة. إذ يعتقد غالبية الناس أن العلاقات الجنسية المحرمة والشذوذ، هي أكثر أسباب الإصابة بالإيدز. وهذا ما يدفعهم لنبذ واحتقار المصابين ونشر الشائعات حولهم، وتفادي التعامل معهم، وتجنبهم وطردهم من وظائفهم ومساكنهم، ما يشعرهم بالعزلة وتدني تقدير الذات. فيتوقفون عن السعي للفحص والعلاج أو أخذ الدواء ويفضلون الموت على العيش في محيط ينبذهم، بل وهناك حتى من يفكر أو يقدم فعلا على الانتحار.

حاجز أمام خدمات العلاج

حذر تقرير أممي من أن الوصمة والتمييز ضد مرضى الإيدز يخلقان حاجزا أمام تمتعهم بخدمات العلاج والرعاية الصحية. وهذا ما يعرضهم ويعرض مجتمعاتهم للخطر. وأظهر التقرير أن الأشخاص المصابين بالإيدز الذين يعانون من مستويات عالية من الوصمة المرتبطة بالفيروس، أكثر عرضة مرتين لتأخر طلبهم للرعاية الطبية مقارنة بمن لا يتعرضون لها. كما كشفت الأبحاث العلمية أن واحدا من كل ثمانية مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية يحرم من الخدمات الصحية بسبب الوصمة والتمييز، بل وهناك من الأطباء من يرفض تقديم العلاج لهم أو مرافقتهم نفسيا. وهذا ما يعيق تحقيق هدف الأمم المتحدة، بإنهاء وباء فيروس نقص المناعة البشرية عن طريق تقليل الحالات الجديدة في غضون عام 2030.

الارتكاز على الحقائق لمكافحة السيغما

وبالنظر لتأثيرها المعيق لطلب مرضى الإيدز للعلاج وانعكاسات ذلك على صحة وسلامة الآخرين، فإنه يتعين على الجميع القيام بدور ولو بسيط لمكافحة السيغما أو وصمة العار ضد مرضى نقص المناعة البشرية. وذلك يكون عبر:

-نشر الوعي الصحي وتثقيف الناس حول طرق انتقال فيروس HIV والارتكاز على الحقائق العلمية.

•خلق بيئة صحية داعمة في المستشفيات والمراكز الطبية، تحتوي المرضى وتشجعهم على مشاركة مخاوفهم ومشاكلهم الصحية.

•إنشاء برامج دعم شاملة للمرضى من حيث الجانب النفسي والاجتماعي لمواجهة التمييز والنبذ.

•تناول الإيدز كمرض طبي مثل غيره من الأمراض الأخرى، سواء عبر البرامج الإعلامية أم في الأوساط الطبية.

•التعاطف مع المصابين ودعمهم واحترام خصوصياتهم وتشجيعهم على العلاج والتعامل معهم دون تحسيسهم بالنبذ.

حملات التشجير والتنظيف

هبة وعي يتشاركها أطياف المجتمع

يجمع مختصون على أن ما يحدث اليوم من تحولات مجتمعية بفضل حملات التشجير والتنظيف، لا يقتصر على كونه هبة لرفع الوعي وإنما مساع صادقة لغرس ثقافة جديدة في مواطن تعب من مشهد القمامة والمساحات الصماء التي صنعها بنفسه.

قيمة مايؤديه ناشطون مثل "صديق الشجرة"، والمهندس صاحب صفحة "اغرس شجرة"، وجمعيات على شاكلة أصدقاء البيئة.. لا يمكن اختصاره اليوم وبعد مدة من العمل الميداني الدؤوب في إصلاح المحيط، على أنه حملات توعوية أو حملات تشجير وتنظيف، فالبعد الاجتماعي أكبر من ذلك يقول الأستاذ لزهر زين الدين: "لقد أعاد هؤلاء الثقة والحماس للعمل الجماعي، وخلقوا ضميرا ومسؤولية مشتركة لدى ملايين الجزائريين تجاه البيئة التي يتقاسمونها، من شارع إلى حديقة إلى مدرسة وحي.."

التأثير بالقدوة ينشر الوعي بين الأطفال والمراهقين

الملاحظ بعد انتشار حملات التشجير والتنظيف عبر مختلف ربوع الوطن، أن الأطفال والمراهقين الأقل سنا، لم يستثنوا من الوعي، وأنهم أقحموا كشريك في كل تلك العمليات المتواصلة، بفضل القدوة، والثناء، والإشادة بدورهم الفعال..الطفل فاروق عجابي، ابن 15 سنة فقط، وصاحب المشروع الاجتماعي الذي لقي تجاوبا عبر صفحته " أخضر ونظيف" التي ينظم إليها حوالي ثلاث مائة ألف متابع، يدعو من خلالها أقرانه للمساهمة في تشجير محيط ولايته المسيلة، وبالفعل فإنه يستطيع من فترة إلى أخرى تغيير وجه جانب من المدينة، من خلال التعاون مع مجموعة صغار على تنظيفه وغرسه بعشرات الأشجار، الطفل فاروق عجابي وبوصوله إلى آلاف الأفراد من عمره استطاع أن يكون قدوة وحافزا للكثير منهم، فهو يتلقى دعما اجتماعيا أيضا دعوات وإشادة بآدابه وخلقه وعمله، لأنه غير سلوك الأبناء وشجعهم على خدمة المحيط بدل تدميره، وغرس مع كل شجرة فكرة في عقول الناشئة.

"خضراء بإذن الله".. تحرك وزارات ومؤسسات ومدنيين

في سابقة هي الأولى من نوعها، نجح مواطن يدعى فؤاد يعلى صاحب جمعية الجزائر الخضراء في صف عدة وزارات وكسب مشاركة ملايين المواطنين عبر مختلف ولايات الوطن، في مبادرة أطلقها للتشجير، ليست سوى دليل على الوعي المرتفع إزاء المحيط، الذي بات يسكن الجزائريين في المدن والقرى وحتى الصحاري، وبنية صادقة في التغيير نحو الأفضل متى تحركت مئات المشاتل، معها وزارة الفلاحة والتنمية الريفية ووزارة الشباب ووزارة التعليم والتكوين المهنيين.. وهيئات حكومية ومنظمات ومدنيون كلهم تحت شعار "خضراء بإذن اللّه"، النجاح المبهر الذي تحدثت عنه وسائل إعلامية دولية جعل صاحب المبادرة يخضع لمطالب المواطنين الواعين بإطلاق حملة أخرى لغرس ملايين الأشجار في يوم واحد تزامنا مع عيد الشجرة المقبل.

محتوى التنظيف يحاسب المتسببين في تلويث المحيط

حسابات شخصية، وصفحات على غرار "المكنسة الخضراء"، "يوميات عامل نظافة".. وحسابات مؤثرين في مجال السياحة، استطاعت في ظرف وجيز أن تغير في الجزائريين كبارا وصغارا، من مختلف الفئات والمستويات ما عجزت عنه الأنظمة التربوية منذ زمن، فتوثيق رمي النفايات بالصورة والفيديو، ومشاركة حملات التنظيف، أصبحت أمرا يزعج البعض وجعلت المواطن يشعر بمسؤولية تجاه حيه، المكان العمومي الذي يجلس أو يلعب فيه، أو على الأقل مدخل عمارته أو بيته، ليجعل منه مكانا نظيفا يمثله، فالملاحظ أن بعض المظاهر التي غابت عن أحيائنا فيما مضى أو أنها كانت مسؤولية البلدية والجهات المعنية فقط، باتت سلوكا حضريا يلتزم به المواطن ينتشر بفعل التأثير الإيجابي، كوضع حاوية للنفايات أمام المنازل تمنع انتشار الأوساخ، التشجير وغرس النباتات في الشوارع والشرفات، ودهن الواجهات وتزيينها بالألوان.. كلها سلوكات صنعت محتوى واعيا وإيجابيا، سهل الانتشار والتأثير عبر المواقع، ووضعت المواطن المتهاون مع محيطه في محكمة افتراضية تشعره بالذنب أمام كل قمامة يلقيها أو يتركها في مكان عمومي.

هل يصنع جيلا كسولا واتكاليا؟

الذكاء الاصطناعي

بعد أن كانت حكرا على سكان السيلكون فالي، صار الذكاء الاصطناعي في متناول العالم بنقرة واحدة، وصار أشهر ذكاء اصطناعي وهو شات جي بي تي، الصديق المقرب الذي لا يطلب منك شيئا. وفي المقابل، يزودك بكل ما تحتاجه في حياتك، من معلومات وحلول، ويقوم مقامك في العمل والدراسة. فهل سيحرر هذا الذكاء الخارق عقولنا، أم سيقتل فينا الإبداع والابتكار؟ وهل ستجف أقلامنا فنتوقف عن الكتابة؟ وهل سنتوقف عن الحلم واستخدام الخيال؟

خبراء يدقون ناقوس الخطر من الكسل المعرفي، ويؤكدون على ضرورة الاستخدام الذكي للأدوات الذكية، فلا يختلف اثنان في أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل "تشات جي بي تي"، باتت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، من قاعات الدراسة إلى غرف الاجتماعات، وقد يستبدلها البعض بالأصدقاء. ومع الاستخدام المتزايد لهذه التقنيات، يطرح سؤال جوهري نفسه بإلحاح: هل الشات جي بي تي وأقرانه بصدد استبدال جيل واع ونشيط بجيل من "الكسالى"، الذين تخلوا تدريجيا عن التفكير النقدي لصالح الحلول السهلة، أم هي فرصة مثالية لتنمية جيل يملك كل مقومات النجاح في الحياة؟

الكسل المعرفي

لا يمكن إنكار الدور المحوري الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في تسريع وتيرة التكنولوجيا والمعلوماتية، وأيضا مساعدة الناس على إيجاد المعلومة بسرعة فائقة. فهذا النوع من الذكاء التوليدي يسرّع المهام المتكررة، ويقدم ملخصات للمعلومات المعقدة، ويساعد في صياغة التقارير والمسودات.

عقدة ذنب الشات جي بي تي

في إطار فهم هذا الطرح ومحاولة تقديم رؤية شاملة عن خطورته، قمنا برصد للآراء في مواقع التواصل الاجتماعي، عن شعور المستخدمين الجزائريين، بعد استخدامهم لشاب جي بي تي، الأكثر استعمالا في الجزائر. فكانت النتيجة، أن 15 بالمئة شعروا بالرضا التام عن أنفسهم، بعد استخدامهم الذكاء الاصطناعي، بينما أفاد نحو 50% منهم بأنهم شعروا بالكسل، عند استخدامهم لهذه الأدوات، بينما اعترف 35% بأنهم أحسوا وكأنهم يغشون في دراستهم وعملهم.

الكسل المعرفي

استحدثت أدوات الذكاء الاصطناعي مصطلحات جديدة، مثل الكسل المعرفي، وهو الاعتماد الكلي على هذه الأدوات للبحث عن المعلومات، وعدم تحري صحتها. وكما حدث في السابق مع الآلات الحاسبة التي كانت نتيجتها ضعف الحساب الذهني، هاهو الشات جي بي تي يضعف مهارات التحليل والتفكير النقدي وحل المشكلات. تشير بعض الدراسات في ظاهرة الاستخدام المفرط لهذه الأدوات إلى أنها قد تصيب التعليم في مقتل، وتؤدي على المدى المتوسط والطويل إلى ضعف الذاكرة، وتراجع التحصيل الدراسي، لأن التلاميذ والطلبة بدل أخذ المسؤوليات المعرفية على عاتقهم، يضعونها على عاتق الآلة.

الذكاء بريء حتى تثبت إدانته

ولكل رأي رأي معارض، فالذين يدافعون عن التكنولوجيا، لا يرون ضيرا في استخدام الذكاء الاصطناعي، لأنهم يعتبرون أن المشكلة لا تكمن في الأداة نفسها، بل في كيفية استخدامها. من بين هؤلاء، فوزي، وهو طالب في الإعلام، يكاد يجزم بأن الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على تحرير البشر من العمل الروتيني، في مجالات مثل الصحافة، يمكن للذكاء الاصطناعي التعامل مع التقارير الرياضية أو المالية الروتينية، ما يمنحنا كصحفيين وقتاً أطول للتركيز على القصص الاستقصائية المعقدة والعميقة، التي تتطلب لمسة إنسانية وعاطفية.

وليد، طالب جامعي، يرى أن شات جي بي تي مثلا، ليس إلا مساعدا ذكيا، ولن يحل محل العقل البشري، وبدل منحه مكانة ليست له كبديل للبشر، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بالمهمة الرئيسية المنوطة به، وهي تعزيز القدرات البشرية. لا يجب أن نجحد دور الذكاء الاصطناعي في تحليل كميات هائلة من البيانات، واكتشاف الأنماط، وتقديم رؤى تدعم اتخاذ قرارات أكثر استنارة، وكل هذه النقاط سالفة الذكر، تصنع الفرق في التحضير لرسالات الماجستير والدكتوراه، وأيضا في مساعدة الفرد في التكيف مع بيئات العمل الأكثر صعوبة وتعقيدا.

الجيل الجديد... تحديات وآفاق

لا يمكننا الجزم اليوم، ما إن كان الذكاء الاصطناعي يشجع على الكسل، لكنه كسيف ذي حدين ومفتاح التصدي لظاهرة الكسل المعرفي، يرتكز على الاستخدام الرشيد والمتوازن لأدوات الذكاء الاصطناعي. يجب على المؤسسات أن تلعب دورا إيجابيا في وضع أطر أخلاقية واضحة، وعلى الأفراد أن يبقوا شعلة الفضول مشتعلة، وأن يحافظوا على نشاط عقولهم، وألا يتخلوا عن التحديات المعرفية. الذكاء الاصطناعي موجود بيننا ليبقى، ودورنا اليوم أن نبقى واعين بخطورة الاعتماد الكلي على هذه الأدوات لحد الاتكالية، ومسؤوليتنا تكمن في أن نزرع في أجيال المستقبل حب القراءة والمطالعة، وأيضا أن ندفعهم إلى انتهال العلم بالطرق الكلاسيكية، جنبا إلى جنب مع التكنولوجيات المتطورة.. فالهدف من كل هذا، أن نصبح أفضل وأذكى وأكثر كفاءة وإبداعاً، وليس مجرد مستهلكين سلبيين لمعلومات جاهزة.

•صالح عزوز•كاريكاتير: فاتح بارة

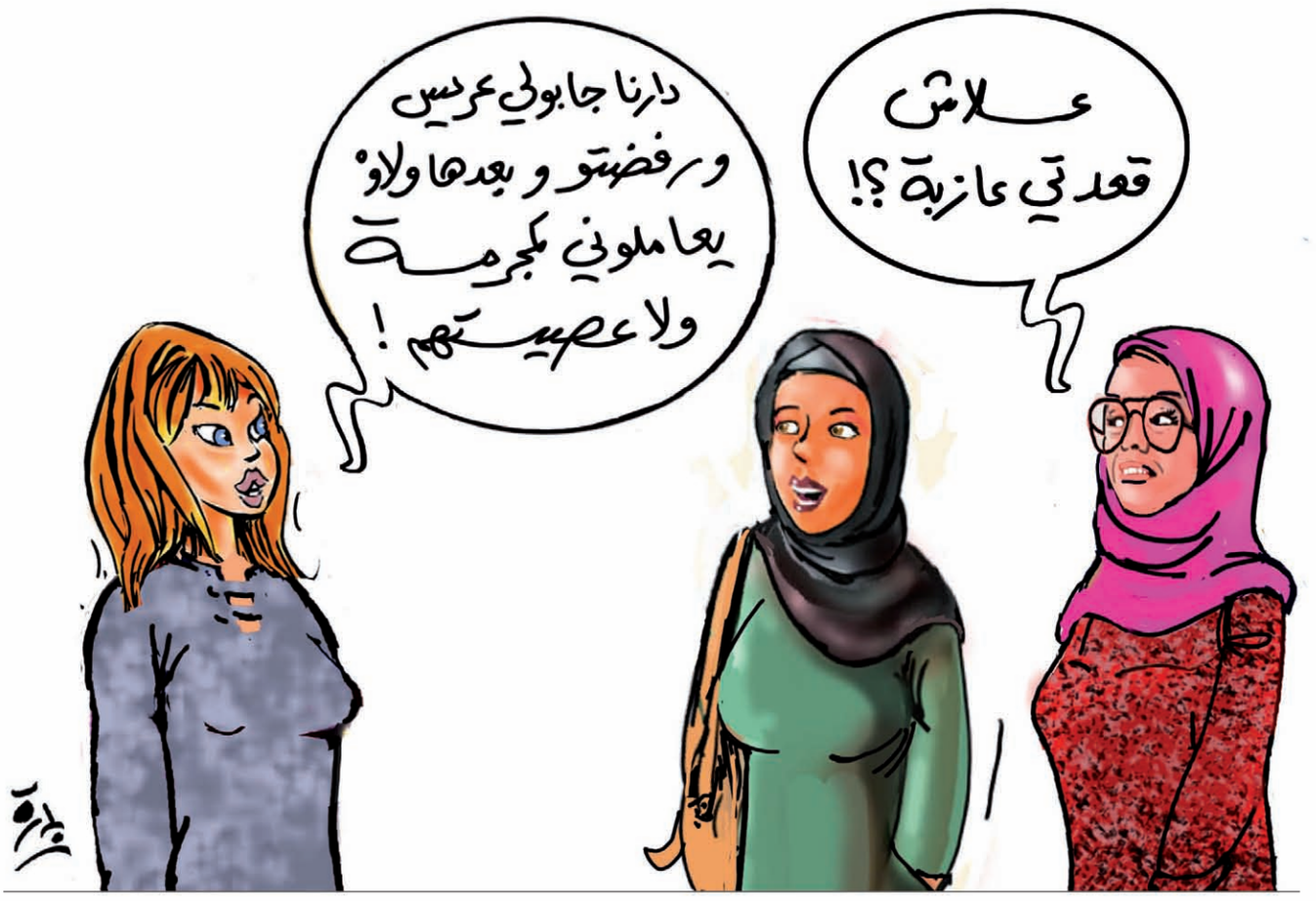

فتيات يدفعن ثمن رفض زوج اختارته العائلة

ترغم الكثير من العائلات الجزائرية، بناتها على الزواج، من الشخص غير المرغوب فيه، أو لأسباب أخرى، وهي كثيرة، كعدم استعدادها للزواج، أو تفضيل إتمام الدراسة، أو العمل، أو الزواج بشخص من عائلتها الكبيرة، لكنها، ترفض فكرة الارتباط بأحد من معارفها.

لذا، فهي تقف ضد رغبة أسرتها. وهذا السلوك، يعتبر عند الكثير من العائلات، وللأسف، تمردا أو شقا لعصا الطاعة، كما يقال. والغريب، أنها تدفع ثمن هذا الرفض غاليا، حتى وإن كان الأمر متعلقا بحياتها الشخصية.

هذا، ما يحدث، للأسف، في زماننا اليوم، فرغم أن الأمر مفصول فيه شرعا وقانونا، إلا أنه عند بعض العائلات ليس كذلك. فهي تعاقب البنت التي رفضت رغبتهم في الكثير من الأحيان بأثر رجعي، أي يمكن لها أن تتحمل تبعات هذا الرفض لسنوات عديدة، وتبقى محاصرة داخل الأسرة، بطريقة غريبة، كأنها مجرمة أو اقترفت عارا، لا يمكن أن تسامح من أجله. وكثيرة هي العينات التي سلبت البنت من حريتها في تقرير مصيرها، فلا يتعلق الأمر بشراء لعبة أو لباس لها، بل الأمر متعلق بمشروع حياة كلها.

تعاني الكثير من الفتيات، داخل العديد من الأسر، من هذا الترجيع الخاطئ من طرف الأسرة، ففي الوقت الذي وقفوا فيه ضد رغبتها في عدم الزواج، تثور ثائرتهم، حينما تقف ضد رغبتهم، بالرغم من أن لها الحق، ولا تعتبر عاصية لأوامر شخص ما، ولا عاقة في نظر البعض.

لم تتقبل بعض الأسر، وقوف الفتاة ضد رغبتهم، ووصلت الحال ببعضهم إلى توقيفها من الدراسة، أو من العمل، أو حتى طردها من البيت مؤقتا، كإجراء عقابي لها، بسبب وقوفها ضد ما أرادوه لها. والغريب، أن رغبتهم في هذا الزواج ليست حبا فيها، ولا تفكيرا في مصلحتها، بل في الكثير من الأحيان، هو التفكير في مصالحهم، خاصة ممن يرون تزويج بنتهم من شخص ذي مال وجاه وسلطان، فهم في الأصل، لم يفكروا في مصلحتها، بقدر ما فكروا في شيء لهم.

ما لا تعرفه الكثير من الأسر، أن البنت لم تقف ضد رغبتهم، بل ضد هواهم، فلا يمكن بكل حال من الأحوال، أن تكون تجارة أو سلعة، تقدم على حسب الرغبة والنفع والفائدة. فهي في الأخير، تريد مشروع حياة، مبنيا على قناعتها بشخص، سوف ترتبط به طول حياتها.

7 عطور أيقونية تعود إلى الحياة هذا الشتاء

العطور لا تتكرر، لكنها تتجدد بنسخ جديدة، بزجاجات مبتكرة، وبلمسات تواكب روح العصر. العطور الأيقونية لم تقل كلمتها الأخيرة. فما رأيكن في أن نعيد حنين الماضي، بنفحة الحاضر وخيال المستقبل بـ 7 عطور أيقونية لا تموت.

Vetiver Fauve
جيرلان
عطر منعش وخشبي، يُبرز جذور نجيل الهند ويأخذنا إلى غابة مليئة بالنكهات.

Oudgasm Musk Oud
من كايالي
عطر معدني وخشبي، يفتتح بمكونات من الفلفل الوردي والفراولة، ثم يتحول إلى قلب من خشب الصندل والبخور قبل أن يتلاشى إلى العود.

Si Parfum
أرماني بيوتي
النسخة الأكثر كثافة لعطر أرماني الشهير "سي"، رائحة جلدية مع الكشمش الأسود والورد والفانيليا.

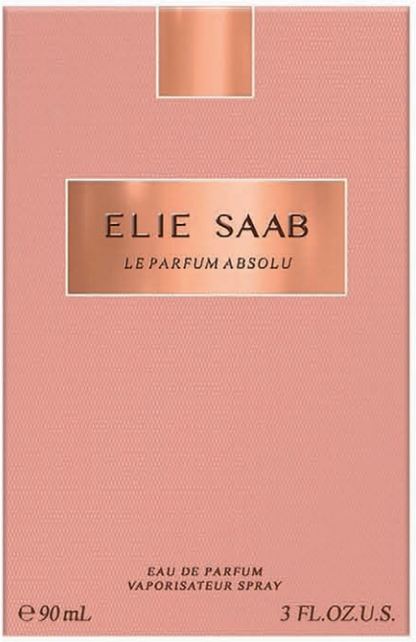

Le Parfum Absolu

من إيلي صعب

يفتتح هذا العطر بنفحات من اليوسفي وزهر البرتقال، ثم يتجلى في باقة مميزة من الزهور البيضاء، مُثراة بزهر الزيتون، ليستقر أخيرًا في نفحات خشبية.

Le Patchouli

من ريمنيسانس

احتفالاً بالذكرى الخامسة والخمسين لإطلاقه، تم الكشف عن عطر باتشولي في إصدار محدود، وهو يعيد إلى الواجهة نفحات الباتشولي والأرز وخشب الصندل.

Amber Labdanum

جو مالون

عطر جو مالون يذكرك بتلال الأندلس المشمسة، أو القمم المغطاة بالثلوج في جبال الألب، قاعدته من نفحات البرتقال المر والفانيليا والبلوط .

Miss Dior Essence

من ديور

نسخة أقوى من عطر ميس ديور، مزيج من نكهة التوت الأسود وزهر البلسان مع باقة من الياسمين.

• نسيبة انتصار علال • تصوير: زهور سبع

الدفع الإلكتروني في الجزائر

يصارع ثقة المواطن والتزامه

تسعى الدولة الجزائرية، بجميع هياكلها التجارية، إلى تعميم ما يعرف بالدفع الإلكتروني، في سبيل إصلاح المنظومة المالية في البلد، من خلال إعطاء طابع الشفافية على المعاملات التجارية خاصة، ومحاربة السوق الموازية وعشوائية النشاط التجاري على الإنترنت. ومن جانب آخر، سعيا إلى تسهيل معاملات المواطنين وعصرنة حياته. غير أن هذا الأخير لا يزال مترددا في وضع ثقته بالوسائل الحديثة المخصصة للمعاملات المالية.

هل يقضي الدفع الإلكتروني على تجذر ثقافة "الكاش"

يشير السيد أبو بكر بلول، رئيس قسم على مستوى تجمع النقد الآلي، إلى أنه: "لا يزال هذا النظام بعيدا عن المستوى المطلوب. ينتظرنا الكثير من العمل لتجهيز عدد كبير جدا من التجار بوسائل الدفع الإلكتروني، إذ يتعدى عدد التجار الخواص المسجلين في نظام الدفع الإلكتروني عبر المحمول 70 ألف حساب، بينما عدد التجار الواجب التزامهم بالعمل بأجهزة الدفع الإلكتروني يفوق 1.6 مليون تاجر".

إذا كان هذا شأن التاجر في حد ذاته، فاللوم لا يقع على المواطن وحده، وهو الذي لا يجد محفزات تزيد من ثقته في التقنية، ولا يواجه في حياته قوانين تجعل من الدفع الإلكتروني إجباريا، إلا نادرا، في بعض الإدارات التي تعاني ضغطا رهيبا، أو تنشد ضمانات أمنية عالية، كالبنوك والتأمينات في بعض فروعها. فبالرغم من أن الهدف من ذلك ليس فقط تخفيف الضغط عن إدارة ما أو ضمان أمان العملية المالية، وإنما تسهيل حياته وتعاملاته، ومنحه الوقت والراحة في القيام بها.

عدم امتلاك فئة واسعة من الجزائريين لبطاقات الدفع الإلكتروني وإهمال البعض الآخر لاستخدامها، يؤكد تجذر ثقافة الكاش لدى الكثيرين، ممن يفضلون طرق الدفع التقليدية، التي تستغرق وقتا في الطوابير غالبا، على التقنيات العصرية السريعة، حتى الفئة الواعية المثقفة التي تدرك يقينا الفجوات القانونية ونقص التشريعات لمواجهة الجرائم والمخاطر الإلكترونية المحتملة، تتخذ من هذا ذريعة للامتناع عن المعاملات المالية الثقيلة، لافتقارها إلى ضمانات.

يسهم في التطور الاجتماعي والقضاء على الآفات

حرص الدولة الجزائرية على تعميم الدفع الإلكتروني، بحسب مختصين، ليس خطوة لمواكبة التطور العالمي فقط، وإنما له أبعاد اجتماعية تصب في صالح المواطن والمؤسسات المسخرة لخدمته. فإقحام الرقمنة في جميع المجالات والميادين بما في ذلك الدفع الإلكتروني، بالبطاقة أو الكود أو حتى عبر الهاتف، من شأنه أن يقضي على العديد من الآفات المتجذرة في المجتمع الجزائري، التي تعيق نموه بشكل واضح، على غرار البيروقراطية والرشوة.. فهي تسمح بتتبع العمليات وإعطائها طابع الشفافية.

مع هذا، لا يمكن إنكار وجود الكثير من العراقيل في طريق هذه الخطوة، التي تغير يوما بعد يوم وجه التجارة والمعاملات المالية في البلد، وهي في حاجة إلى المزيد من الإجراءات الميدانية والقوانين التحفيزية والردعية، ولا ضرر من حذو سياسات بعض الدول حتى المتخلفة منها، فمثلا: الهند الفقيرة التي واجهت عدم امتلاك شعبها الكبير لوسائل التكنولوجيا، زودت مواطنيها بهواتف ذكية، حتى يتمكن الجميع من استخدام الدفع الإلكتروني في المعاملات اليومية.

ثقة المستهلك أكبر تحديات الدفع الإلكتروني

برغم الانتشار المبهر والسريع لخدمات الدفع الإلكتروني، في الجزائر، وتبني فئة واسعة من المواطنين لهذا النظام العصري، يرتفع عددها يوميا بـ 40 بالمئة، بحسب قائمين على القطاع المالي، لا يزال الرقم بعيدا نوعا ما عن المطلوب، لأسباب اجتماعية بالدرجة الأولى ثم تقنية، فضعف البنية التحتية التكنولوجية، لا يقارن حقيقة بتردد المستهلك في استخدام الوسائل العصرية في الدفع، بسبب خوفه من التعرض للنصب أو الاحتيال واقتطاع أموال أكبر من حسابه، قد يتعلق الأمر بعدم إحاطة البعض بالتقنيات المطورة وعدم مواكبة التحديثات التكنولوجية.. وهو ما يعترف به السيد عمارة بدر الدين، طبيب عيون: "رغم ثقافتي الواسعة وإتقاني أربع لغات، لا أزال مترددا في استعمال الدفع الإلكتروني، في بعض الإدارات، وخاصة المراكز التجارية الخاصة، مع أني لا أستخدم غيره عند السفر، الخوف من الاحتيال والاختراق يمنعني، كما لا أستخدمه بالعيادة، لأن التحديثات المستمرة للبرامج والأعطال التقنية تزعجني".

صالح عزوز

ترص في مكتبات البيوت رصا:

كتب قيمة تستعمل لديكور البيوت وليس لزينة العقول

لا يمكن أن نتجاوز الإقبال الكبير، للعديد من الأشخاص على الكتب، خلال المعارض، وكل الفعاليات التي تهتم بخير جليس، والتنوع في اقتناء الكتب، بمختلف مجالاتها وتخصصاتها.. وهو شيء يثلج الصدر، ناتج عن العودة إلى الكتاب في حضرة التكنولوجيا الحديثة، والاهتمام المتواصل بالثقافة، وإن كانت المقروئية، في السنوات الأخيرة، تحتضر، لأسباب اقتصادية وأخرى فكرية، وللكثير من المعطيات التي غيرت السير نحو الكتاب والانعطاف نحو اهتمامات أخرى.

ربما يستغرب الكثير من الناس، حينما نقول إن العديد من المراجع أصبحت لا تقتنى من أجل محتواها ومضمونها، لكنها تشترى من أجل غلافها وجمال تصاميمها. هو أمر غريب، لكنه حقيقة، حتى ولو كانت مؤسفة. ففي العديد من مكتبات البيوت، هناك مراجع قيمة في مضمونها، لكنها، بدل أن تشغل العقول، أضيفت إلى جمال ديكور البيت، وأصبحت جزءا منه، بدل أن تكون جزءا من ثقافة الأسرة. وهو ما أصبح معروفا عند الكثير من الأسر.

المتتبع لأسعار هذه الكتب، يجدها غالية الثمن. ورغم هذا، تلقى الترحيب من طرف العديد من الأسر. لكن، للأسف، في أغلب الأحيان، ترص في المكتبات الجدارية رصا إلى بعضها، تقاوم العزلة وعدم الاهتمام، إلا حينما ينفض عنها الغبار، مثل أي شيء أو جزء من ديكور البيت، وربما تجدها قابعة هناك منذ سنوات، ولم يتجرأ أحد على الاطلاع على محتواها، ولو من باب الفضول، وبقيت مستندة إلى بعضها، لا تنتظر شيئا من أهل البيت. لقد انتشرت هذه الظاهرة، في الكثير من البيوت، وتحول الكتاب من خير جليس يرقي العقول ويصفي الأذهان، ويرفع الثقافات، إلى قطعة لديكور البيوت، لا يتصفحه أحد، وبقي كمجهول النسب، إن صح التعبير، لا ينظر إليه أحد، يعانق مكتبة البيت وحيدا، رغم ضوضاء أهلها. نعم، إنه شيء جميل، أن نهتم بالكتاب ونرف موضعه ومقامه في البيت، وأن يكون في مكان يليق به، غير أنه من المحزن، أن يخاطب على أساس شكله، وليس من أجل مضمونه، فكم من كتب قيمة يزن محتواها الذهب، لكنها، بقيت مجرد أشياء صلبة، معلقة على جدران المكتبة.

الغريب، أنه في العديد من البيوت، تغير هذه الكتب كما يغير ديكور أو أواني البيت، فلها تاريخ صلاحية في المكتبة، أي تباع بثمن بخس أو تهدى أو حتى ترمى، من أجل اقتناء كتب أخرى، تحل محلها.. وهكذا، يستمر استغلال الكثير من الكتب القيمة في ديكور البيوت، وليس في زينة العقول.

6 إطلالات تجمع كل معايير الخريف

لفصل الخريف قواعد خاصة، لا تشبه الفصول الأخرى. فهو يجمع بين الدفء في النهار والبرد في الليل. لذا، من المهم أن يكون لوك هذا الفصل مدروسا بعناية. لكن، ما هي اتجاهات الموضة لهذا الموسم؟ وكيف ننتقي "الحطة" الملائمة؟ الجواب، في 6 إطلالات أسرة.

الخريف مبهج أحيانا، إطلالة شيك بمعطف بني، من خامة التويد. والبني هو لون الخريف المفضل. لكن التفاصيل تكمن في التطريز بالأحجار على الكتفين، وفي الصدر. التنسيق، بحزام برتقالي وحذاء كعب متوسط وحقيبة من نفس المادة، أو من الجلد البرتقالي.

أناقة الشطرنج المربعات جميلة، إذا كانت في طبعتها المثالية، تماما مثل هذه الإطلالة الجريئة والناعمة بدلة أوفرسايز، بطبعة المربعات بالأبيض والأسود. الأناقة كلها في الأزرار الكبيرة.

LABORATOIRES
venus®

La Beautē au Quotidien

Pure
DEODORANT
ANTIBACTERIEN

إنتعاش خفيف
يدوم معاك طول النهار

Follow us on social media
@Laboratoires Venus Sapeco

www.laboratoiresvenus.com

Call Center
0555 50 92 79
0555 50 92 67

afaq ISO 9001 ISO 14001 Qualité Environnement AFNOR CERTIFICATION

الخريف يتكلم لغة الموضة، إذا جمعت بين الجلد واللون البني وأناقة التفصيل، فإنك حتما حصلت على إطلالة فاخرة. لا تجهدي نفسك في التنسيق، بوتس بلون أغمق وابتسامة فحسب.

الموضة فكرة قبل كل شيء، الإطلالة في بعض الأحيان تحتاج إلى بعض التفكير، تماما كفكرة هذا اللوك الغريب، الذي يجمع بين السروال الأوفرسايز الضيق في الكاحل، وقميص مطبع، وأيضا الصندل الجريء بالشباك مع بعض المجوهرات.

نعومة الروك أند رول إطلالة ناعمة وقوية في آن واحد، النعومة كلها في التنورة الساتان بالدانتيلا، أما القوة، فمن الجاكيت الجلدي الأوفرسايز وحقيبة اليد الأوريجينال.

اللايدي في الجزائر الأناقة الإنجليزية لا تقلد، فهي بسيطة ومختلفة، السر تنورة من التويد بأزرار ذهبية وأطراف غير متساوية وكنزة صوفية بسيطة، بلون أزرق غامق، البوتس أسود بكعب مربع، والحقيبة بلون البورغندي. النظارات لبعض الغموض.

•حاورها: طارق معوش• تصوير: الياس نصر الدين

الممثلة التونسية وحيدة الدريدي لمجلة الشروق العربي:

مسلسل ولاد مفيدة يجسد حياة الأمّ التونسية التي تكافح من أجل أولادها

سيدة من سيدات الشاشة التونسية، عاشقة للركح ومحبة لهويتها، طاقة من الحب، كلما تحركت وزعت ذاك الجمال الخفي داخلها، ممثلة ومبدعة ومديرة ناجحة.. هي نموذج للمرأة التونسية، القادرة على صناعة النجاح والتميز. وحيدة الدريدي، تونسية حرة، جمعت في دمائها هوى الفن عند الكافيين، وسرى فيها عرق البحار وفلاحة الوطن القبلي، وتعلمت من الأحياء الشعبية الصدق ومعنى الإخلاص، أتمّت دراسة الآداب والحضارة العربيّة بجامعة منّوبة بدولة تونس الشقيقة، ثمّ حصلت على ماجستير في اختصاص الفنّ المسرحيّ.عملت مديرة بدُور ثقافة عديدة، في مختلف جهات البلاد التونسيّة، وتتالت تجاربها، بين تمثيل وإخراج مسرحيّ وكتابة إبداعيّة.تألقت بأدوار عديدة، في الكثير من المسرحيّات التي جابت البلاد التونسيّة، والعديدً من الأقطار العربيّة، فضلا عن أدوار كثيرة في المسلسلات التلفزيّة التونسيّة، على غرار مسلسل "أولاد مفيدة" الذي نجحت من خلاله في أداء دور الأمّ "مفيدة" بحرفيّة عالية... جمعنا لقاءٌ سريعٌ، فطرحتُ عليها عددًا من الأسئلة، وكانت أجوبتها ثريّة ومهمّة في آن واحد. تتحدّث وحيدة في هذا الحوار مع «الشروق العربي» عن سبب ابتعادها عن التقديم التلفزيوني، ورأيها في هَند صبري وظافر العابدين، وعن شخصية مفيدة، التي يرى البعض أنها أثارت أزمة في المجتمع التونسي..

•ليس من حقنا الحكم على الأشخاص.. الحكم يبقى للخالق

لاحظ الجمهور غيابك عن الدراما التلفزيّة نوعا ما، فهل كان ذلك نتاجًا لرغبتك في أخذ مسافةٍ وتقييم تجاربك السّابقة أم إنّ السّبب يعود إلى قلّة الإنتاج الدراميّ في تونس؟

•لا شكّ في أنّ علينا، أحيانا، أن نتوقّف للحظات لنلقي نظرةً على ما أنجزناه، ولنقيّم المراحل السّابقة، ونخطّط للمراحل اللّاحقة، وهو ما فعلته فور إنهائي مسلسل "أولاد الغول"، الذي أعقب مسلسل "أولاد مفيدة". ولكن هذا لا ينفي قلّة الإنتاج الدراميّ في تونس، خاصّة في المدة الأخيرة. فقد كانت المسلسلات قليلةً جدًّا.

ألا يزعجك حصر مشوارك الفنّي الطويل في مسلسل واحد وهو "أولاد مفيدة"؟

إطلاقاً، لا يمكن أن أنزعج أو أشعر بأيّ ضيق، لكوني أهوى التمثيل، أنا أحب التمثيل كما أحب الحياة، ومادمت أعمل كهاوية فسأظل أقدّم أعمالاً جيدة، لأن الهواية هي أن تعمل بحبّ ولا تفكر إلا في إتقان عملك، لا في الأجر المادّي، ولا في المنافسة، ولا في أي شيء، إلا إرضاء هوايتك.

لم تدافعين دائماً عن دورك "مفيدة" مع أن البعض يرى أنه مثار أزمة في المجتمع التونسي؟

•أرفض هذا الحديث، لأن شخصية "مفيدة " تجسد حياة الأمّ التونسية، إذ إن 90 في المئة من الأمّهات يكافحن في الحياة من أجل أولادهنّ، ثمّ إنّي لا أتعاطف مع "مفيدة" ولا أرفضها، فكل إنسان مرتبط باللحظة التاريخية التي يعيشها، وليس من حقنا الحكم على الأشخاص، الحكم يبقى للخالق.

أعمالك محصورةٌ بين المسرح والتلفزيون، لم لا نراك في السينما؟

•قدمت أكثر من فيلم سينمائي كفيلم (فاطمة) و(كلمة رجال) و(النمر والثلج).

ولكن، للأسف، أفضلُ السيناريوهات والعروض التي قُدمت لي كانت في مجالَي التلفزيون والمسرح، ومعظم الأعمال السينمائيّة التي عُرضت عليّ كانت ضعيفة؛ أنا لست ضد السينما، لكنّني مع العمل الجيّد، ولن أقدّم أعمالاً سينمائيّة لست راضيةً عن مستواها.

مؤمنة بأنّه لا حدود أمام الفنان وأتمنى أن أقدم أعمالاً في كافة أقطار الوطني العربي

السينما التونسية ارتبطت كثيرا بالجرأة وبالطابوهات، هل يزعجك ذلك؟

•السينما التونسية تأخذ المواضيع الحساسة والجريئة، وتطرحها بطريقة مختلفة، فيها نوع من التحرر، فهي ليست إباحية ولكنها ليست مقحمة أيضا، وهذا هو المهم.. المخرجون التونسيون يتناولون هذه المواضيع بكل حرية، وأنا شخصيا لا يزعجني ذلك، لأنني ممثلة، ويجب أن أقدم كل المواضيع وكل الأدوار.. هذه هي السينما في الأخير.

تمثيلك مميز واحترافي، بشهادة كبار نجوم الفن والنقاد، لم لم تقتحمي الدراما المصرية، مثلما فعل عدد من التونسيات؟

• أنا مؤمنة بأنّه لا حدود أمام الفنان، لا معنوية ولا ماديّة، وأتمنى أن أقدم أعمالاً في كافة أقطار الوطني العربي، وليس في مصر فقط، لكن، لم يقدّم لي بعد عرض مناسب، لكي أظهر في الدراما المصرية، ويمكن أن تكون قد سنحت الفرصة لبعض الزميلات التونسيّات، أمّا أنا فلا.

برأيك، ماذا ينقص الدراما التونسية لكي تغزو الشاشات العربية؟

•هناك أزمة نصوص وأزمة أموال، لطالما كان مطلبنا أن يكون هناك إنتاج على طول السنة، وليس فقط في شهر رمضان، ولكن لا يوجد تمويل ولا يوجد استثمار في الفن، لأنه لا يحقق الربح المطلوب، وبعد الثورة قلت كثيرا الأعمال الدرامية.

ما تقييمك لأداء الفنانين التوانسة، أمثال هند صبري ودرة وظافر العابدين؟

•هند صبري نجمة ساطعة في سماء الدراما التونسيّة والعربيّة، ونحن جميعاً في تونس نعتزّ بما قدّمتْه لصالح السينما المصرية، كما أنّها لم تختف عن السينما التونسية، فهند تمثّل المرأة التونسية في كافة أقطار الوطن العربي خير تمثيل؛ أمّا درّة رزوق، فعلى الرّغم من قصَرِ فترة ظهورها بمصر، إلّا أنّها حققت نجاحاً ملحوظاً هناك، وأتمنّى لها التوفيق؛ وأمّا ظافر العابدين، فهو ممثّل قدير وفخرٌ للتونسيّين في كافّة البلدان العربيّة والعالميّة، كما أنّ شهرته الفنيّة وصلت إلى بريطانيا وأميركا، ونحن في تونس لا نعتبره ممثلاً هوليووديا بل عالميّاً.

لست من المؤمنات بأنّ الجمال من مقوّمات النجاح في التمثيل

دامت تجربتك المسرحيّة أكثر من 28 سنة، فكيف كانت هذه التجربة؟

•أذكر أنّ انتقالي من المسرح الجامعيّ إلى المسرح الوطنيّ قد كان سريعا، مقارنة بما يحدث عادة، وأنّ النقّاد قد تفاعلوا إيجابيّا مع وجودي، وشجّعني ذلك على المضيّ قدما ونحت مسيرتي في التمثيل والإخراج المسرحيّ، فخضت تجارب عديدة، جعلت المسرح يكون بمثابةِ الأب الذي أعود إليه دوما.

ما أكثر أدوارك المسرحيّة التي تعتزّين بها خلال مسيرتك الفنّية؟

•قدّمتُ عشرات الأعمال الدرامية المسرحيّة، وكلّها أعتزّ بها، لكنّ أبرزها دوري في «فرسان اللسان»، وأيضاً في «عشوية عسل» مع حليمة داود وإخراج الهادي داود، وهو الدور الذي علّق عليه الإعلاميّ التونسيّ، الأستاذ محمد مؤمن، حينها، في مقال له لفت انتباه القرّاء؛ بالإضافة إلى دوري في تجسيد شخصيّة كاترين في «ميديسيس» للودجيديلاليو، إضافة إلى أدوار أخرى عزيزة على قلبي.

لم لم تكملي مسيرتك في التقديم التلفزيوني؟

•بدايتي في التقديم كانت عبر قناة «إيه آر تي» حيث قدّمت برامج متنوعة، لكن بعد تجربتي مع المخرجة سلمى بكر في الدراما التلفزيونية، استهواني العمل في هذا المجال، وقرّرت استكمال مشواري فيه، والحمد للّه، النتيجة كانت لصالحي.

لم لا تهتمّين بجمال مظهرك كثيراً كباقي الفنّانات التونسيّات؟

•لست من المؤمنات بأنّ الجمال ووضع أدوات

التجميل من مقوّمات النجاح في التمثيل، فكل ما يلزم الممثّل هو القدرة على تجسيد مشاعره وإحساسه على الشاشة، لكي يتلقّاها المشاهد، كما أنّني في حياتي اليوميّة لا أركّز على المظهر، وفي أغلب أوقات التصوير، لا أستعمل الماكياج، باستثناء «كريم» البشرة لتجنّب انعكاس الظلال، ففي كواليس مسلسل «أولاد مفيدة»؛ ربما أكون أنا أوّل من يحضر إلى التصوير، لأنّني أتجنّب وضع الماكياج.

يعرفك الجمهور ممثّلةً ومخرجةً، ولكنّ من يُتابع الحراك الثقافي بالبلاد يعرفُ أنّ لك تجارب في الكتابة الإبداعيّة، فهل تخطّطين لنشرِ أعمالٍ جديدة في المستقبل القريب؟

•بمجرّد أن أجد حيّزا من الوقت، سأعود إلى كتاباتي التي ظلّت في الدرج، ولم أجد الوقت الكافي لإصدارها، سأفعل ذلك إيمانًا منّي بأنّ الكتاب لا يموت، ورفضًا للفكرة التي تنصّ على أنّ الكتاب لم يعد له مكان في زمننا المعاصر.

من هي أفضل ممثّلة تونسية من وجهة نظرك؟

•حليمة داود، وآمال البكوش، وجليلة بكّار، وزهير بن عمار، وفاطمة بن سعيدان.

أجمل ذكرى في حياتك؟

•لحظة تتويجي في بلدي، بكوني أفضل فنّانة تونسيّة لعام 2015، فهو شعور لا وصف له، وأتمنّى أن أكون دائماً عند حسن ظنّ جمهوري.

أسوأ ذكرى؟

•رحيل والدي وأنا بعيدة عنه.

فاصوليا بيضاء بطريقة عصرية

المقادير:

- 01 علبة فاصوليا بيضاء مصبرة
- 250 غ لحم بقري مقطع شرائح صغيرة
- 01 حبة بصل مقطعة شرائح طويلة
- 01 حبة طماطم متوسطة الحجم
- ملعقة كبيرة طماطم مصبرة
- 01 حبة فلفل حار
- 02 ملاعق كبيرة زيت
- ملح/فلفل أسود/زنجبيل/فلفل أحمر حار
- نصف كوب ماء

طريقة التحضير:

في قدر نسخن الزيت، ثم نضيف شرائح اللحم و البصل والفلفل الحار ونترك المقادير تتقلى جيدا،ثم نضيف الطماطم وملعقة الطماطم المصبرة ونتبل،ثم نضيف نصف كوب ماء ونترك اللحم ينضج على نار هادئة، في الأخير نضيف الفاصولياء ونخلط المقادير ثم ننزعها من النار ونزين حسب الرغبة (أنظري الصورة).

ملفوف محشي باللحم

المقادير:

- أوراق الملفوف مغلي (نحتفظ بالماء)
- 400 غ لحم مفروم
- 01 حبة بيض
- 02 ملاعق كبيرة بقدونس
- 01 ملعقة كبيرة بصل مرحي
- أوراق نعناع
- 50 غ زبدة
- ملح/فلفل أسود/زنجبيل
- ماء مرق الملفوف
- 50 غ جبن مبشور
- 01 ملعقة كبيرة زبدة
- 01 ملعقة كبيرة فرينة

طريقة التحضير:

في وعاء نضع اللحم المفروم ونضيف له البصل والبقدونس والنعناع المفروم والتوابل، ثم نأخذ ورق الملفوف بعد أن يبرد ونبسطه، ثم نبسط فوقه اللحم المفروم ونلف حتى نتحصل على حربوش، نأخذ صينية فرن ونضع فيها قليل من ماء الملفوف، ثم نضع حرابيش الملفوف وندهن بالزبدة، ثم نغطي الصينية بورق الألمنيوم وندخلها الفرن ونترك الحرابيش تنضج، في ذلك الوقت نحضر صلصة الملفوف: في قدر نذوب الزبدة ونضيف لها ملعقة فرينة ونخلط جيدا، ثم نضيف كأسين من ماء مرق الملفوف ونحرك، ثم نضيف التوابل حتى نتحصل على صلصة نوعا ما متخثرة، في الأخير نضيف لها الجبن المبشور.

عندما ينضج الملفوف نخرجه من الفرن ونقطعه دوائر ونقدمه مع الصلصة (انظري الصورة).

حلوى البرتقال

المقادير:

- 02 حبات بيض
- 01 حبة برتقال مقشرة ومرحية
- 04 ملاعق كبيرة سكر
- 06 ملاعق كبيرة دقيق متوسط
- 06 ملاعق كبيرة فرينة
- 04 ملاعق كبيرة زيت
- 01 كيس خميرة كيميائية
- للتزيين:شانتيي /شرائح برتقال/ملون غذائي برتقالي
- شراب السكر (نصف لتر ماء + 250 غ سكر + شرائح البرتقال)

طريقة التحضير:

في وعاء نخفق البيض مع السكر ثم نضيف الزيت والبرتقال المرحية والدقيق والفرينة والخميرة ونمزج جيدا، ثم نأخذ قوالب الفرن وندهنها بالزبدة ثم نرشها بالفرينة ونفرغ داخلها الخليط، ثم ندخل القوالب إلى الفرن على درجة 180° وعندما تنضج نخرجها و نفرغ فوقها شراب السكر،ثم ننزعها من القوالب و نزينها بالشانتيي الملونة باللون البرتقالي وكذلك بشرائح البرتقال (أنظري الصورة).

عودة البدرون والغليلة والقاط لجهاز العروس

بعد أن كانت العروس تختار قطعة أو قطعتين من وحي التراث، صارت اليوم في تصديرتها تعي كامل الوعي أن لديها مهمة مستعجلة، هي استرجاع الذاكرة والحفاظ على إرث الجدات، فمن يمكنها في العالم كله أن تفخر بزفاف بسبع تصديرات، أو أكثر، وكأنها تستعرض جمالها في فوازير شريهان. إنها العروس الجزائرية، عروس برتبة قائم على التراث.

بعد القفطان والقندورة والجبة القبائلية، صار الإقبال كبيرا على البدرون، الزي العاصمي الجميل بتفاصيله المميزة وبتصميمه الفريد من نوعه، فهو ليس كاراكو أو كاساكا ولا سروال شلقة بل بين الاثنين، المصممون أعادوا لهذه القطعة تألقها، وصارت الكثير من العرائس من مختلف ربوع الوطن يصممن البدرون في جهازهن، مع لمسة العصرنة، إما في الخامات المستعملة أوحتى في الطرز.. الكثير من النجمات اخترنه في المواسم الأخيرة، في البساط الأحمر، لعديد المهرجانات، مثل سهيلة معلم وشهرزاد كراشني وغيرهن.البدرون العاصمي، لباس تقليدي خاص بالجزائر العاصمة، وهو جزائري محض، أي إنه لم يتأثر بأي من الحضارات المتعاقبة على الجزائر. مصادر تقول إن الأميرة زفيرة هي من صممته، لكن لا توجد أدلة تؤكد هذه الفرضية.

ذلك القويط من ذاك القاط

القويط، لم يعد قطعة مخبأة في حقيبة الأم أو الجدة، بل تحول مع مرور السنين إلى قطعة فاخرة، أكثر تمردا من الكاراكو، فهي لا تعتمد على المخمل، بل على أقمشة أخرى، مثل الساتان والحرير.. لكن، يبقى كلا اللباسين عبارة عن سترة نسائية جزائرية تقليدية مطرزة، تُلبس عادة مع سروال الشلقة، وكلاهما يُعدان من

الأزياء العاصمية الفاخرة، التي تُرتدى في المناسبات الخاصة كالأعراس.

الزمن تغير، وكلما نقرنا نقرة في المواقع، ابتعدنا قليلا عن العادات والتقاليد، وتأثرنا بما يمنحه العالم من رؤية شمولية لكل ما هو تقليدي. لكن، هناك جيل من البنات، حملن على عاتقهن مسؤولية الحفاظ على الماضي بتفاصيله الجميلة، دون التخلي عن التطور والحداثة.. وحين تدق الساعة تمام الحب، يخترن الأزياء التقليدية المختلفة، في ليلة العمر.. وشيئا فشيئا، صار الفستان الأبيض الذي تحدثكم عنه إليسا أغنية قديمة. وبدل "ألبسلك الأبيض"، تزف العروس الجزائرية بالزرنة و"ياليمة بقي بنتك بالسلامة"، لنادية بن يوسف. عرائس لا يخفن من ارتداء قطعة من جهاز أمهن العتيق بترميمه وتحديثه، كي يواكب العصر، وكأنها تأخذ معها قطعة من روح الماضي.

القاط يعرف طريق العودة

من القطع العائدة بقوة في تصديرة العروس القاط، بتصاميم مبتكرة. والقاط لباس جزائري قديم جدا، عبارة عن سترة مخملية مطرزة بالفتلة. ويكون القاط إما قصيرا أو متوسطا.

فهناك أنواع عديدة منه، مثلا قاط القندورة، قاط السروال، قاط الدلالة، قاط وبدرون عاصمي.

الغليلة والفريملة قطعتان من عبق الماضي في بيوت اللالات، لها دلالة كبيرة تعكس الحس اللامتناهي بالذوق.الغليلة والفريملة بتصميمها الأقرب إلى الكورسيه، تحولت من دفاتر التراث والتقاليد إلى تصديرة العروس التي نسقتها مع تنانير وفساتين، وغيرها من الأفكار المبتكرة.

من أكثر أنواع القفطان العائد في السنوات الأخيرة، قفطان القاضي برشمة الطاووس الأيقونية، فهو الأقرب لشكل القفطان الجزائري الأصيل بتفاصيله الاستثنائية وتطريزاته الذهبية الدقيقة.

الملحفة الشاوية الجميلة، صارت أيضا جزءا من تصديرة العروس الجزائرية، ليس في منطقة الشاوية، بل في الصحراء والشرق والغرب والوسط.العروس اليوم، لم تعد تأبه بالحدود والجدود، فهي الجزائر بكل ربوعها، فليس غريبا أن تلبس الصحراوية الفرقاني والوهرانية الحولي والعاصمية البلوزة، والتلمسانية البدرون. فالتصديرة بتصاميمها وألوانها واختلافها، ليست إلا الصورة الحقيقية للمرأة الجزائرية في كل حالاتها.

عادات العزاء في خبر كان

تخلى الجزائريون عن الكثير من العادات والتقاليد، التي كانت مصدرا لانتشار روح التضامن والتعاطف في ما بينهم، وحافظت لمئات السنين على اللحمة الاجتماعية، بغض النظر عن الأبعاد الدينية والثقافية، التي طبعت بها في ما بعد. ففي العزاء، كما في الأفراح، تختفي تدريجيا مظاهر التلاحم التي تخفف عن أهل الراحل أحزانه، وتريح نفسيته حتى يتجاوز محنته. ومن حيث لا ندري، انتشرت طقوس جديدة، تثقل على بيت العزاء ماديا ومعنويا، فوق ما يعيشونه من حزن وألم فراق.

قاعات العزاء تحفظ الخصوصية

تخلص الجزائريون، منذ مدة، من أزمة الضيوف الذين يقتحمون خصوصية العائلة في المناسبات، ويجولون في أرجاء البيت، حتى إنهم قد يسرقون من ممتلكات أهله المادية، مثلما يسرقون من أخباره وأسراره.. فبعد أن باتت الأفراح كلها، من أعراس إلى حفلات ختان وخطوبة ونجاح.. تقام في قاعات الأفراح، هاهو عزاء الجزائريين، أيضا، ينتقل من بيوتهم إلى قاعات مخصصة، يتم كراؤها باليوم الواحد، تابعة للبلدية أو للخواص.

انتشر الأمر في الشرق الجزائري أولا، حيث لا يزال لعادات العزاء تمجيد وسط الأهالي، الذين يطبخون ويوزعون الطعام صدقة على روح الميت، ويتهافت على العائلة مئات المعزين من قريب وبعيد.

ثلاثة الأيام والأربعون بدعة

كان الهدف من إحياء ثلاثة أيام عزاء، تقديم الدعم النفسي لأهل الميت، والترويح عنهم، وذكر محاسن الراحل ومآثره ومواقفه الجميلة، كي يترحم عليه الكثير من المجتمعين في بيته. وكان من ضمن أوجه الدعم إحضار الطعام، كي يتقاسمه المتواجدون هناك، وخاصة أهل البيت، الذين يمنعهم الحزن عادة عن الأكل والشرب، فيجعلهم الجمع يتشجعون، ويقومون لأداء العبادة معا. وفي اليوم الثالث، تقوم النساء بإعداد الطعام، فيأكلون منه، ويدعون إليه المارة والجيران.. ويغادر الكل، وقد خف حزن الفاقدين. وحين انشغل الناس بحياتهم الخاصة، وقل وقتهم الاجتماعي، تلاشت هذه التفاصيل، وأصبحت بدعة لا يجب إحياؤها، فبات المحزون يندب راحله لوحده، بعدما يفترق الأقارب والأصدقاء، كل إلى بيته سريعا، حتى عندما قرر الكثيرون إنفاق مدخراتهم لإحياء يوم عزاء، بجلب طباخ لإعداد أفضل الأطباق التقليدية وإغراق الموائد باللحوم والفواكه والمشروبات، رفض الكثيرون الأكل منها بحجة أنها بدعة.

الورد والحلويات تملأ قفة العزاء

من العادات الجميلة التي توارثها الجزائريون، التي حتى وإن حلت محلها أخرى، لا تزال تصارع البقاء في العديد من المدن، حيث تقيم الأصالة، أن يحضر المعزّون إلى بيت العزاء بعض الأطباق والمخبوزات، على غرار: البغرير، المسمن، المبرجة، الكسرة بأنواعها.. حتى يأكل منها المتواجدون هناك من أهل الميت والحاضرين لأداء الواجب، وبعضهم يقطع مسافات بعيدة.

وهذا، هو الهدف من اعتبار تلك المأكولات صدقة، بحيث يأخذ منها عابر السبيل والمسافر، وحتى الأفراد الذين يمنعهم حزنهم وعاداتهم من طهو الطعام ثلاثة أيام متتالية، فيسدون حاجتهم إلى الأكل. أما اليوم، وقد مست العصرنة كل مناحي الحياة، فقد تحولت هذه العادة الجميلة إلى تقليد قديم لا معنى له في زمن "الديليفري" والأكل الجاهز والعزاء الخفيف، الذي ينتهي بخروج الميت إلى قبره، وحلت محلها عادات تناسب جيل الشكليات، المتأثر بالأفلام الغربية وماتسوقه من عادات هجينة، فقد أصبح المعزون يجلبون ورودا، وحلويات وشوكولا كدليل على تحضرهم.

وحرم قبره على نساء بيته

بين من يحرم زيارة المرأة للمقابر ويبيحها بشروط، لا تفقه المرأة في حزنها سوى أن بكاءها بالقرب من عزيز فقدته في قبره، يذهب عنها الحزن، ولو مؤقتا ويطفئ نار الشوق. فقد كانت من عادة "الفراق" التي تكابد اليوم أحكام الدين وقناعات المجتمع الجديدة، واجبة في صباح اليوم الموالي للدفن، يوم تذهب النسوة برفقة أحد رجال البيت إلى زيارة قبر الميت، يقرأن الفاتحة ويوزعن ما جلبه المعزون من صدقات، ويبكينه بحرقة الفراق الأخير، غير أن بعض التجاوزات، منها ارتفاع أصوات النحيب، والثرثرة وتناول الطعام بين القبور، دفع الكثير من ولاة الأمور والأئمة والمصلحين إلى الاستشهاد بالنصوص الدينية والآداب العامة وحقوق الميت.. علها تقضي على ما يسمونه بعادات الجاهلية.

• ك. فاروق

أسماء خالدة

الراحلة لطيفة...

فنانة شاملة من الزمن الجميل

فنانة جميلة، من زمن جميل، كان فيه الغناء دربا صعبا للغاية بالنسبة إلى المرأة، لكن حلم لطيفة لم يكن سراب فصوتها الجميل كان ورقتها الرابحة، لولوج الفن من بوابة الموهبة الواسعة.. فنانة لا يعرف عنها الجمهور الكثير، لكنها أبدعت في الغناء والتمثيل، وكانت ملكة المسرح. الشروق العربي، في غمرة البحث في دفاتر الذكريات، عثرت على قصة عودة التي عرفها الناس باسم آخر.

اسمها الحقيقي، عودة عباس، وهي من مواليد 19 ديسمبر 1926، بزمورة ولاية غليزان.

لا نعرف الكثير عن طفولة لطيفة، ونحسبها طفولة سعيدة، لبنت ترعرعت على حب الفن والموسيقى. مسيرتها بدأت حين انضمت إلى الفرقة الفنية، بقيادة الفنان العبقري، محي الدين بشطارزي. بدأت عودة بعد أن صار اسمها لطيفة الغناء، تحت قيادة مصطفى اسكندراني، الذي رافقها في مشوارها الفني بعدة ألحان خالدة.

حياة لطيفة الشخصية والفنية انقلبت رأسا على عقب، بزواجها من الملحن وقائد الأوركسترا حداد الجيلالي، وكان ذلك عام اندلاع الثورة التحريرية 1954.

بين لطيفة وحداد، كانت العشرة الزوجية والعشق الفني. فقد لحن لها العديد من الأغاني الناجحة، كيما البخار عام 1955.

كانت لطيفة أيضًا عضوًا في الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني،

ولم تكتف بالغناء على المسرح، بل وسعت طموحها إلى التمثيل، في الستينيات من القرن الماضي، فكانت الإضافة المرهفة في المسرح والتليفزيون، إلى جانب نورية وكلثوم وياسمينة، وغيرهن من أيقونات الفن.

إرث لطيفة الغنائي لم يحفظ كاملا، لأن البث حينها كان مباشرا، ولم يتم تسجيل العشرات من أغانيها. ولم يتبق من صوتها سوى بعض الأغاني التي سجلت في الإذاعة والتلفزيون، وأيضا بعض الأسطوانات.

من أشهر أغانيها، دوم نحبك دوم- يا ليل سحروني عينيك.

صوت لطيفة خلد العديد من القصائد الجزائرية، لكتاب رائعين، مثل رحاب الطاهر وعبد الكريم لحبيب، أعطى روحا لألحان حداد الجيلالي، ومصطفى اسكندراني وقدور الصرارفي، وغيرهم.

توفيت لطيفة في العاصمة، في 16 جانفي 2009، عن عمر يناهز ثلاثا وثمانين سنة، تاركة اسما محترما في سجل الأغاني الجزائرية.

لو صنفنا أغاني لطيفة لاكتشفنا أن رائعتها تندم يا جافي هي من أجمل ما صدح به صوتها، الأغنية التي صدرت عام 1960 من كلمات رحاب الطاهر وألحان زوجها حداد الجيلالي وتقول:

تندم يا جافي عللي واسيتو
كي عطيتك قلبي بالنار كويتو
ليش يا ظالمني ترضى تعذيبي
تهجر وتنسى وأنت حبيبي
ما تحن شوية يا نور عينيا
ما تفكر حبك وأنت نسيتو
الحب الغدار أنت مثلتو
واللّه يا هاجر قلبي حطمتو..

اتحاد الحراش أو " دورتموند" الجزائر:

كبير رغم غيابه عن مجالس الكبار

ارتبط اسم إتحاد الحراش بالعديد من الأفراح، وكان ولا يزال قطعة من القطع الجميلة في تركيب البطولة الوطنية، ومهما اختلفت الآراء فيه، لا يمكن أن نسقط عليه، صفة فريق عريق بجمهوره والأسماء التي صنعها منذ تأسيسية، وكان إلى زمن قريب، مضخة تسقى بها ملاعب الكرة بجودة اللاعبين في كل الأطوار،

لكن ماذا حدث لهذا النادي، الذي أصبح يحتضر في كل موسم، وقد كان قاب قوسين الموسم الماضي، من الرجوع للقسم المحترف لكي يفرح جمهور " الحراشي" ومحبيه في كل القطر الجزائري، لكن شاءت الأقدام أن يبقى موسم آخر في القسم الثاني، يصارع من أجل بطاقة، تعيده إلى مصاف الكبار، بالرغم من أنه كبير أينما كان.

تختلف الآراء، فيما وصل هذا الفريق بين من يراه، سوء تسيير، وبين من يراه فوضى مقننة، جعلت منه فريسة يتكالب عليه من لا يستحق النطق حتى باسمه، وتحول من فريق كان يحسب له ألف حساب، حينما يلعب خارج ميدانه، إلى آخر لا يحسب له أي حساب، حتى ولو لعب في عقر داره، فهل يستحق هذا فعلا؟

لقد شوهت عراقة هذا الفريق، وهدمت بعض من أسسه، كان وقعها قاسيا على " المشجع الحراشي" الذي رغم كل شيء، بقي يتلهف لأخبار ناديه، وبقي يتنقل بين " الحلوة" و"المرة" من أجل أن يرى علم " الصفرا والكحلة" يرفرف عاليا في كل المناسبات، ويكفي أنه في الموسم الماضي، أثبت أن الذي يتدفق في عروق هذا النادي، ليس ماء بل دماء حارة، ومن يلعب له يجب أن " يشمخ المايو"، كيف لا، وقد أسقط أندية في السيدة الكأس، تزخر بتاريخ كبير، لكن " دورتموند" الجزائر، لا يعترف بالتاريخ، فهو التاريخ كذلك.

نداء المشجع "الحراشي" اليوم، هو نداء " أليس فيكم رجل غيور" على الألوان والقاعدة الجماهيرية لأحد أعرق أحياء العاصمة، التي تصنع الفرجة، أينما رحلت وارتحلت، ألا يكفيكم تقلبه في أقسام لا تليق به، بل يليق به التواجد مع كبار القوم كما يقال. فهلا أعدتم له هيبته ففي هيبته المحلية، سوف يصنع لكم أخرى دولية، حينما تسند إليه مهمة تشريف الوطن. فالكبار كبار، حتى ولو تغيبوا عن مجالس الكبار.

يواصل اصطياد العصافير النادرة

شقيق مبابي ونجل ريبيري في طريقهما لتقمص ألوان الخضر مستقبلا

يبدو أن التحاق لوكا زيدان، ابن الأسطورة زين الدين زيدان، بالمنتخب الوطني، جعل العديد من اللاعبين مزدوجي الجنسية، يبدون رغبتهم في تقمص ألوان المنتخب، خاصة بعد الأخبار التي راجت، مؤخرا، حول احتمال التحاق شقيق اللاعب الدولي الفرنسي، كيليان مبابي، ونجل اللاعب الدولي السابق، فرانك ريبيري، وربما لاعبين آخرين... خاصة وأن المنتخب الأول يمر بمرحلة انتقالية، مع اعتزال بعض اللاعبين، بعد نهاية المونديال، على غرار عيسى ماندي ورياض محرز وربما لاعبين آخرين.

خلية تتبع المواهب في الخارج تواصل الظفر بعدد كبير من الشبان

• إيثان مبابي

• سيف الإسلام ريبيري

أثارت مشاركة نجل أسطورة كرة القدم الفرنسية، زين الدين زيدان، في مباراة الخضر مع أوغندا، ضمن الجولة الختامية للتصفيات الإفريقية المؤهلة لمونديال 2026 لكرة القدم، حماس العديد من اللاعبين، للالتحاق مستقبلا بالمنتخب الوطني، منهم إيثان مبابي، الشقيق الأصغر لكيليان مبابي، صاحب 18 عاما، الذي يلعب حاليا لنادي ليل الفرنسي الذي يلعب له المخضرم عيسى ماندي، الذي له أصول جزائرية من والدته، فايزة العماري التي تزور الجزائر باستمرار.. وانضمّ إلى النادي الفرنسي صيف 2024، بعقد لثلاثة مواسم، بعد انتهاء عقده مع باريس سان جيرمان.

ويحمل شقيق كيليان ثلاث جنسيات، فرنسية وجزائرية من والدته فايزة العماري، وكاميرونية من والده ويلفريد مبابي، وترى فيه الاتحادية الجزائرية لكرة القدم هدفا لتعزيز خط وسطها، قبل المنافسات الكبرى القادمة، علما أنه تم بالفعل إجراء اتصالات أولية مع والدته، فايزة العماري، التي تحظى بشهرة واسعة، بالنظر إلى مكانتها وتأثيرها على قرارات أبنائها، وكانت العقل المدبر خلال انتقال كيليان مبابي إلى ريال مدريد، الموسم الماضي.

من جهته، خطف نجل فرانك ريبيري الأنظار، بعدما ظهر مرتديًا قميص منتخب الجزائر، بابتسامة لافتة، أثارت تفاعلًا واسعًا، وتحول إلى "ترند" في منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، بحسب ما أكده موقع "وين وين" الشهير. وهو ما أعاد الحديث حول مستقبله الدولي، واحتمال تمثيل "الخضر"، خاصة مع بدايته الواعدة داخل أكاديمية بايرن ميونخ الألماني، ما جعل الجماهير ترى فيه مشروع نجم جديد، قد يسير على خطى والده، الذي تقمص ألوان العديد من الأندية الكبيرة، على غرار غلطا سراي، مارسيليا، بايرن ميونخ، فيورنتينا.

ويبلغ سيف الإسلام ريبيري من العمر 14 عامًا، ويلعب في أكاديمية "البافاري" العريقة، بمركز هجومي، ويتوقع كثيرون أن يبصم على مسيرة كروية مميزة، تُحاكي مسيرة والده العالمية، ما يبرر الحماس الكبير للجماهير الجزائرية مع الصور الرمزية التي نشرتها وهيبة ريبيري، والدة النجم الواعد، في حسابها الرسمي على منصة "إنستغرام".

علما أن الاتحاد الجزائري لكرة القدم تمكن، في الآونة الأخيرة، من الظفر بخدمات أبرز اللاعبين الشباب الصاعدين، في مختلف الدوريات الأوروبية، من بينهم المدافع الشاب لنادي بوروسيا دورتموند الألماني، إلياس بن قارة، رفيق بلغالي، مدافع فيلاس هيرونا الإيطالي، وسمير شرقي، مدافع باريس إف سي الفرنسي، ومهدي دورفال، مدافع باري الإيطالي. ليسيروا بذلك على خُطى أسماء اختارت تقمص زي المنتخب الوطني، على غرار لاعب وسط بايرن ليفركوزن، إبراهيم مازة، وكذلك مهاجم فايله الدنماركي، أمين شياخة، ولاعبين آخرين، سينضمون إلى التشكيلة الوطنية مستقبلا.

وكانت الفاف قد أنشأت خلية لتتبع المواهب الجزائرية في الخارج، وذلك في سياق مساع لتعزيز التواصل مع اللاعبين الجزائريين، المقيمين في الخارج، تهدف هذه إلى متابعة هؤلاء اللاعبين وتطوير التواصل معهم، فتمكنت من الحصول على خدمات العديد من اللاعبين الموهوبين.

•م.وليد

محرز يرفع سقف التحدي ولاعبون مرشحون للتألق

ذاهبون إلى نهائيات كأس إفريقيا من أجل التتويج الثالث

•بيتكوفيتش: يجب التضحية والمثابرة من أجل نيل اللقب الإفريقي

•أشيو: "يمكننا التتويج بشرط اختيار أفضل اللاعبين"

•شريف الوزاني: "بيتكوفيتش نجح في مهمته على أكمل وجه"

يخوض المنتخب الجزائري لكرة القدم التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس إفريقيا للأمم2025-، المقررة بالمغرب من 21 ديسمبر 2025 إلى 18 جانفي 2026، ضمن المجموعة الخامسة، رفقة منتخبات بوركينا فاسو وغينيا الاستوائية والسودان، بهدف واحد، وهو محو النكستين الأخيرتين في المنافسة القارية، حين خرج من الدور الأوّل، وهو ما أثار استياء متتبعي الكرة المستديرة، الذين فقدوا الأمل في منتخبهم الذي فاز بجدارة واستحقاق بالتاج في 2019.. وهو ما يجعل الضغط كبيرا على رفقاء القائد، رياض محرز، الذين يتطلعون إلى نتيجة تعيد الأمل للأنصار والجيل الجديد من اللاعبين، الذين التحقوا بالخضر.

تتجه الأنظار، بداية من 21 ديسمبر إلى نهائيات كأس إفريقيا للأمم، في نسختها الخامسة والثلاثين. وأوقعت القرعة المنتخب الجزائري في المجموعة الخامسة، التي تضم منتخبات بوركينا فاسو وغينيا الاستوائية، والسودان.

وهي فرصة كبيرة للخضر، لتجاوز الدور الأوّل، مثلما أكده المدرب بيتكوفيتش، في تصريحات سابقة، من أنه يجب التضحية والمثابرة من أجل نيل اللقب الإفريقي. فقال: "وضعتنا القرعة في مجموعة ليست سهلة على الإطلاق... لا توجد منتخبات صغيرة في كأس أمم إفريقيا بعد الآن.

كل منتخب تأهل يستحق أن يكون هنا."وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتها الجزائر في نهائيات كأس أمم إفريقيا الأخيرة، بما في ذلك الخروج من دور المجموعات في نسختي 2021 و2023، يعتقد المدرب، بيتكوفيتش، أن تشكيلته تمتلك الجودة، من أجل الحصول على نتائج إيجابية.

وأضاف: "من الواضح، أننا المرشحون في المجموعة، ويجب أن نتحمل هذه المسؤولية. هدفنا الأول سيكون التأهل للدور الثاني. وبعد ذلك، سنرى."ستبدأ الجزائر مشوارها في كأس أمم إفريقيا 2025، بمواجهة السودان، المنتخب الذي فاجأ الكثيرين بتأهله.

وستشكل غينيا الاستوائية، التي سببت إزعاجًا لـ"محاربي الصحراء" في النسخة ماقبل الأخيرة، أيضًا تحديًا، بينما ستكون بوركينافاسو التي بلغت نصف النهائي في نسخة 2021، قد أثبتت نفسها كأحد أقوى المنتخبات في إفريقيا.

وأكد بيتكوفيتش، أنه يعرف بعض منافسيه، خاصة غينيا الاستوائية، التي واجهتها الجزائر في تصفيات كأس أمم إفريقيا، ولديه فكرة عن المنافسين، وخاصة غينيا الاستوائية، ولكن، يجب أن نركز على أنفسنا، بدلاً من تحليل المنتخبات الأخرى بشكل مفرط. علما، أن الجماهير الجزائرية تتطلع إلى تحقيق تتويج آخر، في كأس أمم إفريقيا، بعد آخر تتويج لها في سنة 2019.

المنتخب الجزائري الذي يملك في خزائنه لقبين، الأوّل سنة 1990 مع المدرب كرمالي، والثاني سنة 2019 مع جمال بلماضي، يعتبر قوة في كرة القدم الإفريقية، على الرغم من الخروج من دور المجموعات في نسختي كأس أمم إفريقيا، 2021 و2023، ويمتلك "محاربو الصحراء" تشكيلة ثرية باللاعبين، يتقدمهم المخضرم رياض محرز. وستكون التوقعات كبيرة، ولم لا الحصول على ثالث تاج إفريقي.

رياض محرز: "مجبرون على الفوز بكأس أمم أفريقيا 2025"

رفع الدولي الجزائري سقف طموحات الخضر، خلال كأس إفريقيا القادمة، مؤكدا أنهم سيلعبون من أجل التتويج الثالث، وهي رسالة واضحة من أجل محو التعثرين الأخيرين بالكاميرون، وكوت ديفوار. وانبهر بالقميص الجديد، الذي من المنتظر، أن يظهر به نجوم "محاربي الصحراء" في الاستحقاقات القادمة، مؤكدا ضرورة الفوز بكأس أمم أفريقيا 2025 بهذا القميص. وقال، في فيديو نشر على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي: "قميص المنتخب هو الأفضل، كما أن التفاصيل رائعة جدا. نحن مجبرون على الفوز بكأس أمم أفريقيا بهذا القميص". وسيسعى المنتخب الجزائري للظهور بوجه مشرف في "كان" 2025 بالمغرب، وتعويض خيبة الإقصاء من دور المجموعات في النسختين الماضيتين، اللتين أقيمتا في الكاميرون وكوت ديفوار، على التوالي.

وينتظر، أن تضم قائمة منتخب "الخضر"، طبعا رياض محرز في "الكان"، وذلك بالنظر إلى ما يتمتع به من إمكانات فنية وخبرة كبيرة في مثل هذه البطولات، حيث يستعد للمشاركة في العرس الكروي الإفريقي للمرة السادسة في مسيرته.

نجاح كتيبة المحاربين في كأس أمم إفريقيا 2025 نقطة انطلاق لطموحات الجزائريين في كأس العالم

من المنتظر أن تعمل التشكيلة على رفع التحدي، وهو ما تنتظره الجماهير الجزائرية. علما أن كل تذاكر مباريات المنتخب الجزائري، أمام السودان وبوركينافاسو، وغينيا الاستوائية، التي ستجري على ملعب يتسع لـ22 ألف متفرج فقط، قد نفدت.

لاعبون سابقون يتحدثون عن حظوظ الخضر في كأس إفريقيا

تحدث عدد من اللاعبين الدوليين السابقين عن حظوظ الخضر في كأس إفريقيا للأمم. فقال الدولي الأسبق، حسين أشيو، لموقع وين وين الشهير: "المنتخب الجزائري قادر على الذهاب بعيدا في الكان، ويعتبر من بين المنتخبات المرشحة للتتويج باللقب". وأضاف: "الخضر لديهم منتخب قوي، ويملكون لاعبين مميزين أصحاب مستوى عال في كل مركز، ويمكنهم الفوز بكأس أمم أفريقيا بشرط أن يحسن المدرب (بيتكوفيتش) اختيار أفضل العناصر في القائمة، واختيار اللاعبين المناسبين لكل مباراة". وأضاف: "المنافسة ستكون قوية في كأس أمم أفريقيا 2025، والمنتخب الجزائري يجب أن يحضر جيدا، وينسى الإخفاقات الأخيرة في هذه المسابقة، ويتعلم من الدروس، حتى يتجاوز الدور الأول، ثم سيصبح هناك كلام آخر. وأتمنى أن يتوج منتخبنا باللقب الأفريقي مرة أخرى".

من جهته، قال بدر الدين بوعناني: "في هذه الفترة، نمتلك جيلا جديدا.

والمنتخب لديه العديد من الأسماء الشابة، إضافة إلى تواجد اللاعبين ذوي الخبرة". وأضاف: "من أجل التنافس على اللعب، علينا العمل الآن من أجل إيجاد صلابة أكبر. سنحاول التنافس على اللقب القاري". وتابع: "سنحاول الذهاب أبعد نقطة ممكنة في كأس أمم أفريقيا. هذا أمر مهم لنا.. أكيد".

هذا، وأكد اللاعب الدولي السابق، المدرب، شريف الوزاني، المتوج بأول لقب مع الخضر، سنة 1990، في حوار لموقع دزاير توب: "هناك بعض النقائص، يجب على بيتكوفيتش مُعالجتها، خاصة في وسط الميدان".. وأضاف: "عليه أن يجد وقتا أكبر للعب لكل من فارس شايبي وإبراهيم مازة. وهذا، خاصة مع عودة إسماعيل بن ناصر". وواصل: "المدرب لديه طاقم يعرف اللاعبين المحليين جيدا، بوجود نبيل نغيز، وبالتالي، فهو قادر على معالجة النقائص على مستوى وسط الميدان ومحور الدفاع". يمكننا القول بأن مشوار بيتكوفيتش، إلى حد الساعة، ناجح مع منتخب الجزائر، خاصة أنه تمكن من ضمان التأهل لكأس أمم أفريقيا 2025، وكأس العالم 2026".

هؤلاء اللاعبون مرشحون للتألق في كأس أمم إفريقيا

من المنتظر، أن يتألق خمسة لاعبين أو أكثر في نهائيات كأس إفريقيا بالمغرب، وهم محمد أمين عمورة، الذي يعتبر آلة تهديفية بعد المستويات الكبيرة التي قدمها مع الخضر في تصفيات كأس العالم، وتتويجه هدافا للتصفيات على المستوى الإفريقي، إذ سيكون أحد أبرز النجوم المنتظر تألقهم خلال الكان". إبراهيم مازة، صاحب الـ 19 سنة، الذي يملك مؤهلات كبيرة، تجعله قادرا على التألق في كأس أمم إفريقيا. وأنيس حاج موسى، الذي سيعمل المستحيل من أجل التألق، وهو الذي يلعب بطريقة تشبه طريقة رياض محرز في الترويض، القذف والتسجيل. وهشام بوداوي، الذي أصبح ركيزة أساسية في المنتخب، ولا أحد بإمكانه التشكيك في إمكاناته. وفارس شايبي، الذي استعاد الثقة في النفس، ما سيجعله حتما نجما مميزا، خلال الكان المقبل.

يلعب في بوروسيا دورتموند رفقة رامي بن سبعيني

إلياس بن قارة خليفة يلتحق بالخضر وسيكون خليفة عيسى ماندي

تمكن الاتحاد الجزائري لكرة القدم، منذ فترة، من استقطاب أبرز اللاعبين الشباب الصاعدين، في مختلف الدوريات الأوروبية، من بينهم المدافع الشاب لنادي بوروسيا دورتموند الألماني، إلياس بن قارة، الذي قرر تمثيل منتخب الخضر مستقبلا، ليسير بذلك على خطى أسماء اختارت تقمص زي المنتخب الوطني، على غرار لاعب وسط بايرن ليفركوزن، إبراهيم مازة، وكذلك مهاجم فايله الدنماركي، أمين شياخة، ولاعبين آخرين سينضمون إلى التشكيلة الوطنية مستقبلا.

تمكن الاتحاد الجزائري لكرة القدم من إقناع لاعب بوروسيا دورتموند الألماني، إلياس بن قارة، بتغيير جنسيته الرياضية، من أجل تقمص الألوان الوطنية في قادم الاستحقاقات. وذلك بواسطة والده، الذي زار الجزائر وجلس مع المسؤول الأول عن الرياضة في الجزائر، الذي شرح له الاستراتيجية الجديدة للخضر، والبداية ستكون بكأس إفريقيا للأمم ثم كأس العالم المقررة بالولايات المتحدة والمكسيك وكندا، علما أن المدافع، صاحب 18 سنة، الذي تألق مع رديف "النادي الأصفر"، غير رسميا جنسيته الرياضية، بعد أن لعب سابقًا مع منتخبات ألمانيا للفئات الصغرى، والجميع يرى أنه سيكون خليفة عيسى ماندي مستقبلا. الجميع في ألمانيا يصف بن قارة بـ"مستقبل دفاع دورتموند"، بفضل قامته الطويلة وبنيته البدنية القوية، ما جعله محلّ اهتمام الطاقم الفني للخضر، الذي يقوده المدرب بيتكوفيتش، الذي يرى فيه قطعة دفاعية مهمة لمستقبل المنتخب، خصوصًا في ظل معاناة "الخضر" في السنوات الأخيرة، خاصة مع تقدم المدافع ماندي في السن، وتراجع مستوى عدد كبير من اللاعبين، ما جعل الجميع يصف دفاع المنتخب بالهش الذي يتلقى أهدافا عديدة، مثلما حدث في تصفيات كأس العالم الأخيرة، حين تلقى رفقاء بن سبعيني ثمانية أهداف كاملة في عشر مباريات، في حين لم يتلق منتخب كوت ديفوار، مثلا، أي هدف في نفس العدد من اللقاءات. المدرب الوطني، بيتكوفيتش، الذي يملك العديد من الحلول في مختلف المناصب ما عدا- ربما- في الدفاع، الذي يعاني من نقص اللاعبين ذوي المستوى العالي... مثلما أكده اللاعب الدولي السابق، محمود قندوز، في تصريحات سابقة، من أن الكرة الجزائرية أصبحت تفتقد مدافعين. وهي السمة التي كانت تتسم بها الكرة الجزائرية سابقا. ويسعى الاتحاد الجزائري إلى الاستثمار في الجيل الجديد من المواهب الأوروبية الجزائرية، لإعادة بناء منتخب قادر على المنافسة قاريا وعالميا، قبل مواعيد كأس إفريقيا 2025 ومونديال 2026، وتبقى الأبواب مفتوحة أمام اللاعبين المتألقين، الذين يملكون القدرة على الدفاع عن الألوان الوطنية. وكانت مصادر صحفية قد كشفت فحوى الجلسة الخاصة التي جمعت بعض ممثلي الاتحاد الألماني لكرة القدم، بمدافع شباب بوروسيا دورتموند، إلياس بن قارة، وعائلته، وذلك بعد استقرار صاحب الـ18 عاما على تمثيل المنتخب الوطني، كثاني لاعب بعد نجم نادي بايرن ليفركوزن إبراهيم مازة... والد اللاعب أيت قارة أكد لمبعوثي الاتحاد الألماني أن إلياس بن قارة وافق بمحض إرادته على ارتداء قميص المنتخب الجزائري، في المحافل الدولية، لاعتقاده بأن مشروع المدرب فلاديمير بيتكوفيتش مع أبطال أفريقيا 2019، هو الأنسب والأفضل لطموحاته الكبيرة والسريعة، على المستوى الدولي. وكانت المفاجأة، أن الطرف الآخر تَقبل وجهة نظر اللاعب وأسرته، ودون إظهار بعض المحاولات لإقناعه بالعدول عن قراره النهائي.

علما، أن إلياس بن قارة، البالغ من العمر 18 عامًا، مواليد 29 أفريل 2007، صعد إلى الفريق الأول لبوروسيا دورتموند، رفقة رامي بن سبعيني، بعد أن قدّم مستويات لافتة مع الفئات السنية للنادي.

ويتميز المدافع الشاب بطول القامة 1.92 م وقوة بدنية كبيرة جعلته يصنف ضمن أبرز المواهب الدفاعية الصاعدة في البوندسليغا. انضم بن قارة إلى دورتموند قادمًا من ماينز عام 2021، وسرعان ما أثبت نفسه في فرق الشباب، حيث لعب 9 مباريات في دوري أبطال أوروبا للشباب خلال موسمي 2023-2024 و2024-2025 وفاز بلقب الدوري الألماني تحت 17 سنة في 2024-2023.

عمار يزلي

قراءة في أزمة القراءة

من البداية، لا نفترض، بل نؤكد، أننا من الصنف الذي لا يقرأ كثيرا، إن لم يكن لا يقرأ بالمطلق، فهو يقرأ مرغما لا مختارا.

السبب تاريخي ومعقد، مرتبط بمدى تعقد البنى الذهنية للشعوب، المرتبط هو الآخر بتعقد المناخ والجو والجغرافيا والتضاريس: العرب، يميلون إلى التسطيح بتسطح الأرض وبساطة الألوان عندهم: السماء زرقاء والرمال صفراء، فتنشط الذاكرة بالبساطة والفراغ ونقاوة المكان، وينتشر الحفظ والرواية الشفهية والفطنة والبداهة والقصص والحكايات والسرديات والعنعنة، فيما تتعقد البنية الذهنية والبصرية في المجتمعات الجبلية والغابية، ذات التضاريس الوعرة وتداخل وتعدد ألوان الطبيعة، عبر الفصول الأربعة، فتشتغل حاسة البصر وباقي الحواس، وتتعقد تلافيف الجمجمة، بتعقد التضاريس. عندها، تكون الذهنية أقرب إلى البحث والاكتشاف المادي والملموس المتجسد، والعقلانية، وما ينجر عن ذلك من مسببات العقل العلمي الغربي والشرقي، على حد سواء. هذا، لا يعني أن العرب لا يميلون إلى العقل أو العلم، فما أنتجه العرب والمسلمون يضاهي، وأكثر، ما أنتجه الغرب، لكن الحضارة العربية الإسلامية، التي علمت القراءة للقراء، وعلمت الفنون والموسيقى والفن والأدب، ونقلت الفلسفة إلى الغرب، عبر تعامل العرب مع الفلسفة الإغريقية، بدا فيها المسلمون هم ناشرو الحضارة العربية الإسلامية. وهذا، بفعل تأثير المسلمين، خاصة من غير العرب، من الأعاجم لاسيما الفرس. الفرس التاريخية العريقة، صاحبة التأثير العقلي والفلسفي والفني. معظم الفلاسفة العرب كانوا من أصول فارسية، والأقلية فقط عرب، لكون العرب اختصوا بالعلوم النقلية، فيما اختص غير العرب بالعلوم العقلية والفنون. الرسم السينما الزخرفة العمران الموسيقى في الإسلام، كلها من أصول وتأثير فارسي وتركي.

القراءة، عندنا، مرتبطة بالحفظ والسرد، والسماع أكثر من القراءة الورقية. لهذا السبب التاريخي، حتى المثقفون والمتعلمون، ومن عليهم ولهم القراءة، تجدهم مقلين قراءة: يقرؤون، لكن قلة منهم يقرؤون اليوم ولا يحبون القراءة.

المشكل عالمي، نعم، ويطرح بشدة أمام عالم المتغيرات الرقمية وتعدد وانتشار وسائط التواصل الاجتماعي، التي ألهت وبدلت مفهوم القراءة، من القراءة والسماع إلى المشاهدة والسماع. تكاسل القراء عن القراءة عالميا، أمر ليس خاصا بنا، كعرب ومسلمين ودول نامية، بل هي ظاهرة كونية، مردها إلى هذا السبب: طغيان الصورة وسهولة التصفح واستهلاك الصورة مع الصوت والكتابة في آن واحد: ثلاث غايات تتحقق للمتصفح المبحر، من دون تعب ولا ملل، وفي سرعة تسابق الزمن، والزمن صار يبدو أقل والوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك، فانقطع القراء عن تصفح الجرائد والكتب الورقية، إلا ما خلا من حالات بحث أو مطالعة عابرة أو متخصصين، لكن الكل يشكو من قلة الوقت وسرعة تدفقه، والقراءة الورقية مضيعة للوقت ومهدرة للطاقة. فلتكن القراءة البصرية اليوم عنوانا للقراءة القديمة، عنوانا يتجدد، فليس كل من لا يقرأ لا يتثقف، والقراءة عبر الخط والورقة، هي سمة مرحلة هي في طور الأفول والتراجع. قد لا تنقطع، إنما لن تعود كما كانت من قبل، حتى في الغرب.

السرق الأوسط